المتنافسات في محبة الرسول ﷺ

صور من المحبة والفداء

قدمتها الصحابيات الكرام

للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام

للفقير إلى عفو ربه

سامي عاشور حسن بن عاشور

قال رسول الله ﷺ

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس اجمعين)

البخاري : الفتح (١٥) ,ومسلم : (٤٤)

الفصل الأول

الصحابيات رضي الله عنهن

من أهل مكة المكرمة

(١)

السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية ، زوج النبي ﷺ ، وأول مَن صدّقت ببعثته مطلقاً وقال الزبير بن بكار كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة وكانت تخفف على رسول الله ﷺ وتثبته وتهوّن عليه أمر الناس[١] .

وهي أوّل امرأة تزوّجها النبي ﷺ أُمّ المؤمنين ، وأول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين ، لم يتقدمها رجلٌ ولا امرأة[٢] .

خروج سيدنا رسول الله ﷺ إلى بلاد الشام في تجارة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها :

كانت السيدة خديجة رضي الله عنها امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم

وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها ؛ من صدقِ حديثه وعِظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثَت إليه فعرضَت عليه أن يخرجَ في مالٍ لها إلى بلاد الشام تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله ﷺ منه ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام[٣] .

وذكر ابن سعد في الطبقات أن أبا طالب قال يا ابن أخي ، قد بلغني أنّ خديجة استأجرت فلاناً ببكرين ، ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 60) .
(٢) أسد الغابة (7 : 78) .
(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 187-188) .

نكلمها ؟

فقال رسول الله ﷺ ما أحببت

فخرج إليها أبو طالب فقال هل لكِ يا خديجة أن تستأجري محمداً ؟ قد بلغنا أنّكِ استأجرتِ فلاناً ببكرين ، ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار

فقالت خديجة لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب[1] .؟

السيدة خديجة ترغب في الزواج بسيدنا رسول الله ﷺ :

هي أمّ المؤمنين زوج النبي ﷺ أوّل امرأة تزوجها ، وأول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين ، لم يتقدّمها رجلٌ ولا امرأة[2] .

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله تعالى بها من كرامتها فقالت لرسول الله ﷺ يا ابن عمّ ، إني قد رغبتُ فيك ؛ لقرابتك وشرفك في قومك وأمانتك وحُسنِ خُلقك وصدق حديثك

ثم عرضَت عليه نفسها وكان كل قومها حريصاً على الزواج من السيدة خديجة لو يقدر عليه وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوّجها سيدنا رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها[3] .

وروى الفاكهي في (كتاب مكة) عن أنس رضي الله عنه (أنّ النبي ﷺ كان عند أبي طالب ، فاستأذنه أن يتوجّه إلى خديجة رضي الله عنها فأذن له ، وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة ، فقال لها انظري ما تقول له خديجة ؟ رضي الله عنها

قالت نبعة فرأيتُ عجباً ، ما هو إلا أن سمعَتْ به خديجة رضي الله عنها فخرجَتْ إلى الباب فأخذَت بيده فضمّتها إلى صدرها ونحرها ، ثمّ قالت:

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 130) .
(٢) أسد الغابة (7 : 78) .
(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 189) .

بأبي وأُمّي ، والله ما أفعل هذا لشيء ، ولكن أرجو أن تكونَ أنت النبيَّ المبعث فإن تكن هو فاعرف حقّي ومنزلتي ، وادعُ الإله الذي يبعثك لي

قالت فقال لها ((والله لئن كنتُ أنا هو قد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبداً ، وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيّعكِ أبداً))[1].

مؤازرتها لرسول الله ﷺ وإسلامها رضي الله عنها بعد نزول الوحي الأمين على سيدنا رسول الله ﷺ :

خرج سيدنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان المبارك إلى حراء كما كان يخرج لجواره حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى ، ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى أهله حتى أتى خديجة فجلس إلى فخذها ملتصقاً إليها

فقالت يا أبا القاسم ، أين كنتَ ؟ فوالله لقد بعثتُ رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إليّ ثم حدّثها بالذي رأى

فقالت السيدة خديجة رضي الله عنها أبشر يا ابن عم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكونَ نبي هذه الأمة والله لا يخزيك اللهُ أبداً إنكَ لتصل الرحم ، وتحمل الكَلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحقّ

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول اللهﷺ ، فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس ، والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنتِ صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، وإنه لَنبيّ هذه الأمة ، فقولي له فليثبت

فرجعت السيدة خديجة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول ورقة بن نوفل[2].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (7 : 134) .
(٢) صحيح البخاري ، (1) كتاب بدء الوحي ، حديث رقم (3) / فتح الباري (1 : 22) /

وعن السيدة خديجة رضي الله عنهاأن رسول اللهﷺ كان جالساً معهاإذْ رأى شخصاً بين السماء والأرض ، فقالت له خديجة ادنُ مني ، فدنا منها ، فقالت تراه ؟ قال رسول اللهﷺ : نعم ، قالت أدخل رأسك تحت درعيففعل رسول الله ﷺ ، فقالت تراه ؟ قال لا ، قالت أبشر ، هذا ملَك ،إذْ لو كان شيطاناً لَمَا استحيى[1] . ثم رآه بأجياد فنزل إليه وبسط له بساطاً ، وبحث في الأرض فنبع الماء، فعلمه جبريل كيف يتوضأ ، وصلى ركعتين نحو الكعبة ، وبشّره بنبوَّته ، وعلَّمه {**اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ** . } ، ثم انصرف ، فلم يمرّ على شجر ولا حجر إلا قال سلام عليك يا رسول الله

فجاء ﷺ إلى السيدة خديجة فأخبرها ، فقالت أرني كيف أراك ، فأراها ، فتوضّأت كما توضأ ، ثمصَلَّت معه ، وقالت أشهدُ أنك رسول الله ﷺ - [2].

وعن السيدة خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ أي ابن عم ، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله ﷺ لخديجة :((يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني)) ، قالت قم يا ابنعمّ فاجلس على فخذي اليسرى ، قالت فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت هل تراه ؟ قال نعم ، قالت فتحوّل فاجلس على فخذي اليمنى ، قالت فتحوّل رسول الله ﷺ فجلس على فخذها اليمنى ، فقالت هل تراه قال نعم ، قالت فتحوّل فاجلس في حِجري ، قالت فتحوّلَ رسول اللهﷺ فجلسَ في حِجرها ، قالت هل تراه . ؟ قال نعم قال فتحسرت وألقَت خمارها ورسول اللهﷺ جالس في حِجرها ، ثم قالت له هل تراه ؟ قال لا قالت يا ابن عمّ ، اثْبُت وأبشر ، فوالله إنه لَملَكوما هذا بشيطان[3].

=

وانظر : السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 236-238) .

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 239) .

(٢) تاريخ الطبري (1 : 535) .

(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 238-239) .

وآمنَتْ به السيدة خديجة رضي الله عنها وصدّقت بما جاءه من عند الله تعالى ، وآزرته على أمره وكانت أول مَن آمن بالله وبرسوله وصدّقَت بما جاء منه فخفّف الله تعالى بذلك عن نبيه ﷺ ؛ لا يسمع شيئاً مما يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك ، إلا فرّج الله عنه بها إذا رجعَ إليها ، تثبته وتخفف عليه وتصدّقه وتهوّن عليه أمر الناس رحمها الله تعالى - [1].

وعن إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف أنه:قال (كنتُ امرأً تاجراً ، فجئتُ في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فنزلتُ على العباس بن عبد المطلب ، قال فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة ، إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبلها ، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ، ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ، ثم خرّ الشاب ساجداً وخرّ الغلام ساجداً وخرّت المرأة .

قال فقلت يا عباس ، إني أرى أمراً عظيماً

فقال العباس أمر عظيم ، هل تدري مَن هذا الشاب ؟

قلتُ لا ، ما أدري

قال العباس هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ﷺ - .

هل تدري مَن هذا الغلام ؟

قلت لا ، ما أدري

قال علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي

هل تدري مَن هذه المرأة ؟

قلت لا ، ما أدري

قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا

---

(١) أسد الغابة (1 : 83) .

إنّ ابن أخي الذي ترى حدّثنا أن ربه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، فهو عليه ولا والله ما علمتُ على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

قال عفيف فتمنيتُ بعد أني كنتُ رابعهم)[1].

خدمتها لسيدنا رسول الله ﷺ :

عن أبي هريرة ﷺ قال (أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببيتٍ في الجنة من قصب ، لا صخبَ فيه ولا نصب)[2].

وفي ذلك يقول الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى : قوله (لا صخب فيه ولا نصب) ، الصَّخَب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحّدة: الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنَّصَب بفتح النون والمهملة بعدها موحّدة: التعب وأغرب الداودي فقال الصخب العيب ، والنصَب العوج ، وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة

وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب ، أنّه ﷺ لما دَعا إلى الإسلام أجابت خديجة رضي الله عنها طوعاً ، فلم تحوجه إلى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (1 : 209) ، حديث رقم (1787) ، إسناده صحيح . عفيف الكندي : صحابي ، اختلف في اسم أبيه ، والراجح أنه عفيف بن عمرو / وأخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 183) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه ، وله شاهد ، معتبر من أولاد عفيف بن عمرو / والبيهقي في دلائل النبوة (2 : 162) ، باب : مَن تقدم إسلامه من الصحابة ﷺ / وذكره الهيثمي في الزوائد (9 : 103) ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه ، والطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد ثقات / والطبراني في الرياض النضرة (3 : 111) .

(٢) صحيح البخاري ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (20) باب : تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ، حديث رقم(3820) / فتح الباري (7 : 133) / وفي صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (12) باب : فضائل السيدة خديجة رضي الله عنها ، حديث رقم (2432) / وأخرجه الإمام أحمد في المسند ، برقم (1758) ، وقال : إسناده صحيح .

رفع صوت ولا مُنازعة ولا تعب في ذلك ، بل أزالت عنه كلّ نصَب ، وآنستْه من كلّ وحشة ، وهوّنت عليه كلّ عسير ، فناسب أن يكونَ منزلها الذي بشّرها به ربّها بالصفة المقابلة لفعلها [1].

وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها :

كانت وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين ، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بموت السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها حاله ﷺ ، والساعد الأيمن لرسول الله ﷺ في بثّ دعوة الإسلام ونشر تعاليمه ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها وأدخلها القبر بيده في الحجون بمكة وكانت وفاتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام رحمها الله تعالى - [2].

سيدنا رسول الله ﷺ يثني على السيدة خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها :

عن السيدة عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله ﷺ خديجة ذات يومٍ ، فتناولتها ، فقلت عجوز كذا وكذا ، قد أبدلك الله بها خيراً منها ، فقال ﷺ : ((ما أبدلني الله خيراً منها ، لقد آمنَت بي حين كفر بي الناس ، وصدّقتني حين كذّبني الناس ، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها) .

فقلت والله لا أعاتبك فيها بعد اليوم [3] .(*)

---

(١) فتح الباري (7 : 138) .
(٢) أسد الغابة (7 : 85) / وانظر : الإصابة (8 : 62) / الاستيعاب (4 : 385) / تهذيب الأسماء واللغات (2 : 342) .
(٣) أسد الغابة (7 : 85) / والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (20) باب: تزويج النبيﷺ السيدة خديجةوفضلها رضي الله عنها ، حديث رقم (3818) / فتح الباري (7 : 133) .

ذكرى الوفاء من سيّد الأوفياء ﷺ :

إذا لم يكن الوفاء مصدره سيدنا رسول الله ﷺ فمن أين يكون ؟ فهو الرحمة المُهداة من ربّ العالمين سبحانه وتعالى ، أكرم الله تعالى بهذه الأمّة

وحياة سيدنا رسول الله ﷺ مع أمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها لم تنتهِ حتى بموتها رضي الله عنها ، فما زالت تضحياتها ومواقفها في حياة رسول الله ﷺ .

فقد ذكر ابن إسحاق أنّ قريشاً لما صارت إلى بدر صار فيهم أبو العاطين الربيع ، فأصيب في الأسارى يوم بدر ، فكان عند رسول الله ﷺ مع الأسرى ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع بمالٍ ، وبعثت فيه بقلادة لها ، كانت السيدة خديجة رضي الله عنها قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رقّةً شديدة ، وقال ((إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها مالها فافعلوا))

فقالوا نعم يا رسول الله فأطلَقوه ، وردّوا عليها الذي لها[٢] .

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت (استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ ، فعرف استئذان خديجة ، فارتاع

(*) للاستزادة من سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 14) .
- السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 189) .
- نسب قريش (ص21) .
- السمط الثمين (ص23) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 60) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 379) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 78) .
- دلائل النبوة ، للبيهقي (2 : 135) .
- أعلام النساء (1 : 326) .
- أنساب الأشراف (1 : 396) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 653) .

لذلك ، فقال ((اللهم هالة خديجة.) . الحديث[1].

وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (فعرف استئذان خديجة أي صفته ؛ لشبه صوتها بصوت أختها ، فتذكّر خديجة رضي الله عنها بذلك وقوله (ارتاع) من الروع بفتح الراء أي فزع ، وفي بعض الروايات (ارتاح) ، أي اهتزّ لذلك سروراً وقوله ﷺ : ((اللهم هالة)) ، أي اجعلها هالة وفي الحديث أنّ مَن أحبّ شيئاً أحبّ محبوباته وما يشبهه وما يتعلّق به)[2].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت (ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن كان النبي ﷺ يُكثر ذِكرها ، وربّما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربّما قلت له كأنّه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة.؟ فيقول ((إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد))[3].

وعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت (جاءت عجوز إلى النبي ﷺ ، فقال لها ((مَن أنتِ) . ؟

قالت أنا جثامة المزنية

قال ((بل أنتِ حسانة المزنية ، كيف حالكم ،كيف كنت بعدنا)) . ؟

قالت بخير ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله

فلما خرجَت قلت يا رسول الله تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال

قال ((إنّها كانت تأتينا أيام خديجة وإنّ حُسن العهد من الإيمان))[4].

---

(١) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، (20) باب : تزويج النبي ﷺ السيدة خديجة وفضلها رضي الله عنها ، حديث رقم (3821) / فتح الباري (7 : 134).

(٢) فتح الباري (7 : 140) .

(٣) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، حديث رقم (3818) / فتح الباري (7 : 133) .

(٤) أسد الغابة (7 : 64) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (1 : 15-16) ، وقال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، وقد اتفقا على الاحتجاج بروايته في =

فهذه صديقةٌ لأُمّ المؤمنين الشريفة الطاهرة السيدة خديجة رضي الله عنها ، وهذه معاملته الكريمة ﷺ لها

بأبي أنت وأُمّي يا سيدي يا رسول الله ، عليك أفضل الصلاةِ والسلام

وفي ذلك يقول الإمام النووي في هذه الأحاديث دلالة لِحُسن العهد وحفظ الودّ ، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حياً وميتاً ، وإكرام معارف ذلك الصاحب(١) .

وهذه الفضائل الكريمة من حفظ الودّ ورعاية حُرمة الصاحب وإكرام معارفه ، كانت نهج الحبيب المصطفى ﷺ .

فعن أنس رضي الله عنه قال (كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بشيءٍ يقول : ((اذهبوا به إلى فلانة ؛ فإنها كانت صديقة خديجة ، اذهبوا به إلى فلانة ؛ فإنّها كانت تحبّ خديجة))(٢) .

إنّه الوفاء ، بل قمّة الوفاء من سيد الأوفياء الحبيب المصطفى ﷺ ، وصدق الحقّ سبحانه وتعالى القائل في كتابه العزيز { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [سورة القلم الآية] .

وفي ذلك قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ، ذكر لنا سعيد بن هشام سأل عائشة رضي الله عنها عن خُلق رسول الله ﷺ ، فقالت ألستَ تقرأ القرآن ؟ قال بلى ، قالت فإنّ خُلق رسول الله ﷺ كان القرآن(٣) .

هذا مع ما جبله الله تعالى وأكرم عليه من الخُلق العظيم؛ من الحياء

=

أحاديث كثيرة ، وليس له علّة ، ووافقه الذهبي والبيهقي في شُعب الإيمان (6 : 517) ، حديث رقم (9122) / والحديث كاملاً أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1 : 424) ، حديث رقم (216) ، وقال : وعلى كلّ حال فالحديث صحيح .

(١) فتح الباري (7 : 137) .

(٢) أسد الغابة (7 : 64) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 175) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرّجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح .

(٣) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير (4 : 402) ، تفسير سورة القلم .

والكرم والشجاعة والصّفح والحلم وكلّ خُلق جميل

وهذا الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ يقول عن سيدنا رسول الله ﷺ :

. .(.وكان من أحسن الناسِ خُلقاً) الحديث[1] .

اللهم صلِّ وسلّم على خيرِ خلقك النبيّ الكريم ، كلّما ذكره الذّاكرون ، وغفل عن ذِكره الغافلون .

❐ ❐ ❐

(١) الحديث في صحيح سنن أبي داود ، للشيخ الألباني ﷺ : 173) / وفي مختصر الشمائل برقم (296) .

(١)

الصحابية الجليلة السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، سيد ولد آدم ، محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ، القرشية الهاشمية ، هي أكبر بناتهﷺ ، وأول مَن تزوّج منهنّ

وُلدت قبل البعثة بعشر سنين ، وتزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، وأمّه هالة بنت خويلد ، خالة زينب رضي الله عنها[1].

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً ، وأمانةً ، وتجارةً وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها خالته فسألت السيدة خديجة رضي الله عنها سيدنا رسول الله ﷺ أن يزوّجه ، وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل الوحي ، فزوّجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها

فلما أكرم اللهُ تعالى رسوله ﷺ بنبوته آمنت به السيدة خديجة رضي الله عنها وبناته الطاهرات رضي الله تعالى عنهنّ ، فصدقنَهُ وشهِدْنَ أنّ ما جاء به الحقّ ، ودِنّ بدينه ، وثبت أبو العاص على شِركه

وكان سيدنا رسول اللهﷺ قد زوّج عتبة بن أبي لهب رقية أو أمّ كلثوم ، فلما بادَى قريشاً بأمر الله تعالى بالعداوة قالوا إنكم قد فرغتم محمداً ﷺ - من همّه ، فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ

فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له فارِق صاحبتك أي طلِّق بنت رسول الله ﷺ زينب ونحنُ نزوّجك أيّ امرأة من قريش وكان سيدنا رسول اللهﷺ يثني عليه في صهره خيراً ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له طلِّق بنت محمد ﷺ ونحن نُنكحك أيّ امرأة من قريش شئت ، فقال إن زوّجتُموني

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 91) .

بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها

فزوّجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله تعالى من يده كرامةً لها ، وهواناً له ، وخلف عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعده .

وكان رسول الله ﷺ لا يُحلّ بمكة ولا يُحرم ، وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله ﷺ حين أسلمت ، وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أنّ رسول الله ﷺ كان لا يَقدر أن يفرّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شِركه، حتى هاجر رسول الله ﷺ [1] .

ووَلَدَت زينب رضي الله عنها علياً وأمامة ؛ فأما علي فتوفّي وهو صغير ،وقد ناهز الاحتلام ، وكان رديف رسول الله ﷺ يوم الفتح ، وأما أمامة فتزوّجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ [2] .

صور من المحبة والفداء

- **خدمتها للنبي ﷺ :**

عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي ، عن مدرك بن الحارث العامري قال : حججتُ مع أبي ، حتى إذا كنا بمنى ، إذا جماعة على رجُل ، فقلت يا أبه ، ما هذه الجماعة ؟

فقال هذا الصابئ الذي ترك دين قومه ثم ذهبَ أبي حتى وقفَ عليهم على ناقته ، وذهبتُ حتى وقفتُ عليهم على ناقتي ، فإذا به يُحدثهم وهم يَزْرون عليه أي يَعيبون عليه ، فلم يزل موقف أبي حتى تفرقوا عن ملال وارتفاع من النهار ، وأقبلَتْ جاريةٌ وفي يدها قَدَح فيه ماء ، ونحرها مكشوف ، فقالوا هذه زينب ابنته ، فناوَلَته وهي تبكي ، فقال لها ((خمري عليكِ نحركِ ، ولن تخافي على أبيكِ غلبةً ولا ذُلاً بعد اليوم))[3] .

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 651-652) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 31) .
(٣) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (5 : 2619) / وانظر : الاستيعاب (4 : 48) / أسد الغابة (5 : 276) / الإصابة (3 : 465) .

- **ما تحملته من الأذى عند هجرتها إلى المدينة :**

كان أبو العاص بن الربيع من الأسارى يوم بدر ، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ، أو وعد رسول الله ﷺ ذلك ، أن يخلّي سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم ما هو

إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخُلِّي سبيله ، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال ((كونا ببطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتى تأتيانلي بها))

فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعيه أي قريب منه ، فلما قدِم أبو العاص مكة أمرها باللّحوق بأبيها ، فخرجت تجهَّز

وتقول السيدة زينب رضي الله عنها بينما أتجهز بمكة للحوق بأبي ، لقيتني هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنّكِ تريدين اللحوق بأبيكِ ؟

قالت فقلت ما أردتُ ذلك فقالت أي ابنة عمي ، لا تفعلي ، إن كانت لكِ حاجة بمتاع مما يرفق بكِ في سفرك أو بمالٍ تتبلّغين به إلى أبيكِ ، فإنّ عندي حاجتك فلا تضطني منّي أي لا تستحي منّي ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال

قالت والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل قالت ولكنّي خفتها ، فأنكرت أن أكونَ أريد ذلك وتجهزت

فلما فرغت بنت رسول الله ﷺ من جهازها ، قدّم لها حمولها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيراً فركِبَته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقود بها ، وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول مَن سبق إليها هبّار ابن الأسود بن

المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهري[1] .

فروّعها هبّار بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً ، فلما ريعتْ طرحت ذا بطنها ، وبرك حموها كنانة بن الربيع ، ونثر كنانته ، ثم قال: والله لا يدنو منّي رجُلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً فتكرْكَرَ الناسُ عنه ، وأتى أبو سفيان في جُلّة من قريش ، فقال أيهاالرجل ، كفّ عنا نبلك حتى نكلّمك فكَفَّ ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال إنّك لم تصبْ ، خرجتَ بالمرأة على رؤوس الناسِ علانيةً ، وقد عرفتَ مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنّ الناس إذا خرجتَ بابنته إليه علانيةً على رؤوس الناس من بين أظهرنا أنّ ذلك عن ذُلٍّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضَعف ووهن ، ولعمري مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثورة أي طلب الثأر ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأَت الأصوات وتحدّث الناسُ أنْ قد رَدَدناها ، فسلّها سِرّاً وألحِقها بأبيها قال ففعل فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأَت الأصواتُ خرجَ بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد ابن حارثة وصاحبه فقَدِما بها على رسول الله ﷺ [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة بن الربيع أو ابن كنانة ، فخرجوا في طلبها ، فأدركها هبّار بن الأسود ، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها ، واهراقت الدماء ، فتخلت واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أميةفقال بنو أمية نحن أحقّ بها ، وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص ، وكانت عند هند بن عتبة بن ربيعة ، وكانت تقول هذا في سبب أبيك

فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة ((ألا تنطلقنّ فتجيء بزينب)) ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال ((فخذ خاتمي فأعطِها إياه) فانطلق زيد ، فلم يزل

---

(١) قال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس . وفي غير السيرة : أنّه خالد بن عبد قيس . انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 654) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 653-655) .

يتلطّف ، فلقي راعياً ، فقال لِمن ترعى ؟ قال لأبي العاص ، فقال لِمن هذه الغنم ؟ قال لزينب بنت محمد ﷺ ، [فسارَ معه شيئاً] ، ثم قال هل لكَ أن أعطيكَ شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد .؟ قال نعم ، فأعطاه الخاتم ، وانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم ، فعرفته ، فقالت مَن أعطاك هذا ؟ قال رجلٌ ، قالت فأين تركته ؟ قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه ، فلما جاءته قال لها اركبي بين يدي ، قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي ، فركبَ وركبت حتى أتت ، فكان رسول الله ﷺ يقول ((هي خير بناتي أصيبت فِيَّ))[1] .

وفاتها رضي الله عنها :

في شهر جمادى الأولى من السنة السادسة من الهجرة ، بعث رسول اللهﷺ زيد بن حارثة في سرية إلى ناحية العيص في مائة وسبعين راكب ، وكان قد خرج أبو العاص بن الربيع في تجارة لقريش ، فأخذ المسلمون ما فيها ، وأسروا ناساً فيها ، منهم أبو العاص ، فدخل على زينب رضي الله عنها فأجارته ، وردّ المسلمون عليه ماله ، فأداه إلى أهل مكة ، ثم أسلم بعد ذلك ، وكان إسلامه في المحرم سنة سبع من الهجرة ، فردّ عليه رسول الله ﷺ زينب بالنكاح الأول[2] .

وفي السنة الثامنة من الهجرة توفيت السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ ، وكانت أمّ أيمن وسودة بنت زمعة وأمّ سلمة رضي الله عنهنّ ممن غسل

---

(١) أخرج حديث خروج السيدة زينب من مكة إلى المدينة الطبراني (22 : 431) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 43) / والبيهقي في دلائل النبوة (3 : 155) / وفي سيرة ابن هشام (2 : 654) / وفي تاريخ الطبري (2 : 469-471) / والبزار في كشف الأستار (2666) / وأورد الهيثمي في الزوائد (9 : 213) ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بعضه ، ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح . والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (3071) ، في (7 : 193) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 32) .

زينب رضي الله عنها[1].

ونزل رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم ومحزون ، فلما خرج سُري عنه ، وقال ((كنت ذكرت زينب وضعفها ، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمّه ، ففعلَ وهوّن عليها))[2].

وعن عروة بن الزبير - مرسلاً - أن زينب ما زالت مريضة من تلك الدفعة التي دفعها هبار بن الأسود حتى ماتت من ذلك الوجع ، فكانوا يرون أنها ماتت شهيدة رضي الله عنها -[3].(*)

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 34) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 46) / انظر : أسد الغابة (7 : 131) / أنساب الأشراف ، للبلاذري (1 : 400) .
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 44) / وفي مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 216) / ورواه الطبراني في الكبير (22 : 432) / وفي دلائل النبوة ، للبيهقي (3 : 155) / وانظر : السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 298-299) / سير أعلام النبلاء (2 : 247) / والاستيعاب (4 : 410) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 30) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3194) .
- الاستيعاب (4 : 409) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 246) .
- الإصابة (8 : 91) .
- أسد الغابة (7 : 130) .
- أنساب الأشراف (1 : 397) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 344) .
- أعلام النساء (2 : 107) .

(١)

الصحابية الجليلة السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، سيد ولد آدم ، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية

أُمّها الشريفة الطاهرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[١] .

وُلدت رقية ورسول الله ﷺ ابن ثلاث وثلاثين سنة[٢] .

صور من المحبة والفداء

- كانت السيدة رقية رضي الله عنها تحت عتبة بن أبي لهب (وأختها أم كلثوم تحت عتيبة بن أبي لهب) ، فلما نزلت {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } قال لهما أبوهما أبو لهب وأمّهما حمالة الحطب: فارقا ابنتي محمد ، ففارقاهما ؛ كرامةً لهما وهواناً على ابنَيْ أبو لهب[٣] .

فتزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقيةَ بمكة ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ووَلدت له هناك ابناً ، فسمّاه عبد الله ، فكان يُكنى به ، فبلغ الغلام ستّ سنين ، فنقر عينه ديك فتورّم وجهه ومرِضَ ومات[٤] .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة رقية رضي الله عنها بعد أن أصيبت بمرض الحصبة ، فتخلف زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه عن غزوة بدر بأمر رسول الله ﷺ ، وذلك في شهر

---

(١) الاستيعاب (4 : 398) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أسد الغابة (7 : 114) .
(٤) الاستيعاب (4 : 398) .

رمضان في السنة الثانية من الهجرة[1].

ودُفنت يوم جاء زيد بن حارثة ﷺ بشيراً بما فتح الله تعالى عليهم ببدر فجاء زيد وعثمان ﷺ على قبر رقية رضي الله عنهم أجمعين - [2].(*)

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 36) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك(4 : 47-48) / والهيثمي في الزوائد(9 : 217) / وانظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 36) / والإصابة (4 : 304) / وأسد الغابة (7 : 114) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 36) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3196) .
- الإصابة (8 : 83) .
- أسد الغابة (4 : 114) .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي (2 : 250) .
- أنساب الأشراف (1 : 401) .
- الاستيعاب (4 : 398) .
- أعلام النساء (1 : 457) .

(١)

الصحابية الجليلة السيدة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

النسب الطاهر وسيرتها العطرة :

هي أمّ كلثوم بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، سيد ولد آدم ، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية .

أمّها الشريفة الطاهرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[١] .

وكانت أمّ كلثوم قد خُطبت لعتيبة بن أبي لهب ، ولكنه طلّقها مع أختها رقية بناءً على طلب أبيه أبي لهب وأمّه حمالة الحطب ولم يدخل بها فتزوّجها سيدنا عثمان بن عفان ﷺ بكراً ، وذلك عقب وفاة أختها السيدة رقية رضي الله عنها ، وتوفيت عنده ولم تلد منه شيئاً[٢] .

وكان نكاحه لها في شهر ربيع الأول ، وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة[٣] .

وتوفيت سنة تسع من الهجرة ، وصلى عليها أبوها سيدنا رسول الله ﷺ . وقيل نزل في حفرتها عليٌّ والفضل وأسامة بن زيد ﷺ[٤] .

وروي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله ﷺ أن ينزل معهم في قبرها، فأذن له[٥] .

وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب ، وشهدت أُمّ عطية

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 37) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الاستيعاب (4 : 507) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 39) .
(٥) الاستيعاب (4 : 507) .

غسلها ، رضي الله عنهنَّ أجمعين[1] [*] .

❐ ❐ ❐

(١) المصدر السابق .

(*) للاستزادة من سيرة السيدة أمّ كلثوم بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 37) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 252) .
- تاريخ خليفة (ص57) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3198) .
- أنساب الأشراف (1 : 401) .
- أسد الغابة (7 : 384) .
- الإصابة (8 : 272) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 506) .

(١)

الصحابية الجليلة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ ، أبي القاسم ، سيدنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشية الهاشمية

النسب الطاهر والسيرة العطرة :

سيدة نساء العالمين على أبيها وعليها السلام فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله ﷺ ، سيدة نساء العالمين ، ما عدا مريم بنت عمران أمها السيدة خديجة بنت خويلد كانت هي وأم كلثوم أصغر بنات الرسول ﷺ ، كانت تكنى أم أبيها ، وكانت من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وقد انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا منها ، وفيها قال ﷺ : ((فاطمة بضعة مني ، فمَن أغضبها أغضبني))[١].

تزوجها الإمام علي بن أبي طالب ابن عمّها في السنة الثانية بعد وقعة بدر أمّ الحسنين رضي الله عنهما سيدا شباب أهل الجنة - [٢].

وُلدت رضي الله عنها بمكة ، وذلك قبل النبوة بخمس سنين ، وقريش تبني[٣] البيت وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم يأتي فاطمة ، ثم يأتي أزواجه عليه أفضل الصلاة والسلام - [٤].

---

(١) أسد الغابة (7 : 220) / والحديث في صحيح البخاري ، (62) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (29) باب : مناقب فاطمة رضي الله عنها ، حديث رقم (3767) / فتح الباري (7 : 105) / وفي صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (15) باب : من فضائل فاطمة رضي الله عنها ، حديث رقم (2449) .

(٢) صفة الصفوة (2 : 5) . والحديث في سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، برقم (3768) .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 157) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (22 : 225-226) ، حديث رقم (595-596) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (1 : 488-489) ، وقال : هذا حديثٌ رُواته مُجمع عليهم بأنهم ثقات ، إلا أبو فروة يزيد بن سنان ، وله شاهد / ورواه الحاكم أيضاً (3 : 155) ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه / انظر : أبو نعيم في حلية الأولياء (2 : 30) و (6 : 123-124) / والإمام السيوطي في مسند السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وما ورد في فضلها (ص47) .

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها ، كما كانت تصنع هي به ﷺ [1].

وقالت رضي الله عنها أيضاً ما رأيتُ أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة ، إلا أن يكونَ الذي وَلَدها ﷺ [2].

وعن جميع بن عمير قال دخلتُ على عائشة فسألت أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت فاطمة ، قلتُ فمِن الرجال ؟ قالت زوجها ، إن كان علمتُه صواماً قواماً [3].

وعن حذيفة رضي الله عنه أن أمّه قالت له متى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقال مالي عهد برسول الله ﷺ منذ كذا ، فهمّت أن تنال مني ، فقلت دعيني ، فإني أذهب فلا أدعه حتى يستغفر لي ويستغفر لكِ وصليتُ معه المغرب ، ثم قام يصلي حتى صلى العشاء ، ثم خرج فخرجتُ معه ، فإذا عارضٌ قد عرض له ، ثم ذهب فرآني ، فقال ((حذيفة)) ؟ فقلت لبيك يا رسول الله ، قال ((هل رأيت العارض الذي عرض لي)) ؟ قلت نعم ، قال ((فإنه ملَك من الملائكة استأذن ربه ليسلّم

(١) الاستيعاب (4 : 450) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 154) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : بل صحيح . وزاد الحاكم في رواية أخرى : (وكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ قامت إليه مستقبلة وقبّلت يده) ، (3 : 160) ، وقال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه

(٢) الاستيعاب (4 : 451) / والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 160) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم .

(٣) أسد الغابة (7 : 224) / أخرجه الترمذي (5 : 107) ، (50) كتاب المناقب ، (61) باب : فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، حديث رقم (3874) ، وقال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريب . قال : وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف ، ويروى عن سفيان الثوري : حدّثنا أبو الجحاف ، وكان مرضياً / وأخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 157) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه . وقال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - : وإسناده حسن ، وله عنده شاهد من حديث بريدة ، وحسنه أيضاً . انظر : مشكاة المصابيح ، بتحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، حديث رقم (6155) ، في (3 : 1735) .

عليّ ، وليبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب الجنة ، وأن فاطمة بنت محمدﷺ سيدة نساء أهل الجنة))[1].

صور من المحبة والفداء

السيدة فاطمة رضي الله عنها ترفع الأذى عن سيدنا رسول الله ﷺ ، ودفاعها عنه ﷺ :

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد ، فإنه كان يصلي ورهطٌ من قريش جلوس ، وسلا جزور نُحرت بالأمس قريباً فقالوا ، وفي رواية فقال أبو جهل: مَن يأخذ سلا هذا الجزور فيضعه على كتفي محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقاهم عقبة بن أبي معيط ، فجاء به فقذفه على ظهرهﷺ ، فضحكوا ، وجعل بعضهميميل إلى بعض والنبي ﷺ ما يرفع رأسه وجاءت فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره ودعت على مَن صنع ذلك فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته ، رفع رأسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم دعا عليهم ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ، سأل ثلاثاً ، ثم قال ((اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بأبي جهل ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عقبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط)) وذَكرَ السابع فلم أحفظه ، فوالذي بعثه بالحقّ ، لقد رأيتُ الذي سَمَّى صرعى ببدر ، ثم سُحبوا إلى القليب قليب بدر - غير أمية بن خلف ، فإنه كان رجلاً بادناً ، فتقطع قبل أن

---

(١) أخرجه الترمذي (5 : 660) ، (50) كتاب المناقب ، (31) باب : مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، حديث رقم (3781) ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه ، لا نعرفهإلا من حديث إسرائيل / وأحمد في مسنده(5 : 390) / وابن أبي شيبة في مصنفه (12 : 127) / والنسائي في كتاب فضائل الصحابة (ص 76) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 151) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح ، تابعه الحسن ابن الحسين العرني ، حدّثنا أبو مري الأنصاري عن المنهال / وذكره الهيثمي في الزوائد (9 : 201) ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن مروان الذهلي ، ووثقه ابن حبان . والحديث أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (796) ، في (2 : 423) .

يبلغ به إليه[1].

وفي غزوة أُحُد : خرجت السيدة فاطمة رضي الله عنها في نساء يحملنَ الطعام والشراب على ظهورهنّ ويسقين الجرحى ويداوينهم ، وكنّ أربع عشرة امرأة

فلما رأت رضي الله عنها الذي بوجهه ﷺ ، فاعتنقته وجعلت تمسح الدمَ عن وجهه ، ورسول الله ﷺ يقول ((اشتدَّ غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله)). فغسلَتْ الدم عن أبيها ﷺ ، فلما رأت الدمَ لا يرقأ وهي تغسل الدم ، وعلي ﷺ يصبّ عليها بالمجن أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ، ثم ألصقته بالجرح ، فاستمسك الدم ويقال إنها رضي الله عنها داوته بصوفة محترقة[2].

ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة ، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله ، ناول سيفه ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال ((اغسلي عن هذا دمه يا بنيّة ، فوالله لقد صدقني اليوم)) ، وناولها علي بن أبي طالب ﷺ سيفه فقال وهذا أيضاً ، فاغسلي عنه دمه ، فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله ﷺ : ((لئن كنت صدقت القتال لقد صدَق معك سهل بن حُنيف وأبو دجانة)) [3].

وزعموا أن علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة رضي الله عنهما

---

(١) صحيح البخاري ، (4) كتاب الوضوء ، (69) باب : إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ، حديث رقم (240) / فتح الباري (1 : 349) ، وأخرجه أيضاً في حديث رقم (2934) ، وحديث رقم (3185) ، وحديث رقم (3854) ، وحديث رقم (3960) / وأخرجه مسلم في الصحيح ، (32) كتاب الجهاد والسير ، (39) باب : ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، حديث رقم (1794/108).

(٢) المغازي ، للواقدي (1 : 249-250) / والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، (56) كتاب الجهاد ، (85) باب : لبس البيضة ، حديث رقم (2911) / فتح الباري (6 : 96).

(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 100) / والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ، برقم (6507) ، ورقم (11644) / وذكره الهيثمي في الزوائد ، كتاب المغازي والسير (6 : 123) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

سيفه قال

أفَاطِم هَاك السَّيف غَير دَمِيم فلَسْتُ بِرعديدٍ وَلا بِمليم
لَعَمْري لقَد قاتلتُ في حُبِّ أحمدٍ وطَاعةُ رَبٍّ بالعبادِ رَحيمِ
وسَيفي يَكفـي كالشِّهاب أهُـزّهُ أَجُد بـه مِـن عـاتقٍ وصَميـمِ
فمَازِلتُ حتَّى فضَّ ربِّي جُموعهم وحَتّى شَفينا نَفْسَ كُلّ حَليـمِ[1]

ولنا في رسول الله أسوة حسنة :

وهذه صورة من صور المحبة من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها لحبيبها وقرّة عينها الحبيب المصطفى ﷺ ، عندما آثرت سيدنا رسول الله ﷺ على نفسها ، وهذا ليس بغريب على سيدة نساء العالمين رضي الله عنها

فعن أنس بن مالك ﷺ أنّ فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خُبزٍ إلى النبيﷺ ، فقال ((ما هذه الكسرة يا فاطمة))؟

قالت قُرص خَبَزْتُه فلم تطب نفسي حتى أتيتُك بهذه الكسرة

فقال ((أما إنه أول طعامٍ دخل فم أبيكِ منذُ ثلاثةِ أيام))[2].

حزنها الشديد لدنوّ أجله ﷺ :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالتكُنّ أزواج النبيﷺ عنده لم يغادر منهنّ واحدةٌ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسولﷺشيئاً ، فلما رآها رحَّبَ بها فقال ((مرحباً بابنتي)) ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارّها ، فبكت بكاءً شديداً ، فلما رأى جزعها ، سارّها الثانية ، فضحِكتْ .

فقلت لها خصّك رسول اللهﷺ من بين نسائه بالسرار ، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول اللهﷺ سألتُها ما قال لكِ رسول اللهﷺ ؟ قالت ما كنتُ أفشي على رسول اللهﷺ سرّهُ

(١) تاريخ الطبري (2 : 74) .
(٢) صفة الصفوة (1 : 104) / والحديث في مسند الإمام أحمد (3 : 212) .

قالت فلما توفي رسول الله ﷺ ، قلتُ عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحق لَمَا حدّثتِني ما قال لكِ رسول الله ﷺ ؟ فقالت أمّا الآن ، فنعم

أما حين سارّني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرّتين ، وإنه عارضه الآن مرتين ، وإني لأرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإنه نِعم السلَف أنا لكِ قالت فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ فلما رأى جزعي ، سارّني الثانية فقال ((يا فاطمة ، أما ترضينَ أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمّة)) . ؟ قالت فضحكتُ ضحكي الذي رأيتِ[1] .

حزنها عند وفاة رسول الله ﷺ :

عن أنس ﷺ قال لما ثقل النبي ﷺ ، جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة رضي الله عنها واكربَ أباه ، فقال لها ((ليس على أبيكِ كرب بعد اليوم)) فلما مات قالت يا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه مَن جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه

فلما دُفن ﷺ ، قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنس ، أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب[2] . ؟

---

(١) صحيح البخاري ، (61) كتاب المناقب ، (25) باب : علامات النبوة في الإسلام ، حديث رقم (3623) / فتح الباري (6 : 627) ، وفي كتاب فضائل الصحابة ، باب (12) مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، حديث رقم (3715-3716) / فتح الباري (7 : 78) ، وفي كتاب المغازي ، باب (83) مرض النبي ﷺ ، حديث رقم (4433-4434) / فتح الباري (8 : 135) ، وفي كتاب الاستئذان ، باب (43) من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسرّ صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، حديث رقم (6285-6286) / فتح الباري (11 : 79) / وفي صحيح مسلم (16 : 4) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (15) باب : مناقب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، حديث رقم (2450) .

(٢) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (83) باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، حديث رقم (4462) / فتح الباري (8 : 149) / والترمذي في الشمائل (379-400) / والنسائي في كتاب الجنائز ، باب (13) في البكاء على الميت (4 : 12-13) / وابن ماجة (1 : 521-

ثم بكت ، وقالت ترثيه ﷺ :

اغْبرّ آفاقُ السَّماءِ وكُوِّرتْ شَمسُ النّهارِ وَأظلمَ العَصْرانِ
فَالأرضُ مِن بَعدِ النَّبِيِّ كَئيبةٌ أسَفاً عليهِ كَثيرة الرجفانِ
فَليَبكهِ شَرقُ البِلادِ وَغربُها ولتَبْكِهِ مُضَرٌ وَكُلّ يَمانِ
وليَبْكِه الطَّوْدُ العظيمُ جودُه والبَيتُ ذو الأستارِ والأركَانِ
يا خَاتمَ الرُّسلِ المباركَ ضَوءُهُ صَلَّى عليكَ مُنَزِّلُ القُرْآنِ [1]

ووقفت السيدة فاطمة رضي الله عنها على قبر النبي ﷺ وأخذت قبضة من تراب القبر ، فوضعتها على عينها وبكت، وأنشأت تقول :

مـاذَا عَلى مَن شَمَّ تُربـةَ أحْمَـدٍ
أنْ لا يَشُـمّ مَـدَى الزَّمـانِ غَواليَـا
صُبَّت عَليَّ مَصـائِبٌ لَـو أنَّهـا
صُبَّتْ عَلى الأيّـامِ صِرْنَ لَيالِيـا [2]

وقالت على قبره ﷺ :

إنّـا فَقَـدنـاكَ فَقْـدَ الأرْضِ وَابلهـا
وغَـابَ مُـذ غِبْتَ عنّـا الوحـيُ والكـ
فَلَيْت قَبْلكَ كـانَ المـوْتُ صادَفَنـا
لَمّـا نُعِيتَ وحالتْ دُونـكَ الكُثُبُ [3]

---

522) ، كتاب الجنائز ، باب (65) ذكر وفاته ودفنه ﷺ ، حديث رقم (1629-1630-1631) / والدارمي في المقدمة من سننه (1 : 54) ، باب (14) وفاةالنبيﷺ ، حديث رقم (87) / وعبد الرزاق في المصنف ،حديث رقم (6673) / وأبو يعلى في مسنده ، حديث رقم (2769) / والبيهقي في سننه (4 : 71) / وفي دلائل النبوة (7 : 212-213) .

(١) أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة (4 : 113) .

(٢) الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ ، لابن الجوزي (ص819) .

(٣) أعلام النساء (4 : 114) .

وفاتها رضي الله عنها :

عن ابن عباس قال فاطمة أول مَن جعل لها النعش ، وكانت قد رأته أسماء بنت عميس يُصنع بأرض الحبشة ، فلما حضرها الموت قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء ، إني قد استقبحتُ ما يُصنع بالنساء ، يُطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله ﷺ ، ألا أريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة ؟

فدعت بجرائد رطبة فَحَنَتْها ، ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله[1] !.

فهي أول مَن غُطي نعشها في الإسلام ، ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنهما [2].

وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ، ونزل في حفرتها علي والعباس والفضل بن العباس ﷺ [3].

وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلونَ من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها[4].

وفي رواية أخرى أنها أوصت أسماء بنت عميس أن تغسلها هي وعلي ، وأن لا تُدخل عليها أحداً

فلما توفيت ، جاءت عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله عنها ، فمنعتها أسماء ، فشكتها عائشة إلى أبي بكر ﷺ ، وقالت هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ فوقف أبو بكر على الباب وقال يا أسماء ، ما حملكِ على أن منعتِ أزواج النبي ﷺ أن يدخلنَ على بنت رسول الله ﷺ وقد صنعت لها هودجاً .؟ قالت هي أمرتني ألاّ يدخل عليها أحد، وأمرتني أن أصنع لها ذلك قال أبو بكر فاصنعي ما أمرتكِ وغسّلها

(١) أسد الغابة (7 : 226) .
(٢) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 451) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أعلام النساء (4 : 130) .

عليّ وأسماء [1].

وقيل صلى عليها علي ﷺ ، وتَمّ دفنُها ليلاً رضي الله عنها - [2] والله أعلم[*].

(١) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 151) .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 160) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 19) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3188) .
- صفة الصفوة (2 : 4) .
- أنساب الأشراف (1 : 402) .
- أسد الغابة (7 : 220) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 157) .
- سير أعلام النبوة (2 : 119) .
- السمط الثمين (ص171) .
- حلية الأولياء (2 : 39) .
- الاستيعاب (4 : 447) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 352) .
- الرياض المستطابة (ص282) .
- أعلام النساء (4 : 108) .

(١)

الصحابية الجليلة سودة بنت زمعة أمّ المؤمنين رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أُمّ المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ القرشية العامرية

وأمّها أمّ الشموس بنت عبد قيس بن زيد ، من بني النجار الأنصارية ، زوجة رسول الله ﷺ تزوّجها بمكة بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها قبل السيدة عائشة رضي الله عنها[١] .

وزَوْجُها قبل رسول اللهﷺ هو السكران بن عمرو ، أخو سهيل بن عمرو

أسلمت بمكة قديماً ، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، فلما قدما مكة مات زوجها[٢] .

الزواج المبارك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت سودة بنت زمعة تحت السكران بن عمرو أخي سهل بن عمرو ، فرأت في المنام كأن النبي ﷺ أقبلَ يمشي حتى وطئ عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك ، فقال لئن صدقتْ رؤياكِ لأموتنَّ ، وليتزوّجكِ محمد ﷺ .

ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمراً انقضّ عليها وهي مضطجعة فأوجَعَها ، فقال لئن صدقَتْ رؤياكِ لم ألبث حتى أموت وتتزوّجين من بعدي

فاشتكى السكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات ، وتزوّجها رسول الله ﷺ [٣] .

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 52) .
(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، للطبري (ص161) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 56-57) .

فلما ماتت السيدة خديجة رضي الله عنها ، جاءت خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله. ألا تتزوّج .؟ فقال ((ومَن)).؟ قالت إن شئتَ بكراً ، وإن شئتَ ثيباً ، فقال ((مَن البكر ومَن الثيّب)) .؟ قالت أما البكر فابنة أحبّ خلق الله إليك. عائشة بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنها ، وأما الثيب فَ (سودة بنت زمعة) قد آمنت بكَ واتّبعتكَ. قال ((فاذكريهما عليَّ)) .

قالت فأتيتُ أم رومان. الحديث

قالت خولة ثم انطلقتُ إلى سودة وأبوها شيخٌ قد جلس عن المواسم، فحييته بتحية أهل الجاهلية ، فقلتُ أنعم صباحاً ، فقال مَن أنتِ ؟ قلت خولة بنت حكيم ، قالت فرحّبَ بي وقال ما شاء الله أن يقول .

قالت فقلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة ، فقال هو كريم ، فما تقول صاحبتكِ ؟ قلت تحبّ ذلك ، قال فقولي له فليأتِ

قالت فجاء رسول الله ﷺ فملكها [1].

صور من المحبة والفداء

❑ هبة يومها لعائشة تلتمس رِضا رسول الله ﷺ :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت لما كبرت سودة ، جعلت يومها رضي الله عنها من رسول الله لعائشة رضي الله عنها .

قالت يا رسول الله ، جعلتُ يومي منكَ لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة رضي الله عنها يومين ؛ يومها ويوم سودة

وفي رواية أنها قالت لا تطلّقني ، وإني أريد أنْ أُحشرَ في أزواجك ،

(١) السمط الثمين ، للطبري (ص161) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (6 : 210-211) من حديث طويل تقدّم أوله في مناقب السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها / وأخرجه الطبراني في الكبير (24 : 30-31) / وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 246) ، وقد ذكر من الحديث آخره ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

وإني قد وهبتُ يومي لعائشة ، وإني لا أريد ما تريد النساء .

فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفّي عنها مع سائر مَن توفّيَ عنهنّ من أزواجه [1] .

وعند البلاذري في أنساب الأشراف ؛ أنها رضي الله عنها جمعت ثيابها وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرجَ إلى الصلاة ، فلما دنا منها بكت وقالت يا رسول الله ، هل اعتددت عليّ في الإسلام بشيء ؟ فقال ((اللهم لا)) ، فقالت أسألك بالله لَما راجعتَني

فجعلَتْ يومها لعائشة وقالت واللهِ ما غايتي إلا أن أرى وجهكَ وأُحشر مع أزواجك [2] .

□- شدّة اتّباعها رضي الله عنها لأمر رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجّة الوداع : ((هذه ثم ظهور الحُصُر)) .

قال فكنّ كُلّهنّ يحجُجْنَ ، إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنهما تقولان والله لا تحرّكنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ [3] .

---

(١) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 422) / والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ، (51) كتاب الهبة ، (15) باب : هبة المرأة لغير زوجها ، حديث رقم (2593) / فتح الباري (5 : 218) / وفي صحيح مسلم (10 : 48) ، (17) كتاب الرضاع ، (14) باب : جواز هبتها نوبتها لضرتها ، حديث رقم (1463) .

(٢) أنساب الأشراف ، للبلاذري (1 : 407) ، والحديث أخرجه أبو داود في السنن في كتاب النكاح ، برقم (2135) ، وقال : حسنٌ صحيح ، وقال المنذري : في إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد ، فقد تكلّم فيه غير واحد ، ووثّقه الإمام مالك بن أنس ، واستشهد به الإمام البخاري رضي الله عنه / والحديث في مسند الإمام أحمد (6 : 117) ، وفي مسند الطيالسي برقم (1470) و (2683) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (2 : 186) ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي / والحديث ذكره الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في إرواء الغليل (7 : 147) ، وقال : صحيحٌ مرسل .

(٣) سنن أبي داود ، (11) كتاب المناسك ، (1) باب : فرض الحج ، حديث رقم (1722) / وأخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 324) / وأبو يعلى في مسنده (6 : 340-341) /

إضحاكها لسيدنا رسول الله ﷺ :

عن سودة رضي الله تعالى عنها قالت لرسول الله ﷺ : صليتُ خلفك البارحة، فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم .

قالت فضحك ﷺ ..

وكانت تضحكه في بعض الأحيان بالمشي[1] .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت رضي الله عنها بالمدينة في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة أربع وخمسين[2] .(*) .

=

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (3 : 214) ، وهو حديث صحيح / والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص 166) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (2401) ، في (5 : 525) .

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 55) ، وقال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 118) : وهذا مرسل ، رجاله رجال الصحيح .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 57) .

(*) للاستزادة من سيرة السيدة سودة بنت زمعة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 52) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3227) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 265) .
- أسد الغابة (7 : 157) .
- الإصابة (8 : 117) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 348) .
- السمط الثمين (ص161) .
- الاستيعاب (4 : 421) .

(١)

الصحابية الجليلة أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

النسب الطاهر :

هي السيدة عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب الصدّيقة بنت الصدّيق ، أمّ المؤمنين ، زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه[١] .

أمّها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة وتكنىأُمّ عبد الله ، نسبةً إلى ابن أختها أسماء زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنه [٢] .

من سيرتها العطرة

ـ الزواج المبارك :

تزوجها سيدنا رسول الله ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة بثلاث سنوات ، وقيل بأربع سنوات ، وكان عمرها لما تزوّجها رسول الله ﷺ ستّ سنين ، وقيل سبع سنين ، وبنَى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة[٣] .

وكان جبريل عليه السلام قد عَرَض على سيدنا رسول الله ﷺ صورتها في سرقة حرير في المنام أي قطعة من جيد الحرير ، وكانت صورة السيدة عائشة فيها- [٤] .

وفي صحيح مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله ﷺ : ((أُريتُكِ في المنام ثلاث ليالٍ ، جاءني بكِ الملك في سرقة من حرير ،

---

(١) أسد الغابة (7 : 188) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 58-59) / والحديث في صحيح البخاري ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (44) باب : تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها إلى المدينة وبنائه بها ، حديث رقم (3896) / فتح الباري (7 : 224) .
(٤) أسد الغابة (7 : 189) / والحديث أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (44) باب : تزويج النبيﷺ عائشة وقدومها إلى المدينة وبنائه بها ، حديث رقم (3895) / فتح الباري (7 : 223) .

فيقول هذه امرأتكَ ، فأكشفُ عن وجهكِ ، فإذا أنتِ هي ، فأقول :إن يكُ هذا من عند الله يُمضِهِ))[1].

وعند الترمذي (أن جبريل جاء بصورتها في خرقة من حرير خضراء إلى النبي الكريم ﷺ ، فقال هذه زوجتكَ في الدنيا والآخرة)[2].

وعنها رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ ، وكنّ يأتيني صواحبي ينقمعن من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله يُسرّبهن إليّ فيلعبنَ معي [3].

رؤيتها لجبريل عليه السلام :

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوماً ((يا عائشُ هذا جبريل يقرئك السلام) ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ - [4].

---

(١) صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2438) .

(٢) سنن الترمذي ، (50) كتاب المناقب ، (63) باب : فضل عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3880) ، قال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلاً ، ولم يذكر فيه عائشة ، وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ شيئاً من هذا (5 : 704) ، وقال عنه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في مشكاة المصابيح : إسناده صحيح ، حديث رقم (6191) ، في (3 : 1745) ، طبعة المكتب الإسلامي .

(٣) صحيح البخاري ، (78) كتاب الأدب ، (81) باب : الانبساط إلى الناس ، حديث رقم (6130) / فتح الباري (10 : 526) / وفي صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، حديث رقم (2440) / وفي سنن أبي داود ، باب : في اللعب بالنبات ، حديث رقم (4931) و (4932) / وفي سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب : حسن معاشرة النساء ، حديث رقم (1982) .

(٤) صحيح البخاري ، (62) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (30) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3768) / فتح الباري (7 : 106) / وفي صحيح مسلم (15 : 211) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، حديث رقم (2447) .

وعن مسروق قال قالت لي عائشة لقد رأيت جبريل واقفاً في حجرتي هذه على فرس ، ورسول الله يناجيه ، فلما دخل قلت يا رسول الله ، مَن هذا الذي كنتَ تناجيه؟ قال ((وهل رأيتِهِ)) . ؟ قلت نعم ، قال ((فيمن شبهتِهِ)) ؟ قالت بدحية الكلبي ، قال ((لقد رأيتِ خيراً كثيراً ، ذاك جبريل))[1] .

قالت فما لبثتُ إلا يسيراً حتى قال ((يا عائشة ، هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام)) ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله[2] .

أحبّ نسائه إليه ﷺ :

عن هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلنَ يا أمّ سلمة ، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة ، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يُهدوا إليه حيث كان ، أو حيث ما دار . قالت فذكرت ذلك أُمّ سلمة للنبي ﷺ ، قالت فأعرضَ عني ، فلما عاد إليّ ذكرتُ له ذلك ، فأعرضَ عني ، فلما كان في الثالثة ذكرتُ له ، فقال ((يا أمّ سلمة ، لا تؤذيني في عائشة ، فإنه واللهِ ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ غيرها))[3] .

وعن هشام عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور في نسائه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 74-75) / وفي فضائل الصحابة ، للإمام أحمد ، برقم (1635) / وذكره الحاكم في المستدرك (4 : 7) / وفي مصنف ابن أبي شيبة (12 : 130) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (2 : 13) / وأبو نعيم في حلية الأولياء (2 : 46) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (1111) ، في (3 : 104) ، وقال : وإسناده حسن في الشواهد .

(٢) صحيح مسلم (15 : 211) ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2447) / وفي سنن الترمذي (5 : 705) (50) كتاب المناقب ، (63) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3882) ، وقال أبو عيسى : وهذا حديثٌ حسن / وذكره النسائي في كتاب فضائل الصحابة (ص85) ، حديث رقم (277) / والطبراني في الكبير (23 : 36) .

(٣) صحيح البخاري ، (62) كتاب فضائل الصحابة ، (30) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3775) / فتح الباري (7 : 107) / وفي صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين ﷺ ، حديث رقم (2441) .

ويقول ((أين أنا غداً)) ؟ حرصاً على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي ، سكن[1] ..

وعند مسلم بزيادة فلما كان يومي ، قبضه الله بين سَحري ونَحري[2][3]

وعن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت أرسل أزواجُ النبي ﷺ فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي ، فأذن لها فقالت يا رسول الله ، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة ، قالت فقال رسول الله ﷺ :((أي بنية ، ألستِ تحبين ما أُحبّ)) ؟ فقالت بلى ، قال ((فأحبي هذه)) الحديث[4].

وعن أبي عثمان ، أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت أيُّ الناسِ أحبّ إليك ؟ قال ((عائشة)) ، قلت من الرجال ؟ قال ((أبوها)) ، قلت ثم مَن ؟ قال ((عمر)) فعدَّ رجالاً ، فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم[5].

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (30) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3774) / فتح الباري (7 : 107) / وفي صحيح مسلم (15 : 207) ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2443) .

(٢) سَحري ونَحري : السَّحر في الأصل الرئة ، والنحر أعلى الصدر .

(٣) صحيح البخاري ، (57) كتاب فرض الخمس ، (4) باب : ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ حديث رقم (3100) / فتح الباري (6 : 210) / وفي صحيح مسلم (15 : 208) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها حديث رقم (2443) .

(٤) صحيح البخاري ، (51) كتاب الهبة ، (8) باب : من أهدى إلى صاحبه ، وتحرى بعض نسائه دون بعض ، حديث رقم (2581) / فتح الباري (5 : 205) / وفي صحيح مسلم (15 : 204) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2441) .

(٥) صحيح البخاري ، (6) كتاب المغازي ، (63) باب : غزوة ذات السلاسل ، وهي غزوة لخم وجذام ، حديث رقم (4358) / فتح الباري (8 : 74) / وفي صحيح مسلم (15 : 153) ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، حديث رقم (2483) .

وعن أُمّ سلمة أنها قالت يوم ماتت عائشة رضي الله عنها: اليوم مات أحبُّ شخصٍ كان في الدنيا إلى رسول الله ﷺ .ثم قالت أستغفر الله ، ما خلا أباها[1]

وعن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب ، أن رجلاً نالَ من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر رضي الله عنه ، فقال اغْرُب مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[2] .؟

وعن مصعب بن سعد قال فرضَ عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزادَ عائشة ألفين ، وقال إنها حبيبة رسول الله ﷺ[3] .

هي زوجته في الجنة إن شاء الله تعالى :

عن عبد الله بن زياد الأسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي ، فقدِما علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه ، وقام عمار أسفل من الحسن ، فاجتمعنا إليه ، فسمعتُ عماراً يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، واللهِ إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أَم هي[4].؟

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 13-14) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه / والهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 242) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه مَن لم أعرفهم /وقد رواه الطبراني في الكبير (23 : 317) ، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد. انظر :سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، للألباني(3 :255) .

(٢) أخرجه الترمذي (5 : 707) ، (50) كتاب المناقب ، (63) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (2888) ، وقال : هذا حديثٌ حسن / وأبو نعيم في حلية الأولياء (2 : 44) / وابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 65) / والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ (ص60) .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 67) / وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 8) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ،ولم يخرجاه ؛ لإرسال مطرف بن طريف إياه ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص .

(٤) صحيح البخاري ، (62) كتاب فضائل الصحابة ، (30) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3772) / فتح الباري (7 : 106) / وأخرجه الترمذي في السنن ، (50) كتاب المناقب ، (63) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث =

□- أنها أعلم نساء هذه الأمّة رضي الله عنها :

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : ((كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يَكْمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[١] .

وعن أبي موسى ﷺ قال ما أشكل علينا من أصحاب رسول الله ﷺ حديث قطّ ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه عِلماً[٢] .

وعن موسى بن طلحة قال ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة[٣] .

وأخرج الطبراني في الكبير بإسنادٍ حسن عن مسروق أنه قيل له هل كانت عائشة تُحسن الفرائض.؟ قال والذي نفسي بيده ، لقد رأيتُ مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض[٤] .

=

رقم (3889) ، وقال : هذا حديثٌ حسن / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 6) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

(١) صحيح البخاري ، (6) كتاب فضائل الصحابة ، (30) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3770) / فتح الباري (7 : 106) / وفي صحيح مسلم (5 : 198) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (12) باب : فضل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2431) .

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، للإمام الطبري (ص109) / والحديث أخرجه الترمذي (5 : 705) ، (50) كتاب المناقب ، (63) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3883) ، قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

(٣) سنن الترمذي (5 : 705) ، كتاب المناقب ، (63) باب : فضل السيدة عائشة رضي الله عنها ، حديث رقم (3884) ، قال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب / ورواه الطبراني في الكبير (23 : 182) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 243) ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 11) ، قال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (23 : 183) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 242) ، وقال : رواه الطبراني ، وإسناده حسن / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 11) ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم / وابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 66) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (2 : 24) .

صور من بعض محبتها لرسول الله ﷺ

❑ لا تهجر إلا اسمه الشريف :

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ((إني لأعلمُ إذا كنتِ عني راضية فإنّكِ تقولين لا وربّ محمد ، وإذا كنتِ غضبى قلتِ لا وربّ إبراهيم)) ، قالت قلتُ أجل ، والله يا رسول الله ما أهجرُ إلا اسمكَ [1].

❑ مشاركتها في الجهاد مع رسول الله ﷺ :

عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أُحُد انهزمَ الناس عن النبي ﷺ قال : ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأُمّ سلمة وإنهما مشمرتان أرى خدم سوقهنّ تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم [2].

❑ ترجيلها شعر رسول الله ﷺ وهو معتكف في المسجد :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إليَّ رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان وفي لفظه أنها كانت ترجل رأس رسول الله ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه [3].

---

(١) صحيح البخاري ، (67) كتاب النكاح ، (108) باب : غيرة النساء ووجدهنّ ، حديث رقم (5228) / فتح الباري (9 : 325) / وفي صحيح مسلم (15 : 202) ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) باب : فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم (2439) .

(٢) صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (65) باب : غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال ، حديث رقم (2880) / فتح الباري (6 : 78) .

(٣) صحيح البخاري ، (6) كتاب الحيض ، (3) باب : غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، حديث رقم (295) / فتح الباري (1 : 401) / وفي صحيح مسلم (3 : 208) ، (3) كتاب الحيض ، (3) باب : جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتّكاء في حِجرها وقراءة القرآن فيه ، حديث رقم (297) .

وعند النسائي كان رسول الله ﷺ يأتيني وهو معتكف في المسجد يتكئ على باب حجرتي فأغسل رأسه وأنا في حجرتي ، وسائره في المسجد[1]

تطييبها رسول الله ﷺ بيدها رضي الله عنها :

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت طيبت رسول الله ﷺ بيدي بذريرة - نوع من جيد الطيب في حجّة الوداع للحل والإحرام[2].

وعنها رضي الله عنها قالطيبت رسول اللهﷺ حين حُرمِبأطيب الطيب[3].

اغتسالها مع رسول الله ﷺ من إناء واحد :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد بيني وبينه ، فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جُنُبان[4].

خدمته ﷺ في مرضه :

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالتكنت مسندة النبيﷺ إلى صدري- أو قالت حِجري ، فدعا بطست ليبول ، فبالَ ، ثم ماتﷺ[5].

---

(١) سنن النسائي ، (3) كتاب الحيض ، (21) باب : غسل الحائض رأس زوجها ، حديثرقم (389) .

(٢) صحيح البخاري ، (77) كتاب اللباس ، (81) باب : الذريرة ، حديث رقم (5930) / فتح الباري (10 : 371) / وفي صحيح مسلم (8 : 98) ، (15) كتاب الحج ، (7) باب : الطيب للمحرم عند الإحرام ، حديث رقم (1189) .

(٣) صحيح البخاري ، (77) كتاب اللباس ، (73) باب : تطييب المرأة زوجها بيديها ، حديث رقم (5922) / فتح الباري (10 : 366) .

(٤) صحيح البخاري ، (6) كتاب الحيض ، (5) باب : مباشرة الحائض ، حديث رقم (299) / فتح الباري (1 : 403) / صحيح مسلم (4 : 6) ، (3) كتاب الحيض ، (10) باب : القَدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر ، حديث رقم (321/46) .

(٥) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (83) باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، حديث رقم (4459) / فتح الباري (8 : 148) / وفي صحيح مسلم (11 : 89) ، (25) كتاب الوصية ، (5) باب : ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، حديث رقم (1636) .

مسابقته ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها :

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، فلبسنا حتى إذا أرهقني اللحم ، سابقني رسول الله ﷺ فسبقني ، قال ((هذه بتلك))[1].

وعنها رضي الله عنها قالت كنت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وكنتُ جاريةً لم أحمل اللحم ولم أبدن ، فقال رسول الله ﷺ للناس ((تقدَّموا)) ، فتقدَّموا ، ثم قال ((يا عائشة ، تعالي أسابقكِ)) ، فسابقتُه فسبقتُه ، فسكتَ ، حتى إذا حملت اللحم ونسيتُ ، خرجت معه في بعض أسفاره ، فقال للناس ((تقدَّموا)) فتقدَّموا ، ثم قال لي ((تعالي أسابقكِ)) ، فسابقتُه فسبقني ، فجعل يضحك ويقول ((هذه بتلك))[2].

اختيارها لسيدنا رسول الله ﷺ دون تردّد :

عن عروة بن الزبير عن السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت أتاني نبي الله ﷺ فقال إني سأعرض عليكِ أمرًا فلا عليكِ أن لا تعجلي به حتى تشاوري أبويكِ ، فقلتُ وما هذا الأمر ؟ قالت فتلا عليَّ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ۞ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً** } [سورة الأحزاب الآيتان] قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في أي ذلك تأمرني أن أشاور أبويَّ ؟ بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة فرؤي الفرح في وجه رسول الله ﷺ قال : فسُرَّ بذلك النبي ﷺ وأعجبه ، وقال ((سأعرض على

---

(١) سنن ابن ماجة ، (9) كتاب النكاح ، (50) باب : حُسن معاشرة النساء ، حديث رقم (1979) / ومسند الإمام أحمد (6 : 40) / والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص 90) .

(٢) سنن أبي داود ، (15) كتاب الجهاد ، (61) باب : في السبق على الرجل ، حديث رقم (2578) / وفي مسند الإمام أحمد (6 : 40) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (1 : 90) / والإمام الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص 90) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (131) ، في (1 : 254) .

صواحبكِ ما عرضتُ عليكِ) ، قالت فلا تخبرهنّ بالذي اخترت ، فلم يفعل وكان يقول لهنّ كما قال لعائشة ، ثم يقول ((قد اختارت عائشة اللهَ ورسوله والدار الآخرة))[1].

وفاة رسول الله ﷺ في بيتها ويومها :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول ((أين أنا غداً ؟. أين أنا غداً)) . ؟ يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي ، فقبضه الله وإنّ رأسه لبين نحري وسَحري ، وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سِواك يستن به ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه ، فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ، فاستنّ به وهو مستندٌ إلى صدري[2].

وعنها رضي الله عنها قالت توفي رسول الله ﷺ في بيتي ، وفي يومي ، وبين سَحري ونحري ، وكانت إحدانا تعوّذه بدعاء إذا مرض ، فذهبتُ أعوّذه فرفع رأسه إلى السماء وقال ((في الرفيق الأعلى)) ومرَّ عبد الرحمن ابن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة ، فنظر إليه النبي ﷺ ، فظننت أن له بها حاجة ، فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه ، فاستن بها كأحسن ما كان مستناً ، ثم ناولنيها

---

(١) صحيح البخاري ، (65) كتاب التفسير ، (4) باب : قوله تعالى : { **قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً** } [سورة الأحزاب : الآية 28] ، حديث رقم (4785) ، والحديث رقم (4786) / فتح الباري (8 : 519-520) / وفي صحيح مسلم (10 : 78) ، (18) كتاب الطلاق ، (4) باب : بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ، حديث رقم (1475) .

(٢) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (83) باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، حديث رقم (4450) / فتح الباري (8 : 144) / وفي صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (13) فضائل السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، حديث رقم (2443) .

فسقطت يده أو سقطت من يده ، فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم مِن الآخرة[١].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت قُبض رسول الله ﷺ بين سَحري ونحري ، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحاً قَطّ أطيب منها[٢].

وعنها رضي الله عنها قالت مات رسول الله ﷺ وهو بين سَحري ونحري ، في بيتي ، وفي يومي ، لم أظلم فيه أحداً فمن سفاهة رأيي وحداثة سنّي ؛ أن رسول الله ﷺ ماتَ في حجري ، فأخذتُ وسادةً فوسدتها رأسه ، ووضعته من حِجري ، ثم قمتُ مع النساء أبكي وَأَلْدِم[٣].

ولَمّا توفّي النّبي ﷺ كان عمرها ثمان عشرة سنة رضي الله تعالى عنها - [٤].

وفاة السيدة عائشة رضي الله عنها :

توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ، وقيل ثمان وخمسين ، ليلة الثلاثاء ، لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المبارك ، وعمرها ستّ وستين سنة وأمرت بأن تُدفن ليلاً بالبقيع ، فدُفنت وصلى عليها سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه.[٥] ونزل في قبرها خمسة ، وهم عبد الله وعروة ابن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن

---

(١) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، حديث رقم (4451) / فتح الباري (8 : 144) / وفي صحيح مسلم (15 : 209) ، (44) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، حديث رقم (2444/87) .

(٢) مسند الإمام أحمد (6 : 121-122) / انظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (7 : 213) .

(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 655) / انظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (7 : 213) . والحديث أخرجه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ، برقم (202) ، في (7 : 86) ، وقال : إسناده حسن.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 139) .

(٥) صفة الصفوة ، لابن الجوزي (2 : 27) .

عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين - [1] (*).

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 192) / انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 76-77) / السمط الثمين ، للطبري (ص82) / المستدرك ، للحاكم (4 : 6) / سير أعلام النبلاء (2 : 192) .

(*) للاستزادة من سيرة السيدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 58) .
- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، للطبري (ص51) .
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم (2 : 43) . - الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 435)
- الحاكم في المستدرك (4 : 54) .- أسد الغابة (7 : 188) .
- صفة الصفوة (2 : 9) . - الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 139) .
- نسب قريش (ص276) . - تهذيب الأسماء واللغات (2 : 350) .

(١)

الصحابية الجليلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس

وأمّها صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمّة سيدنا عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وتزوّجها عبيد الله بن جحش بن رياب فولَدت له حبيبة ، فكنيت بها .[١] وكانت من السابقين إلى الإسلام ، وهاجرت أمّ حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية إلى الحبشة، فتنصر هناك وارتدّ عن الإسلام ، وتوفي بأرض الحبشة ، وثبتت أمّ حبيبة على الإسلام وعلى هجرتها ، وكانت معها في هجرتها ابنتها حبيبة ، ورجعت بها إلى مكة[٢] .

الزواج المبارك :

وعن زواجها بسيدنا رسول الله ﷺ تقول أم حبيبة رضي الله عنها وهي بالحبشة رأيتُ في النوم كأنّ عبيد الله بن جحش- زوجي في أسوأ صورة وأسوئها ، ففزعتُ وقلت تغيّر واللهِ حاله ، وإذا هو يقول حين أصبح يا أمّ حبيبة، إني نظرتُ في الدين لم أرَ ديناً خيراً من النصرانية ، وكنتُ قد دِنْتُ لها ، ثم دخلتُ في دين محمد ﷺ ، ثم قد رجعتُ إلى دين النصرانية .. ، فقلت ما هي خيراً لك وأخبرتُه بالرؤيا التي رأيتُها له ، فلم يحفل بها ، وأكبَّ على الخمر حتى مات فأرى في المنام قائلاً يقول يا أمّ المؤمنين ، ففزعتُ ، فأوّلتُها رسول الله ﷺ تزوّجني .

قالت فما هو إلا أن انقضت عدّتي ، فما شعرتُ إلا برسول النجاشي على

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 96) .
(٢) المصدر السابق .

بابي يستأذن ، فإذا جارية يقال لها أبرهة ، كانت تقوم على ثيابه وذهبه ، فدخلَتْ عليَّ وقالت إنّ الملك يقول لكِ إنّ رسول الله ﷺ كتبَ إليَّ أن أزوّجك

فقلت بشّركِ الله بخير

قالت يقول لكِ الملِك وكّلي مَن يزوّجكِ

فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكّلته ، وأعطيتُ أبرهة سوارين من فضّة وخدمتين خلخالَين كانتا في رِجلي ، وخواتيم فضة كانت في أصابع رِجلي ؛ سروراً بما بشّرت به

فلما كان العشيّ ، أمرَ النجاشي جعفر بن أبي طالب ومَن هنالك من المسلمين ، فحضروا. ، فخطب النجاشي وقال

الحمد لله الملِك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدينِ كلهِ ولو كرِهَ المشركون أما بعد

فقد أجبتُ إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وقد أصدقتها أربعمائة دينار ذهباً .

ثم سكبَ الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال

الحمد لله ، أستعينه وأستغفره ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدينِ كلهِ ولو كرِهَ المشركون أما بعد

فقد أجبتُ إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وزوّجتُه أُمّ حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسول الله ﷺ .

ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص ، فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا، فقال اجلسوا ، فإنّ سنّة الأنبياء إذا تزوّجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام ، فأكلوا وتفرّقوا

وقد أمر الملك النجاشي نساءَه أن يبعثنَ إلى أُمّ حبيبة بكلّ ما عندهنّ من العطر[1].

صور من المحبة والفداء

☐ طيّها فراش رسول الله ﷺ عن أبيها :

(قَدِم أبو سفيان بن حرب ، فجاء رسول الله ﷺ المدينة وهو يريد غزو مكة ، فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية ، فلم يقبل رسول الله ﷺ ، فجاء إلى ابنته أُمّ حبيبة رضي الله عنها ، فلما ذهبَ ليجلس على فراش النبي ﷺ طوَتْهُ دونه ، فقال يا بنية ، أرَغبتِ بهذا الفراش عني ، أَم بي عنه ؟ فقالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ ، وأنتَ امرؤٌ نجس مشرك. ، فقال يا بنية ، لقد أصابكِ بعدي شَرّ)[2].

☐- أمّ حبيبة تعرض أختها على النبيﷺ غيرةً عليه وحُبّاً له

عن أمّ حبيبة رضي الله عنها قالت

(يا رسول الله ، انكح أختي بنت أبي سفيان ، قال أوَتُحبين ذلك ؟ فقلتُ نعم ، لست لك بمخلية ، وأَحَبُّ مَن شاركني في خيرٍ أُختي فقال النبي ﷺ : ((إنّ هذا لا يحلّ)) ، قلت فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ، قال ((بنت أم سلمة)) ؟ قالت نعم ، قال ((لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلَّت لي ؛ لأنّها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وإياه ثويبة ، فلا تعرضنَ عليَّ بناتكنّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 427) / وفي سنن أبي داود ، (12) كتاب النكاح ، (27-28) باب : الصداق ، حديث رقم (2107) / وفي سنن النسائي ، (26) كتاب النكاح ، (66) القسط في الأصدقة ، حديث رقم (3350) / وأخرجه الطبراني في الكبير ، برقم (23 : 219) / والإمام البيهقي في دلائل النبوة (3 : 460) / والحاكم في المستدرك (4 : 21-22) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (2 : 31) / وابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 97-98) .

(٢) صفة الصفوة (2 : 33) عن الزهري / وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 99-100) .

ولا أخواتكنّ) .

وثويبة مولاة أبي لهب ، أعتقها ، فأرضعت النبي ﷺ [1].

اتّباعها رضي الله عنها للسنّة :

عن أمّ حبيبة رضي الله عنها قالت لما جاءها نعي أبيها ، دعت بطِيبٍ فمسحت ذراعيها وقالت مالي من حاجة ، ولولا أني سمعت النبي ﷺ يقول ((لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً))

وفي رواية (مسحت عارضيها وذراعيها وقالت إني كنتُ عن هذا لغنية ، ولولا أني سمعتُ) الحديث[2].

وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله يقول ((مَن صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته بُني له بيت في الجنة))

قالت أم حبيبة رضي الله عنها (فما تركتُهنّ منذ سَمعتهنّ من رسول الله ﷺ)[3].

وفاة السيدة أم حبيبة رضي الله عنها :

توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما سنة أربع وأربعين في خلافة

---

(١) صحيح البخاري ، (67) كتاب النكاح ، (20) قال تعالى : { **وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ** } ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، حديث رقم (5101) / فتح الباري (9 : 140) / وفي صحيح مسلم (10 : 25) ، (17) كتاب الرضاع ، (4) باب : تحريم الربيبة وأخت المرأة ، حديث رقم (1449) .

(٢) صحيح البخاري ، (23) كتاب الجنائز ، (30) باب : إحداد المرأة على غير زوجها ، حديث رقم (1280) / فتح الباري (3 : 146) / وفي صحيح مسلم (10 : 111) ، (18) كتاب الطلاق ، (9) باب : وجوب الإحداد في عدّة الوفاة وتحريمه في غير ذلك إلا ثلاثة أيام ، حديث رقم (1486) .

(٣) صحيح مسلم (6 : 6) ، (6) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (15) باب : فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهنّ وبيان عددهنّ ، حديث رقم (728) .

معاوية رضي الله عنه [1].

فعن أمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت (دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت قد يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولكِ ما كان مِن ذلك

فقلت:غفر الله لكِ ذلك كله وتجاوز وحلّك من ذلك

فقالت سَرَرْتيني ، سرّكِ الله وأرسَلَتْ إلى أمّ سلمة فقالت لها مثل ذلك)[2] [*] رضي الله تعالى عنهنَّ أجمعين

❐ ❐ ❐

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 100) / انظر :الاستيعاب (4 : 403) /صفة الصفوة (2 : 46) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 22-23) / وابن الجوزي في صفة الصفوة (2 : 46) / وابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 100) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة أمّ حبيبة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 96) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3216) .
- صفة الصفوة (2 : 31) .
- السمط الثمين (ص151) .
- الاستيعاب (4 : 401) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 359) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 84) .
- أسد الغابة (7 : 315) .
- نسب قريش (ص124) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 219) .

(١)

الصحابية الجليلة ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها

النسب المبارك :

هي أمّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم وأمّها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة الحميرية[١].

والسيدة ميمونة رضي الله عنها هي خالة عبد الله بن عباس وخالد ابن الوليد وابني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين[٢].

الزواج المبارك :

تزوّج رسول الله ﷺ السيدة ميمونة في عمرة القضاء سنة سبع للهجرة ، فأرسلَ رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب فخطبها ، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب ، فزوّجها من رسول الله ﷺ[٣].

وقيل بل العباس قال لرسول الله ﷺ إنّ ميمونة بنت الحارث قد تأيّمت من أبي رهم بن عبد العزى ، هل لكَ أن تزوجها ؟ فتزوّجها رسول الله ﷺ[٤].

ولما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته أقام بمكة ثلاثاً ، فأتاه سهيل بن عمرو في نفر من أهل مكة فقالوا يا محمد ، اخرج عنا ، فاليوم آخر شرطك وكان شرط في صلح الحديبية أن يعتمر من قابل ويقيم بمكة ثلاثاً ، فقال ﷺ : ((دعوني ابتني بأهلي وأصنع لكم طعاماً)) ، فقالوا لا حاجة لنا بطعامك ، فخرج فبنَى

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 132) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 468) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 133) .

بها بسَرَف[1] قريب من مكة[2].

صور من المحبة والفداء

قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ :

فأنزل الله تعالى . {. وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ . } [سورة الأحزاب الآية] .

وقال ابن إسحاق (ويُقال إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى الآية السابقة)[3].

كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من إناء واحد :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (أن النبيﷺ وميمونة كانا يغتسلانمن إناءٍ واحد)[4].

---

(١) سَرَف : بين التنعيم ووادي فاطمة . انظر : أخبار مكة ، للأزرقي (2 : 208) . وتُسمى اليوم بالنوارية ، وتبعد عن مكة المكرمة حوالي(20كم) ، وبها المساكن الحديثة والمساجد والطرق وكافّة الخدمات ، وبها قبر أمّ المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله تعالى عنها . وفي هذا المكان تَمّ زواج سيدنا رسول اﷲ ﷺ بالسيدة ميمونة رضي الله عنها . وهو على يمين الذاهب إلى مكة المكرمة - حرسها الله تعالى - . وتَمّ ذلك بعد عمرة القضاء - وتُسمى عمرة القَصاص - في سنة سبع من الهجرة . انظر : السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 370) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 372) / ومن طريقه للبيهقي في دلائل النبوة (4 : 330) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 31) ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم.

(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 646) / ورواه الطبراني برجال ثقات عن الزهري - رحمه الله تعالى - في الكبير (23 : 421-422) / والإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 249) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 33) .

(٤) صحيح البخاري ، (5) كتاب الغُسل ، (3) باب : الغُسل بالصاع ونحوه ، حديث رقم (253) / فتح الباري (1 : 366) / وفي صحيح مسلم (4 : 6) ، (10) كتاب الحيض ، (10) باب : القَدر المستحبّ من الماء في غسل الجنابة ، وغُسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة ، وغُسل أحدهما بفضل الآخر ، حديث رقم (322) .

وفاتها رضي الله عنها :

ماتت رضي الله عنها بسَرَف ، وهو الموضع الذي بنى بها رسول الله ﷺ ، ودُفنت في موضع قبتها التي ضرب لها رسول الله ﷺ ، وذلك سنة إحدى وخمسين من الهجرة[1] .

وقال الطبراني في الأوسط برجال الصحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله ﷺ تزوّج ميمونة بسرف ، وبنى بها بسرف ، وماتت بسرف ، رضي الله تعالى عنها)[2] .

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 140) / انظر : البلاذري في أنساب الأشراف (1 : 446) / والإصابة في تمييز الصحابة (8 : 193) .

(٢) أورده الهيثمي في الزوائد (9 : 249) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 31) ، وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .
ومما يتعجب من قضاء الله تعالى وقدره ، أنّ رسول الله ﷺ بنى بميمونة بنت الحارث بسَرَف ، وردّها إلى المدينة عند منصرفه من عمرة القضاء ، وبقيَتْ عنده إلى أن خرج رسول الله ﷺ لفتح مكة ، وقد أخرجها معه إلى فتح الطائف ، وانصرف راجعاً إلى المدينة ، فماتت ميمونة بسَرَف في الموضع الذي بنى بها رسول الله ﷺ عند تزويجها .
قال الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 193) / الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 139) / الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 469-470) .

الصحابية الجليلة جويرية بنت الحارث الخزاعية أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها :

هي أُمّ المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جزيمة ، وهو المصطلق بن عمرو

كانت قبل النبي ﷺ زوجاً لمسافع بن صفوان من بني عمومتها[١] .

وفي غزاة بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري رضي الله عنه ، فكاتبته على نفسها[٢] .

الزواج المبارك :

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عمّ له ، فكاتَبَتْه على نفسها ، وكانت امرأة ملاحة تأخذ العين[٣] .

قالت عائشة رضي الله عنها فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها ، فلما قامت على الباب ورأيتُها ، كرهتُ مكانها ، وعرفتُ أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله. أنا جويرية بنت الحارث ، وأنا كان من أمري ما لا يخفى عليك ، ووقعتُ في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، وإني كاتبت على نفسي ، وجئتُ أسألك في كتابتي فقال رسول الله ﷺ : ((فهل لكِ إلى ما هو خير ؟!)) . قالت وما هو يارسول الله ؟ قال ((أؤدي عنكِ كتابتكِ وأتزوّجكِ)) ، قالت قد فعلت

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 116) .
(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 645) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 116) .

قالت عائشة فتسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوّج جويرية ، فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم ، وقالوا أصهار رسول الله ﷺ !!.

قال ابن إسحاق فما أعلم امرأةً كانت أعظم على قومها بركةً منها[1].

صور من المحبة والفداء

- اختيارها لسيدنا رسول الله ﷺ :

ولما انصرفَ رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمرهُ بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأقبلَ أبوها الحارث ابن ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظرَ إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بعيرين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى إلى النبي ﷺ وقال يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال له رسول الله ﷺ : ((فأين البعيران اللذان غيّبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا)) . ؟ فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسول الله ، فوالله ما اطّلع على ذلك إلا الله ، فأسلمَ الحارث ، وأسلمَ معه ابنتان له وناسٌ من قومه ، وأرسلَ إلى البعيرين فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ودُفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت وحسُن إسلامها ، فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها ، فزوّجهُ إياها ، وأصدقها أربعمائة درهم[2].

---

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 294) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 277) / وأبو داودفي السنن ، (28) كتاب العتق ، (2) باب : في بيع المكاتَب إذا فُسِخت الكتابة ، حديث رقم (3931) ، قال أبو داود : هذا حجّة في أنّ الولي هو يزوّج نفسه / والبيهقي في دلائل النبوة (4 : 49-50) / والطبراني في المعجم الكبير (24 : 61) / والحاكم في المستدرك (4 : 26-27) ، كلهم من طريق ابن إسحاق ، وقد صرح فيه بالتحديث / وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق الواقدي (8 : 116-117) / وفي مغازي الواقدي (1 : 411) / وفي السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 294-295) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (4 : 645) / انظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 118) / الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 44) .

وقالت جويرية رضي الله عنها (رأيتُ قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليالٍ كأنّ القمر يسير من يثربحتى وقعَ في حِجري ، فكرهت أن أخبرها أحداً من الناس ، حتى قدِم رسول الله ﷺ ، فلما سُبينا ، رجوتُ الرؤيا ، فلما أعتقني وتزوّجني والله ما كلّمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم ، وما شعرتُ إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر ، فحمدتُ الله ﷻ)[1].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت أمّ المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية رضي الله عنها في ربيع الأول ، سنة خمسين ، وقيل بل خمس وستين [2].(*).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 27) / والبيهقي في دلائل النبوة (4 : 50) ، وكِلاهما من طريق الواقدي / انظر : المغازي ، للواقدي (1 : 411-412) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 120) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة جويرية بنت الحارث أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى، لابن سعد (8 :116) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3229) .
- الاستيعاب (4 : 366) .
- السمط الثمين ، للطبري (ص197) .
- أسد الغابة (7 : 56) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 43)
- صفة الصفوة (2 : 35) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 261) .

(١)

الصحابية الجليلة صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين رضي الله عنها

نسبها :

هي أمّ المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب بن شعبة من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران وكان أبوها سيد بني النضير وأمّها برّة بنت السموأل ، أخت رفاعة بن سموأل القرظي[١].

الزواج المبارك :

لما فتح رسول الله ﷺ حصن خيبر ، صارت صفية بنت حيي لدحية الكلبي في مقسمه ، وكانت عروساً ، وقد قُتل زوجها ، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ويقولون ما رأينا في السبي مثلها

فبعث رسول الله ﷺ إلى دحية ، فاشتراها بسبعة أرؤس ، ثم دفعها إلى أُمّ سليم تصنعها وتهيئها وتعتدّ في بيتها

فخرج بها أو جعلها خلف ظهره ، فلما نزل ضربَ عليها الحجاب فتزوّجها ، وجعل عتقها صداقها ، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكانت قد ضرب عليها الحجاب ، حتى إذا بلغنا سدّ الروحاء ، فبنى بها ، ثم صنعَ حيساً في نطعٍ صغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : ((آذن من حولك))[٢].

ورُوي أيضاً عن صفية رضي الله عنها قالت أعتقني رسول الله ﷺ ، وجعل عتقي صداقي[٣].

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 120) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 120) . والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، (12) باب ما يذكر في الفخذ ، حديث رقم : (371) / فتح الباري (1 : 479) .
(٣) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (38) باب : غزوة خيبر ، حديث رقم : (4200) / فتح الباري (7 : 469) / وفي صحيح مسلم ، (16) كتاب النكاح ، (14)

صور من المحبة والفداء

توقيرها لسيدنا رسول الله ﷺ :

عن جابرٍ أنّ النبي ﷺ أتى بصفية من خيبر وأنه قتل أباها وأخاها وزوجها، وأنه قال لبلال ((خذ بيد صفية)) ، فأخذَ بيدها فمرَّ بها بين المقتولين ، فكره ذلك رسول الله ﷺ حتى رُئي في وجهه ، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل عليها ، فنزعت شيئاً كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله ﷺ ، ثم خيّرها رسول الله ﷺ بين أن يعتقها فترجع إلى مَن بقي من أهلها ، أو تُسْلم فيتخذها لنفسه ، فقالت أختارُ الله ورسوله ﷺ - .

فلما كان عند رواحه أحقب بعيره ، ثم خرجت تمشي حتى ثنى لها ركبته لتطأ على فخذه ، فأجلّت رسول الله ﷺ أن تضعَ قدمها على فخذه ، فوضعت ركبتها على فخذه فركِبَت[1] .

محبتها لرسول الله ﷺ :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت بعين صفية أم المؤمنين خضرة ، فقال لها رسول الله ﷺ : ((ما بعينكِ)) ؟.

فقالت قلتُ لزوجي إني رأيت فيما يرى النائم كأنّ قمراً وقعَ في حِجري ، فلطمَني وقال أتريدين مَلِك يثرب ؟

قالت وما كان أبغض إليّ من رسول الله ﷺ قتل أبي وزوجي فما زالَ يعتذرُ إليَّ وقال ((يا صفية ، إن أباكِ ألَّبَ عليَّ العرب ، وفعل وفعل)) حتى ذهبَ ذلك من نفسي[2] .

= باب : فضيلة إعتاقه أمته ثمّ يتزوّجها ، حديث رقم : (1365/84) ، في (9 : 218) .

(١) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (38) باب : غزوة خيبر ، حديث رقم (4211) / فتح الباري (7 : 478) / وفي صحيح مسلم (9 : 222) ، (16) كتاب النكاح ، (14) باب : فضيلة إعتاق أمته ثمّ يتزوّجها ، حديث رقم (1365/85) / صفة الصفوة (2 : 36-37) / وانظر :السمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين (ص204) .

(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 336) / والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ، برقم (24 : 67) / وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 251) : رواه الطبراني ، ورجاله رجال =

وفي رواية أنها رضي الله عنها قالت انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وما من الناس أحدٌ أكره إليَّ منه ، فقال ((إنّ قومكِ صنعوا كذا وكذا)) ، قالت فما قمتُ من مقعدي وما من الناس أحدٌ أحبّ إليَّ منه[1] .

خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ من غدر يهود خيبر :

لما خرجت صفية مع رسول الله ﷺ من خيبر ، وبعد أن طهرت ، فحملها وراءه، فلما صار إلى منزل علَى بُعد ستة أميال من خيبر ، مالَ يريد أن يعرس بها، فأبت عليه ، فوجد في نفسه ﷺ .

فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر ، نزل بها هناك ودخل على أهله ، فلما أصبح قال لها ﷺ : ((ما حملكِ على إبائكِ حين المنزل الأول)) ؟ . قالت يا رسول الله ، خشيتُ عليك قرب اليهود

فزادها ذلك عنده ﷺ[2] .

صدقها رضي الله عنها عندما فدته بنفسها في مرضه الأخير ﷺ :

عن زيد بن أسلم رحمه الله تعالى قال إن نبيَّ الله تعالى ﷺ في الوجع الذي توفي فيه اجتمع إليه نساؤه ، فقالت صفية بنت حُيي أمَا والله يا نبي الله لَوددتُ أن الذي بكَ بي ، فغمزنَها أزواج النبي ﷺ ، وأبصرهنّ رسول اللهﷺ، فقال ((مَضْمِضْنَ) ، فقلنَ من أيِّ شيءٍ يا نبي الله ؟ قال ((من تغامزكنّ بصاحبتكنّ واللهِ إنها لَصادِقة))[3] .

=

الصحيح / وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث طويل في غزوة خيبر ، برقم (1697) من الموارد . والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم (2793) ، في (6 : 695) .

(١) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ (ص 206) / والحديث في مسند أبي يعلى ، برقم (7114) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 252) .

(٢) صفة الصفوة (2 : 37) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 128) برجال ثقات ، لكنه مرسل ، وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 126) . انظر : كتاب أزواج النّبيّ ﷺ ، للإمام الصالحي (ص226) .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت أمّ المؤمنين السيدة صفية بنت حُيَي بن أخطب سنة خمسين من الهجرة في شهر رمضان ، وقيل اثنتين وخمسين ، ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنهنَّ أجمعين[1] .(*)

(١) صفة الصفوة (2 : 37) / وانظر : الحاكم في المستدرك (4 : 29) / سير أعلام النبلاء (2 : 235) /

(*) للاستزادة من سيرة السيدة صفية بنت حيي أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 120) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3231) .
- الاستيعاب (4 : 426) .
- صفة الصفوة (2 : 36) .
- أسد الغابة (7 : 169) .
- الإصابة (8 : 126) .
- أنساب الأشراف (1 : 442) .

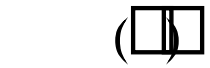

الصحابية الجليلة هند بنت الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنها

نسبها :

هي هند بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابنة عمّ النبيﷺ [1] .

شاعرة من شواعر العرب.[2] لها مرثية قالت في وفاة النبي ﷺ ، وهي

يا عين جُودي بدمعٍ منكِ ابتدري ! كَما تَنَزّل ماءُ الغَيْثِ فانتعبا
أو فيضُ غَرْبٍ على عاديةٍ طُوِيَت في جَدْولٍ خَرِق بالماءِ قَد سَرَبا
لقد أتَتْني من الأنْباءِ مُعْضِلَةٌ أنّ ابْنَ آمنةَ المَأمون قَدْ ذَهَبا
أنّ المبارَكَ والميمونَ في جَدَثٍ قَد أَلْحَفُوهُ تُرابَ الأَرضِ وَالحَدَبا
أَليسَ أَوسَطَكُم بَيتاً وَأَكْرَمَكُمْ خالاً وَعمّاً كَريماً لَيس مُؤْتَشَبا[3]

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 203) .
(٢) أعلام النساء (5 : 228) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 330-331) .

الصحابية الجليلة دُرة بنت أبي لهب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف [١].

وأمّها أمّ جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس [٢].

تزوّجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلماً ثم قُتل يوم بدر كافراً ، فخلف عليها دحية ابن خليفة الكلبي [٣].

وهي بنت عمّ النبي ﷺ [٤] قدِمت المدينة مسلمة مهاجرة[٥] .[*].

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 50) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 76) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة درّة بنت أبي لهب رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 50) .
- الإصابة (8 : 76) .
- أسد الغابة (7 : 103) .
- الاستيعاب (4 : 395) .
- أعلام النساء (1 : 409) .

(١)

الصحابية الجليلة أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أمّ هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، ابنة عمّ الرسول ﷺ.[١] وقيل اسمها فاختة وكانت زوجاً لهبيرة بن عمرو بن عائذ ابن مخزوم المخزومي[٢].

أسلمت يوم فتح مكة ، ولم تكُ من المهاجرات وعندما علم زوجها بإسلامها تركها وهربَ إلى نجران[٣].

صور من المحبة والفداء

رغبته ﷺ في الزواج منها :

ذُكر أن رسول الله ﷺ خطب إلى عمّه أبي طالب أُمَّ هانئ قبل أن يوحى إليه ، وخطبها معه هبيرة بن أبي وهب ، فزوّجها هبيرة ، فقال له النبي ﷺ : ((يا عمّ ، زوّجتَ هبيرة وتركتني))؟!.

فقال يا ابن أخي ، أنا صاهرت إليهم ، والكريم يكافئ الكريم ثم أسلمَتْ ؛ ففرّق الإسلام بينها وبين هبيرة

فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها ، فقالت واللهِ إني كنتُ لأحبك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ؟ لكني امرأة مُصبية ، فأكره أن يؤذوك

والمرأة المصبية هي ذات صبيان يحتاجون إلى رعاية تأخذ قسماً كبيراً من وقتها ، فلا تستطيع الوفاء بحقوق الزوج[٤].

---

(١) أسد الغابة (7 : 404) .
(٢) الإصابة (8 : 287) .
(٣) أسد الغابة (7 : 404) .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 287) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 53) / وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (5 : 262) / وأشار إليه الذهبي في سِيَر =

- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحدٌ أنه رأى النبي ﷺ يُصلي الضُّحى إلا أمّ هانئ ، فإنها حدّثت أن رسول الله ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة، فاغتسل ، فسبّح ثماني ركعات ، ما رأيته صلى صلاةً أخفّ منها ، غير أنه كان يتمّ الركوع والسجود[1] .

- وكانت أمّ هانئ رضي الله عنها ممن يستمع لقراءة القرآن الكريم من سيدنا رسول الله ﷺ .

تقول رضي الله عنها كنا نسمع قراءة رسول الله ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريش أهلي[2] .

- خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ صبيحة الإسراء والمعراج

قال محمد بن إسحاق وكان فيما بلغني عن أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها هند في مسرى رسول الله ﷺ أنّها كانت تقول ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي ، نام عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثمّ نام ونمنا ، فلما كان قُبيل الفجر أهبّنا رسول الله ﷺ - أهبّنا أي أيقظنا ، فلما صلى الصّبح وصلينا معه ، قال ((يا أمّ هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليتُ فيه ، ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين))

ثم قام ليخرج ، فأخذتُ بطرف ردائه ، فتكشّف عن بطنه كأنّه قبطية[3] مطوية ، فقلتُ له يا نبيّ الله ، لا تحدّث بهذا الناس ؛ فيكذّبونك ويؤذونك

= أعلام النبلاء (2 : 314) باختصار .

(١) صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (50) باب : منزل النبيﷺ يوم الفتح ، حديث رقم (4292) / فتح الباري (8 : 19) / وفي صحيح مسلم (5 : 229) ، (6) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (13) باب : استحباب صلاة الضحى وأنّ أقلّها ركعتان وأكملها ثماني ركعات أو ستّ ، والحثّ على المحافظة عليها ، حديث رقم (336/81) .

(٢) دلائل النبوة ، للبيهقي (6 : 257) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 54) .

(٣) القبطية : هي ثياب من كتان تنسج بمصر ، منسوبة إلى القبط على غير قياس . انظر : سيرة ابن هشام (1 : 402) .

قال ((واللهِ لأحدّثهموه)) .

قالت فقلت لجارية لي حبشية ويحكِ ، اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له

فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناسِ أخبرهم ، فعجبوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد ﷺ ، فإنّا لم نسمع بمثل هذا قطّ.؟

قال ((آية ذلك أنّي مررتُ بِعِير بني فلان بوادي كذا وكذا فأنفرهم حسن الدابة ،فنَدّ لهم بعير ، فدللتهم عليه ، وأنا موجه إلىالشام.)) الحديث[1] .(*).

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 402) / والحديث في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ، (41) باب : حديث الإسراء ، حديث رقم (3886) / فتح الباري (7 : 196) ، وفي كتاب التفسير ، (3) باب : { .. **أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ** .. } ، حديث رقم (4709) / فتح الباري (8 : 391) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 47) .
- الإصابة (8 : 287) .
- الاستيعاب (4 : 517) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 311) .
- أسد الغابة (7 : 404) .

(١)

الصحابية الجليلة السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

نسبها الطاهر :

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية [١]، عمّة رسول الله ﷺ [٢]، شقيقة حمزة بن عبد المطلب ،وأُمّ حواري رسول الله ﷺ الزبير بن العوّام ، وهاجرت معه[٣].

تزوّجت في الجاهلية بالحارث بن حرب بن أمية ، فماتَ عنها ، فتزوّجها العوام بن خويلد ، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة[٤].

ولما استشهد أخوها حمزة رضي الله عنه في أُحُد ، وَجَدَت عليه وَجْداً شديداً ، وصبرت صبراً عظيماً[٥].

صور من المحبة والفداء لرسول الله ﷺ

مشاركتها في غزوة أُحُد :

عن هشام بن عروة قال أن صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها جاءت يوم أُحد وقد انهزم الناس ، وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله فلما رآها رسول الله ﷺ قال ((يا زبير المرأة)) وكان حمزة قد بُقر بطنه ، فكره رسول الله ﷺ أن تراه وكانت أخته ، فقال الزبير يا أمّه ، إليكِ إليكِ ، فقالت تنحَّ لا أُمَّ لك ، فجاءت فنظرت إلى حمزة واسترجعت أي قالت إنا لله وإنا إليه راجعون ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله ﷺ،

---

(١) أسد الغابة (7 : 172) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 41) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) أسد الغابة (7 : 173) .

فدُفن ﷺ [1].

في غزوة الخندق (الأحزاب) :

عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت ، يعني في وقعة الخندق ، قالت وكان حسان معنا في الحصن مع النساء والصبيان ، حيث خندق رسول اللهﷺ قالت صفية فمرَّ بنا رجلٌ يهوديّ ، فجعل يُطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول اللهﷺ والمسلمون في نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آتٍ .

قالت يا حسان ، إنّ هذا اليهودي يُطوِّف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من ورائنا من يهود ، فانزل إليه فاقتله ، فقال يغفر الله لكِ يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفتِ ما أنا بصاحب لهذا قالت صفية : فلما قال ذلك ، ولم أرَ عنده شيئاً احتجزتُ أي شددتُ وسطي وأخذتُ عموداً ونزلتُ من الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلتُه ثم رجعتُ إلى الحصن فقلت يا حسان ، انزل فاسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجُل فقال مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب[2].

ما قالته صفية بنت عبد المطلب عندما وصلها خبر موت رسول الله ﷺ :

يا عين جودي بدَمعةٍ وَسُهود ... واندُبي خير هالكٍ مفقود
واندُبي المُصْطَفى بحُزْن شَديدٍ ... خالط القلب فهو كالمعمود
كِدتُ أقضي الحياة لما أتاه ... قَدَرٌ خُطَّ في كتابٍ مجيدِ

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42) / وانظر : أسد الغابة (7 : 173) / سير أعلام النبلاء (2 :270) /والسيرة النبوية ، لابن هشام (3 :95) / وفي دلائل النبوة ، للبيهقي (3 :286) / وفي تاريخ الطبري (2 : 529) .
(٢) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 228) / وانظر : الإصابة (8 : 128) / الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 41) .

فلقد كَانَ بالعِبادِ رَؤُوفاً وَلَهُم رَحْمةً وخَير رشيد
رَضـي الله عنـهُ حَيّـاً ومَيْتـاً وجَـزَاهُ الجِنـان يَـوْمَ الخُـلودِ[1] !

وقالت رضي الله عنها

أفاطمُ بَكّي وَلا تَسْأَمي بصُبْحِكِ مَا طَلَعَ الكَوْكَبُ
هُوَ المرءُ يُبْكَى ، وحُقَّ البُكا هو الماجد السيد الطيبُ
فأوحشت الأرضُ من فقدهِ وَأَيّ البريةِ لا يُنكَبُ ؟
فمالِيَ بعدك حتى المما تِ إلا الجَوَى الداخِلُ المُنْصِبُ
فَبَكّي الرَّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ شُهودُ المدينَةِ والغُيَّبُ
لتبكيكَ شَمْطَاءُ مَضْرُورَةٌ إذا حُجِبَ النّاسُ لا تُحجَبُ
ليبكيكَ شَيخٌ أَبو وِلْدَةٍ يَطُوفُ بِعَقْوتِهِ أَشْهَبُ
ويبكيكَ رَكْبٌ إذا أرملوا فَلَمْ يُلْفَ ما طَلَبَ الطُّلَّبُ
وتبكي الأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ بِحُزنٍ ويُسعدها المِيثَبُ
فَعَيْـني مَـالَكِ لاَ تَدمَعِـين ؟ وحُـقَّ لِدَمْعِـكِ يُسـتَسْكَبُ[2] !

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها سنة عشرين ، في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، ودُفنت بالبقيع رضي الله عنها - [3] (*).

❐ ❐ ❐

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 330) / وانظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي (1 : 271) / أنساب الأشراف (1 : 594) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 328) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42) / وانظر : الاستيعاب (4 : 428) / أسد الغابة (7 : 173).
(*) للاستزادة من سيرة السيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 41) . - سير أعلام النبلاء (1 : 269) .
- الإصابة (8 : 128) . - أسد الغابة (7 : 172) .
- الاستيعاب (4 : 427) . - تهذيب الأسماء واللغات (2 : 349) .

الصحابية الجليلة أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

نسبها :

هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمّة سيدنا رسول الله ﷺ[1].

تزوّجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي ، فوَلَدت له طليباً ، ثم خلف عليها أرطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ، فولدت له فاطمة[2].

إسلامها رضي الله عنها :

أسلمت السيدة أروى بنت عبد المطلبرضي اللهعنها عمة رسول الله ﷺ - بمكة وهاجرت إلى المدينة[3].

فعن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، ثم خرج فدخل على أمّهِ أروى بنت عبد المطلب فقال تبعتُ محمداً وأسلمتُ لله ، فقالت له أُمّهُ : إنّ أحَقّ مَن وَازَرْتَ وَاتّبعْتَ وَعَضّدتَ ابن خَالِك واللهِ لو كُنّا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه

فقال طُليب فما يمنعكِ يا أمي مِن أن تُسْلمي وتتبعيه ؟ فقد أسلمَ أخوكِ حمزة

ثم قالت أنظرُ ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهنّ

فقال طليب فإني أسألكِ بالله إلا أتيتِهِ فسلمتِ عليه وصدّقتِه وشهدتِ ألا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 5) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42) .
(٣) المصدر السابق .

إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

ثم كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها ، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره [1].

صور من المحبة والفداء

- عن برة بنت أبي تجرأة قالت عرض أبو جهل وعدّة من كفار قريش للنبي ﷺ فآذوه ، فعَمدَ طُليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربةً شَجّهُ منها ، فأخذوه وأوثقوه ، فقام دونه أبو لهب حتى خلاّه

فقيل لأروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها ألا ترينَ ابنكِ طُليباً قد صيّر نفسه غرضاً دون محمد .؟

فقالت خير أيامه يوم يذُبُّ عن ابن خاله وقد جاء بالحق من عند الله

فقالوا ولقد تبع محمداً ؟

قالت نعم

فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره ، فأقبل حتى دخلَ عليها ، فقال عجباً لكِ ولاتّباعكِ محمداً وتركككِ دين عبد المطلب

فقالت قد كان ذلك ، فقم دون ابن أخيك واعضده وامنعه ، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك ، فإن يصب كنت قد أعذرت في ابن أخيك

فقال أبو لهب ولنا طاقة بالعرب قاطبة ؟ جاء بدين محدث قال ثم انصرف أبو لهب[2].

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42) / وانظر : الإصابة (8 : 5) / الاستيعاب (4 : 343) / أسد الغابة (7 : 8) / أعلام النساء (1 : 32) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42-43) / وانظر : أعلام النساء (1 : 32-33) / الكامل في التاريخ (1 : 595) .

وذُكر أن أروى قالت إن طُليباً نصرَ ابن خاله ، آساه في ذمةٍ وماله [1].

في رثائها لسيدنا رسول الله ﷺ بعد موته :

وقالت السيدة أروى بنت عبد المطلب هذه الأبيات من الشِّعر ترثي رسول الله ﷺ :

أَلا يَا رَسُول الله كُنتَ رجاءنَا وَكُنتَ بِنا براً ولم تَكُ جَافيَا
وكُنتَ بِنا روْفاً رَحِيماً نَبينا لَيبكِ عليكَ اليوم مَن كانَ باكيَا
لَعَمرك مَا أَبْكَى النبي لِمَوْتِهِ وَلكن لِهَرجٍ كانَ بَعدكَ آتيَا
كَأن على قلبي لذِكر محمدٍ وما خفتُ من بعد النبي المكاويَا
أَفاطم صَلى الله رَبّ محمدٍ على جَدثٍ أمسى بيثرب ثاويَا
أبا حَسنٍ فارقته وتركْتَه فَبْكِ بِحزنٍ آخر الدهر شَاجيَا
فِداً لرسول الله أُمّي وخالتي وَعمي ونفسي قُصرةً ثم خاليَا
فلو أنَّ ربَّ النّاسِ أبقَاكَ بَيننا سَعِدْنا وَلكن أَمْرُنا كانَ مَاضِيَا
عَليكَ مِن الله السّلامُ تَحيّةً وأُدْخِلتَ جَنّاتٍ مِن العَدْنِ رَاضِيَا [2](*)

(١) المصدر السابق .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (: 325-326) / وانظر : الإصابة (8 : 5) / أعلام النساء (1 : 34) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 42) .
- نسب قريش (ص19) .
- الإصابة (8 : 5) .
- أسد الغابة (7 : 7) .
- الاستيعاب (4 : 342) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 272) .
- أنساب الأشراف (1 : 88) .
- أعلام النساء (1 : 32) .

(١)

الصحابية الجليلة عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ ، وأمها فاطمة بنت عمرو المخزومية[١] . تزوّجها في الجاهلية أبو أميةبن المغيرة ، فوَلَدت له عبد الله وزهير وقريبة[٢] .

أسلمت عاتكة رضي الله عنها بمكة ، وهاجرت إلى المدينة[٣] وهي صاحبةالرؤيا وكانت قد رأت رؤيا بمكة أفزعتها وعظمت في صدرها ، فأخبرت أخاها العباس بن عبد المطلب ﷺ ، وقالت اكتم عليَّ ما أحدّثك ، فإني أتخوف أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة

وقد رأت في المنام قبل خروج قريش إلى غزوة بدر راكباً أقبلَ على بعير حتى وقفَ بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته بآل غدر انفروا إلى مصارعكم ، في ثلاث صرخ بها ثلاث مرات ، قالت فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، إذْ مثلَ به بعيره على ظهر الكعبة ، فصرخَ بمثلها ثلاثاً ثم مثلَ به بعيره على أبي قبيس ، فصرخَ بمثلها ثلاثاً ، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأرسلها ، فأقبلَتْ تهوي ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل انفضت ، فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ولا دار من دور مكة إلا دخلته منها فلذة ، ولم يدخل داراً ولا بيتاً من بيوت بني هاشم ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء

فقال أخوها العباس إنّ هذه لرؤيا فخرجَ مغتمّاً ، حتى لقي الوليد ابن عتبة بن ربيعة وكان له صديقاً فذكرها له واستكتمه ففشا الحديثُ في الناس ، فتحدّثوا برؤيا عاتكة فقال أبو جهل يا بني عبد المطلب ، أمَا رضيتم أن

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 43) .
(٢) نسب قريش ، للزبيري (ص18) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 43) .

تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ؟ زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا وكذا ، فنتربص بكم ثلاثاً ، فإن لم يكن ما قالت حقاً ، وإلا كتبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب

فقال له العباس يا مصفر استه أنت أولى بالكذب واللؤم منا

فلما كان في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، قدم ضمضم بن عمرو وقد بعثه أبو سفيان بن حرب يستنفر قريشاً إلى العير فدخل مكة فجدع أُذني بعيره وشقّ قميصه قبلاً ودبراً ، وحوّل رحله وهو يصيح يا معشر قريش ، اللطيمة اللطيمة ، قد عرض لها محمد وأصحابه ، الغوث الغوث ، والله ما أرى أن تدركوها

فنفروا إلى عيرهم ومشوا إلى أبي لهب ليخرج معهم ، فقال واللات والعزى لا أخرج ولا أبعث أحداً ومامنعه من ذلك إلا إشفاقاً من رؤيا عاتكة وإنه كان يقول : رؤيا عاتكة أخذ باليد ، وصدق الله تعالى رؤية عاتكة[1] .

رثاؤها لسيدنا رسول الله ﷺ بعد موته :

وقال عاتكة بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ :

يا عَيْنُ جُودي ما بَقيتِ بعبرةٍ سَحّاً على خَيرِ البريَّةِ أحْمدِ
يا عين فاحتفلي وسُحي واسْجُمي وابكي على نُور البلاد محمدِ
أنى لَكِ الويلاتُ مُثلَ مُحمد في كُلِّ نائبة تَنُوبُ وَمَشْهدِ
ما بكي المبارك والموفق ذا التقى حامي الحَقيقة ذا الرّشَادِ المرشدِ
مَن ذا يفكّ عن المغلّل غُلهُ بعد المغيَّب في الضريح الملحدِ ؟
أم مَن لكل مُدَفَّعٍ ذِي حَاجَةٍ ومُسَلْسَلٍ يَشْكُو الحَديدَ مُقَيَّدِ ؟
أم مَن لوحي الله يترك بيننا في كل مُمسى ليلةٍ أو في غدِ ؟

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 607) / وانظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 43) / الإصابة (8 : 138) / أسد الغابة (7 : 185) / سير أعلام النبلاء (2 : 272) / مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 255) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3251) / أنساب الأشراف (1 : 88) .

فعليكَ رحمةُ ربّنَا وسَلامُهُ يا ذا الفواضلِ والنّدى والسؤدَدِ
هَلاّ فَداكَ المَوْتَ كُلُّ مَلعَّنٍ شكْسٍ خلائقُهُ لَئِيمِ المحْتِدِ ؟[1](*)

❐ ❐ ❐

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 326) .
(*) للاستزادة من سيرة السيدة عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 43) ، (2 : 326) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3251) .
- مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 255) .
- السيرة النبوية ، لابن هشام (2 : 607) .
- أسد الغابة (7 : 185) .
- الإصابة (8 : 137) .
- الاستيعاب (4 : 434) .
- أنساب الأشراف (1 : 88) .
- أعلام النساء (3 : 208) .

(1)

الصحابية الجليلة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها

هي حليمة بنت أبي ذؤيب ، هو عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر ، أُمّ النبي ﷺ من الرضاعة ، فهي التي أرضعت رسول الله ﷺ حتى أكملت رضاعه ، ورأت له برهاناً وعِلماً جليلاً[1] .

وعن إرضاعها لسيدنا رسول الله ﷺ تقول قدِمتُ مكة في نسوة من بني سعد ابن بكر ألتمسُ بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء ، فقدِمتُ على أتانٍ[2] لي قمراء كانت أذمَّتْ[3] بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا[4]، والله ما تبضُّ بقطرة ، وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك ، ما يجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه .

فقدِمنا مكة ، فواللهِ ما علمَتْ منّا امرأة إلا وقد عُرِض عليها رسولُ الله ﷺ فتأباه ، إذا قيل إنه يتيم تركناه ، قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمّه ؟ إنما نرجو المعروف من أبِ الوليد ، وأما أمّه فماذا عسى أن تصنع إلينا ؟

فواللهِ ما بقيَ من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري ، فلمّا لم أجد رضيعاً غيره ، قلتُ لزوجي الحارث بن عبد العزى واللهِ إني لأكره أن أرجعَ من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لأنطلقنَّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه .

فقال لا عليكِ

فذهبتُ فأخذْتُه ، فواللهِ ما أخذْتُه إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته فجئتُ به إلى رحلي ، فأقبلَ عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشربَ حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلبَ

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 52) / وانظر : أسد الغابة (7 : 67) / الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 374) .
(٢) أتان : الأنثى من الحمير .
(٣) أذمَّت : إذا أعيت وتأخرَتْ عن الرَّكْب .
(٤) الشارف : الناقة المسِنّة .

ما شرب ، وشربتُ حتى روينا ، فبتنا بخيرِ ليلة

فقال صاحبي يا حاليمة واللهِ إني لأراكِ قد أخذتِ نسمة مباركة ، ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه ؟

فلم يزل الله ﷻ يزيدنا خيراً حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فواللهِ لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى إنّ صواحباتي تَقُلنَ ويلكِ يا ابنة أبي ذؤيب ، أهذهِ أتانُكِ التي خرجتِ عليها معنا ؟

فأقول نعم واللهِ إنها لهي

فقلنَ واللهِ إنّ لها لشأناً ، حتى قدِمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجدب منها ، فإن كانت لغنمي تسرح ثم تروح شباعاً لبناً فنحلب ما شئنا ، وما حولنا أحدٌ تبضُّ له شاةٌ بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعاً حتى إنهم ليقولون لرعيانهم ويحكم. ألا تسرحون حيث يسرح راعي غنم حليمة ؟ فيسرحون في الشِّعب الذي تسرح فيه غنمي وتروح أغنامهم جياعاً مالها من لبن ، وتروح غنمي حفلاً لبناً نحلب ما شِئنا ، فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرّفها حتى بلغ سنتيه.

فكان يشبّ شباباً لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاماً جِفْراً ، فقدمنا به على أُمِّهِ ونحن أضنُّ شيء به ، مما رأينا من البركة ، فلما رأته أمّهُ قلنا لها يا ظِئر ، دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الأخرى ، فإنا نخشى عليه وباء مكة ، فواللهِ ما زلنا بها حتى قالت نعم ، فسرحته معنا[1].

(١) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 162-164) / وانظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 133) / الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 110) / الوفاء ، لابن الجوزي (1 : 108) / دلائل النبوة ، لأبي نعيم (ص 111-113) / البداية والنهاية (2 : 273) / صفة الصفوة (1 : 28) .

ما جرى لرسول اللهﷺ مع حليمة السعدية بعد تمام خمس سنين من مولده :

عن كعب قال قالت حليمة ركبتُ أتاني وحملتُ محمداً بين يدي أسير به حتى أتيتُ الباب الأعظم من أبواب مكة ، وعليه جماعة مجتمعة ، فوضعته لأقضي حاجة وأصلح شأني ، فسمعتُ هدة شديدة ، فالتفتُّ فلم أرهُفقلتُ معاشر الناس ، أين الصبي ؟

قالوا أيّ الصبيان ؟

قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نضَّرَ الله بهِ وجهي وأشبعَ جوعي ، ربّيتُه حتى إذا أدركتُ سروري به لأردّه إلى أمّه وأخرج من أمانتي ، اختُلِس من بين يديّ واللات والعزى لئن لم أرَهُ لأرمينَّ نفسي من شاهق هذا الجبل

قالوا ما رأينا شيئاً

فلما أيأسوني ، وضعتُ يدي على رأسي وقلت وامحمداه واولداه فأبكيت الجواري الأبكار بكائي ، وضجّ الناسُ معي بالبكاء

فأتيتُ عبد المطلب فأخبرتُه ، فسلَّ سيفه ونادى يا آل غالب وكانت دعوتهم في الجاهلية ، فأجابته قريش ، فقال فُقِدَ ابني محمد

فقالت قريش اركب نركب معك ، فلو خُضْتَ بحراً خضناه معك ، فركِبَ وركِبوا ، فأخذ على أعلى مكة ، وانحدر على أسفلها ، فلم يرَ شيئاً ، فترك الناس ، وأقبلَ إلى البيت الحرام ، فطاف أسبوعاً ، ثم أنشأ يقول

يا ربّ رُدَّ راكبي محمدا رُدَّه ربٍّ واتّخِذ عندي يدا

أنت الذي جعلتَه لي عضُدا

فسمعوا منادياً ينادي في الهواء يقول معاشر الناس ، لا تضجوا ، إنّ لمحمد رباً لا يضيعه

قال عبد المطلب أيها الهاتف ، ومَن لنا به ، وأين هو ؟

قال هو بوادي تهامة عند شجرة اليمن وقيل عند شجرة اليُمنى .

فمضى عبد المطلب ، فإذا برسول الله ﷺ تحت شجرة يجذب الأغصان ويعبث بالورق فأقبلَ عليه عبد المطلب ومعه ورقة بن نوفل وقد تلقاه في بعض الطريق ، وقال له عبد المطلب مَن أنتَ يا غلام ؟

فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ثم احتمله وعانقه ولثمه وضمّهُ إلى صدره وجعل يبكي ، ثم حمله وردَّه إلى مكة ، فاطمأنّت قريش

فلما اطمأنَّ الناس ، نحرَ عبد المطلب عشرين جزوراً ، وذبح الشاء والبقر وجعل طعاماً ، وأطعمَ أهلَ مكة

ثم جهز عبد المطلب حليمةَ بأحسن الجهاز ، وانصرفت إلى منزلها[1].

وعن شيخ من بني سعد قال قدِمت حليمة بنت عبد الله على رسول الله ﷺ مكةَ وقد تزوّج السيدة خديجة رضي الله عنها ، فشكَت جدب البلاد وهلاك الماشية

فكلّم رسول الله ﷺ السيدة خديجة رضي الله عنها ، فأعطتها أربعين شاة وبعيراً مُوَقَّعاً للظعينة ، وانصرفت إلى أهلها [2].

وعن عمارة بن ثوبان ، أن أبا الطفيل أخبره أن النبي ﷺ كان بالجعرانة يُقسم لحماً ، وأنا يومئذٍ غلام أحمل عضو البعير ، فأقبلَتِ امرأة بدوية ، فلما دَنَت من النبي ﷺ ، بسطَ لها رداءه ، فجلسَتْ عليه

فقلت مَن هذه ؟

قالوا أمّه التي أرضعته

---

(١) دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 139-145) / وانظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 112) / أنساب الأشراف (1 : 95) / الوفاء بأحوال المصطفى ﷺ ، لابن الجوزي (ص112) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 113) / وانظر : أنساب الأشراف (1 : 95) / صفة الصفوة (1 : 30) .

ويقال أنّ التي أتته يوم حنين هي أخته الشيماء ، والله أعلم[1] .

خبر وفاة حليمة السعدية رضي الله عنها :

ويوم فتح مكة قدِمَت على سيدنا رسول الله ﷺ وهو بالأبطح أخت حليمة السعدية ومعها أخت زوجها ، وأهدت إليه جراباً فيه أقط ونَجِيٌّ سمن ، فسأل أخت حليمة عن حليمة ، فأخبرته بموتها فذرفت عيناه ، وسألها عمّن خلّفت ، فأخبرته بخَلّة وحاجة ، فأمر لها بكسوة ، وحمل ظعينة وأعطاها مائتي درهم وافية وانصرفت وهي تقول نِعم المكفول أنتَ صغيراً وكبيراً[2] .(*) .

❐ ❐ ❐

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 114) / وانظر : الإصابة (8 : 52) / أسد الغابة (7 : 69) / وأخرجه أبو يعلى في مسنده (2 : 900) .
(٢) أنساب الأشراف ، للبلاذري (1 : 95) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها ، انظر :
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 52) .
- أسد الغابة (7 : 67) .
- الاستيعاب (4 : 374) .
- أعلام النساء (1 : 290) .

الصحابية الجليلة الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدية[١] .

أخت النبي ﷺ من الرضاعة ، وهي بنت حليمة السعدية [٢]، واسمها حذافة بنت الحارث ، ولكن غلبَ عليها الشيماء ، فلا تعرف في قومِها إلا به[٣] .

وكانت تحضن النبي ﷺ مع أمها إذا كان عندهم[٤] .

وأغارت خيل رسول الله ﷺ على هوازن وأخذوها فيمن أخذوها من السبي ، فقالت لهم أنا أخت صاحبكم ، فلما قدِموا بها على رسول الله ﷺ قالت له يا محمد ، أنا أختك من الرضاعة

قال ((وما علامة ذلك)) ؟.

قالت عضة عضتّنيها في ظهري وأنا متوركتك

فعرف رسول الله ﷺ العلامة ، فرحّب بها وبسطَ لها رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه ، وقال ((إن أحببتِ أن تقيمي عندي فأقيمي مكرمة محببة ، وإن أحببتِ أن ترجعي إلى قومِكِ أوصلتكِ)

فقالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت ، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة أعبد وجارية ، وأعطاها نِعماً وشاة[٥] .

---

(١) الإصابة (8 : 123) .
(٢) أسد الغابة (7 : 166) .
(٣) الإصابة (8 : 123) .
(٤) السيرة النبوية ، لابن هشام (1 : 161) .
(٥) الإصابة (8 : 123) / وانظر : أسد الغابة (7 : 167) / الاستيعاب (4 : 425) .

وكانت الشيماء تُرقص النبي ﷺ وهو صغير وتقول له

يا ربّنا أبقِ لنا محمدا حتى أراهُ يافعاً وأمردا

ثم أراه سيداً مسوّدا واكبت أعاديهمعاً والحسدا

وأعطِهِ عزّاً يدومُ أبدا[1] (*)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 124) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة الشيماء بنت الحارث رضي الله عنها ، انظر :

- الإصابة (8 : 123) .
- أسد الغابة (7 : 167) .
- الاستيعاب (4 : 425) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3375) .
- أنساب الأشراف (1 : 93) .
- أعلام النساء (2 : 316) .

الصحابية الجليلة فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي الهاشمية ، والدة علي بن أبي طالب ﷺ [١] .

أسلمت بمكة وهي من المهاجرات الأُول إلى المدينة ، وبها توفيت [٢] .

وكانت تكفي فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهاب والحاجة وفاطمة الزهراء تكفيها شؤون الداخل من البيت الطحن والعجن وهذا ما يدلّ على هجرتها إلى المدينة رضي الله عنها ؛ لأنّ علياً إنما تزوّج فاطمة بالمدينة رضي الله عنهما [٣] وكانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها امرأة صالحة ،وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها رضي الله عنها وأرضاها [٤] . (*) .

---

(١) صفة الصفوة (2 : 38) .
(٢) أسد الغابة (7 : 217) .
(٣) صفة الصفوة (2 : 38) / وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 256) ، وقال : ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح / ورواه الطبراني في الكبير ، برقم (353/24) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 160) عن طريق البحتري عن سيدنا علي ﷺ / وكذلك ابن الأثير في أسد الغابة (7 : 217) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (6 : 3409) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 222) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (51 ،222) . - مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 257).
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3409). - نسب قريش (ص40) .
- صفة الصفوة (2 : 38) . - الإصابة (8 : 160) .
- أسد الغابة (7 : 217) . - سير أعلام النبلاء (2 : 118) .

(□)

الصحابية الجليلة أمّ الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حُزن ، زوجة العباس بن عبد المطلب وهي أُمٌّ للفضل وعبد الله وعبيد الله ومُعبد وقثم وعبد الرحمن وأُمّ حبيب[١]

وكانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بعد السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها بمكة [٢].

وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها ويقيل عندها ، وذلك بعدما هاجرت مع العباس إلى المدينة.[٣] وماتت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب زمن خلافة عثمان رضي الله عنه [٤].

صور من المحبة والفداء

□- عن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين يقول ما وضع رسول الله ﷺ رأسه في حِجر امرأة ولا تحل له بعد النبوة إلا أمّ الفضل ، فإنها كانت تفليه وتكحله[٥].

□- عن سماك بن حرب ، أن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت يا رسول الله ، رأيتُ فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي ، قال ((خيراً رأيتِ ، تلدُ فاطمة غلاماً وترضعينه بلبان ابنكِ قثم)

قال فولدت الحسين ، فكفلته أمّ الفضل ، قالت فأتيت به رسول الله ﷺ يُنَزيه ويقبّله إذ بالَ على رسول الله ، فقال ((يا أمّ الفضل ، امسكي ابني ، فقد بالَ عليّ) ، قالت فأخذته فقرصته قرصة بكى منها ، وقلت آذيتَ رسول الله ، بُلْتَ

(١) أسد الغابة (7 : 253) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 277) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 266) .
(٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 278) .

عليه فلما بكى الصبي ، قال ﷺ : ((يا أمّ الفضل ، آذيتِني في بنيّ ، أبكيتِها)) . ثم دعا بماءٍ فحدره عليه حدراً ، ثم قال ((إذا كان غلاماً فأحدروه حدراً ، وإذا كان جارية فاغسلوه غَسْلاً))[1].

- عن سالم أبي النضر عن أمّ الفضل بنت الحارث ، أنها بعثت إلى النبي ﷺ يوم عرفة بقدح من لبن وهو واقفٌ على بعيره فشربه[2].(*).

❐ ❐ ❐

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 278) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 339) بأسانيد ثلاثة عنها ، منها اثنان صحيحان والثالث حسن ، وبه أخرجه أبو داود وابن ماجة ، وصححه الحاكم (1 : 166) ، وقال : هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي (3 : 440) ، والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في مشكاة المصابيح برقم (501) ، في (1 : 155) ، طبعة المكتب الإسلامي .

(٢) الإصابة (8 : 267) / والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، (30) كتاب الصوم ، (65) باب : صوم يوم عرفة ، حديث رقم (1988) و(1989) / فتح الباري (4 : 237) / وفي صحيح مسلم (8 : 2) ، (13) كتاب الصيام ،(18) باب : استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة ، حديث رقم (1123/110) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة لبابة بنت الحارث رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 278) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3436) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 314) .
- أسد الغابة (7 : 253) .
- الإصابة (8 : 266) .
- الاستيعاب (4 : 504) .
- صفة الصفوة (2 : 43) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 354) .

(١)

الصحابية الجليلة رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف ، بنت عمّ العباس وإخوته من بني عبد المطلب[١] .

وهي والدة مخرمة بن نوفل والد المسور ، وهي في سنّ عبد المطلب ابن هاشم، جَدّ رسول الله ﷺ [٢] .

ويقال إنها أدركت الإسلام وأسلمت بمكة على يد رسول الله ﷺ [٣] .

من مناقبها :

عن مخرمة بن نوفل عن أمّه رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم ، فبينا أنا راقدة - اللهم أو مهمومة إذ أنا بهاتف يصرخ بصوت صحل أي فيه بحة يقول يا معشر قريش ، إن هذا النبي مبعوث ، قد أظلّكم أيامه ، وهذا إبان نجومه ، فحَيْ هَلاَ بالحَيا والخصب ، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً ، عُظاماً جُساماً ، أبيض بضّا ، أوْطف الأهداب ، سهل الخدين ، أشمّ العرنين ، له فخر يَكْظُم عليه ، وسُنّة تُهدى إليه ، فليخلص هو وولده ، وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنّوا من الماء ، وليمسّوا من الطيب ، وليستلموا الركن ، ثم ليرقوا أبا قبيس ، ثم ليدعُ الرجل ، وليؤمن القوم ، فغِثْتُم ما غِثْتُم .

فأصبحت علم الله مذعورة اقشعرّ جلدي ، ودَله عَقلي ، واقتصصت

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 82) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 223) / وانظر : معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3328) / الإصابة (8 : 82) .

رؤياي ، ونَمَتْ في شعاب مكة ، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال هذا شيبة الحمد ، وتناهت إليه رجالات قريش ، وهبط إليه من كل بطن رجل ، فشنوا ومسوا واستلموا ، ثم ارتقوا أبا قبيس ، واصطفّوا حوله ما يبلغ سعيهم مَهْله ، حتى إذا استووا بذروة الجبل ، قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع ، أو قرب ، فرفع يديه فقال اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت مُعَلِّم غير مُعَلَّم ، ومسؤول غير مُبَخّل ، وهذه عبادك وإماؤك بعذرات حرَمك ، يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف ، اللهم فأمطر علينا مغدقاً مرتعاً

فوربّ الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها ، واكتظ الوادي بشجيجه ، فسمعت شيخان قريش وجِلّتها عبد الله بن جُدعان ، وحرب ابن أمية، وهشام بن المغيرة ، يقولون لعبد المطلب هنيئاً لك أبا البطحاء ، أي عاش بك أهل البطحاء

وفي ذلك قالت رقيقة بنت صيفي

بشيبة الحمد أسقَى اللهُ بَلدَتَنا وقد فَقَدْنا الحيا واجلوّذ المطَرُ
فجادَ بالماءِ جَوْفٍ لهُ سيل سحاً فعاشت به الأنعامُ والشجرُ
منّا مَنّ الله بالميمُون طائِرُه وخيرُ مَن بُشِّرت يوماً به مُضَرُ
مبارك الأمرِ نستسقي الغَمامُ به ما في الأنامِ لهُ عدلٌ ولا خطرُ [1]

صور من المحبة والفداء

عن أمّ بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها عن مخرمة بن نوفل قالت أنّ رقيقة بنت صيفي وهي أم مخرمة بن نوفل حدّثت رسول الله ﷺ فقالت إن قريشاً قد اجتمعت تريد شأنك الليلة

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 89) / وانظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (2 : 15) / الإصابة (8 : 82) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3328) / أسد الغابة (7 : 111) .

قال المسور فتحوّل رسول الله ﷺ عن فراشه ، وباتَ عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه [1] (*).

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 52) / وانظر : الإصابة (8 : 82) / أعلام النساء (1 : 460) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 51 ، 222) .
- الإصابة (8 : 83) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3328) .
- أسد الغابة (7 : 111) .
- أنساب الأشراف (1 : 82) .
- أعلام النساء (1 : 460) .

(□)

الصحابية الجليلة هند بنت أثاثة رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشية ، أخت مِسْطح بن أثاثة رضي الله عنهما[١] ، أسلمت بمكة قديماً[٢] ، وأطعمها الرسول ﷺ بخيبر مع أخيها مسطح ثلاثين وسقاً[٣] .

صور من المحبة والفداء

□- قالت شعراً في وقعة أُحد لما قالت هند بنت عتبة تفتخر بقتل حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وغيره ممن أصيب من المسلمين ، فقامت وعلَتْ على شجرة فنادت بأعلى صوتها تقول

نحن جزيناكم بيومِ بدر والحرب بعد الحرب ذات سُعرِ
ما كان من عتبة لي من صبر أبي وعمّي وشقيق بكري
وشَفَيتْ وَحشي غَليلَ صَدري شفيت نفسي وقضيتُ نذري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن المطلب رضي الله عنها

جزيتِ في بدرٍ وغير بدرِ يا بنت وقاع عظيم الكفرِ
ضحك الله غداة الفجر بالهاشمين الطوال الزهرِ
بكلّ قطاع حسام يفدري حَمزة ليثي وعلي صَقَري[٤]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 202) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 351) .
(٤) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 91-92) / وانظر : الإصابة (8 : 202-203) / أسد الغابة (7 : 288) .

- وقالت هند بنت أثاثة رضي الله عنها تُرثي النبي ﷺ :

أشابَ ذُؤابتي وأذلّ ركني بكاؤك فاطمَ الميت الفقيدا
فأعطيتَ العطاء فلم تُكدَّرْ وأخدَمْتَ الولائدَ والعبيدا
وكنتَ ملاذَنا في كلِّ لِزْبٍ إذا هبّت شآميّةٌ بَرودا
وإنك خيرُ مَن ركب المطايا وأكرمهم إذا نُسِبوا جُدودا
رسول الله فارقَنا وكنا نُرجّي أن يكونَ لنا خُلودا
أفاطِمَ فاصبري فلقد أصابت رَزيئتُكِ التهائم والنجودا
وأهل البرّ والأبحارِ طُرّاً فلم تُخطئ مصيبتهُ وحيدا
وكان الخيرُ يُصبح في ذُراهُ سعيد الجَدّ قد وَلَدَالسعودا [1] (*)

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 331) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة هند بنت أثاثة رضي الله عنها ، انظر:
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 228) .
- الإصابة (8 : 202) .
- أسد الغابة (7 : 288) .
- التبيين في أنساب القرشيين (ص204) .
- أعلام النساء (5 : 216) .

(□)

الصحابية الجليلة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية أخت الصحابي الجليل سعيد بن زيد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة[١] .

وهي ابنة عمّ عمر بن الخطاب ﷺ ، حيث يجتمعان في نفيل[٢] .

وهي شاعرة من شواعر العرب ، ذات جمال وكمال وحُسن خُلق ورجاحة عقل وجزالة رأي[٣] .

تزوّجت بعبد الله بن أبي بكر الصدّيق ﷺ وبعد أن استشهد عنها ﷺ تزوّجت رضي الله عنها أميرَ المؤمنين عمر ﷺ الذي خطبها لنفسه ، وذلك سنة □□هـ[٤] .

ولما قُتل عنها عمر ﷺ وانقضَتْ عدّتها ، خطبها الزبير بن العوّام رضي الله عنها - [٥] .

ولما قُتل الزبير بن العوام ﷺ ، خطبها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بعد انقضاء عدّتها[٦] .

فأرسلت إليه إني لأضنّ بك يا ابن عمّ رسول الله ﷺ عن القتل[٧] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 136) .
(٢) أسد الغابة (7 : 183) .
(٣) أعلام النساء (3 : 201) .
(٤) أسد الغابة (7 : 184) .
(٥) الإصابة (8 : 137) .
(٦) أسد الغابة (7 : 185) .
(٧) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 434) .

فكان الإمام علي ﷺ يقول مَن أحبَّ الشهادة الحاضرة فليتزوّج عاتكة [1].

ثم تزوّجها الحسين بن علي بن أبي طالب ، فكانت أول مَن رفع خَدّهُ من التراب ، ولعن قاتله والراضي به يوم قُتل[2].

ثم تأيّمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول مَن أراد الشهادة فليتزوّج بعاتكة[3].

ويقال أنّ مروان بن الحكم خطبها بعد الحسين ، فامتنعت عليه وقالت ما كنتُ لأتّخذ حماً بعد رسول الله ﷺ [4].

وتوفّيت رضي الله عنها سنة [illegible] هـ[5].

صور من المحبة والفداء

- **عاتكة بنت زيد ترثي رسول الله ﷺ :**

أمسَتْ مراكبُهُ أَوْحَشَت وقد كَان يَرْكَبُها زينُها
وأمسَتْ تُبكي على سيّدٍ تُردّد عبرتها عينُها
وأمسَتْ نساؤكَ ما تستفيق من الحُزْنِ يَعتادُها دَينُها
وأمسَتْ شواحبَ مِثْل النِّضَا لِ قد عُطِّلت وكَبا لونُها
يُعالِجنَ حُزناً بعيد الذّهابْ وفي الصدر مُكْتَنِع حَيْنُها
يُضرِّبْنَ بالكَفِّ حُرَّ الوجُوهِ عَلَى مِثْلِهِ جَادَها شَونُها
هُو الفاضلُ السَّيّد المصْطفى عَلَى الحقِّ مجتمِعٌ دِينُها
فكَيْفَ حَياتي بَعد الرَّسولِ وَقَدْ حَان من مِيتَةٍ حِينُها ؟[1](*)

(١) أعلام النساء (3 : 207) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أعلام النساء (3 : 206) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .

❐ ❐ ❐

=

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (2 : 332) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة عاتكة بنت زيد رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 265) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3397) .
- الإصابة (8 : 136) .
- أسد الغابة (7 : 183) .
- الاستيعاب (4 : 431) .
- أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة (3 : 201) .

(□)

الصحابية الجليلة حمنة بنت جحش رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية ، من بني أسد بن خزيمة ، وهي أخت السيدة الطاهرة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، زوج سيدنا رسول الله ﷺ [١].

كانت حمنة رضي الله عنها زوج مصعب بن عمير رضي الله عنه ، فقُتل عنها يوم أُحد ، فتزوّجها طلحة بن عبيد الله ، فولدت له محمداً وعمران ابني طلحة [٢].

أمّها السيدة الفاضلة أُميمة بنت عبد المطلب عمّة سيدنا رسول الله ﷺ [٣].

كانت من المهاجرات ، وشهدت غزوة أُحُد ، فكانت تسقي العطشى ، وتحمل الجرحى وتداويهم [٤].

وَرَوَت عن سيدنا رسول الله ﷺ ، وروى عنها ابنها عمران ابن طلحة [٥].

قال ابن الجوزي في التلقيح أنها روت (□□□) حديثاً [٦].

أطعمها سيدنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ثلاثين وسقاً [٧]، وهي والدة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد [٨].(*).

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 53) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أسد الغابة (7 : 69) .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(٦) تلقيح فهوم الأثر ، لابن الجوزي (ص319 ، 380) .
(٧) السيرة النبوية ، لابن هشام (3 : 352) .
(٨) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 241) .

❐ ❐ ❐

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة السيدة حمنة بنت جحش رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 241) .
- أسد الغابة (7 : 69) .
- الإصابة (8 : 53) .
- الاستيعاب (4 : 374) .
- العقد الثمين (6 : 379) .
- أعلام النساء (1 : 296) .

(١)

الصحابية الجليلة أم أيمن رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ

نسبها وإسلامها :

هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصة بن مالك وقد غلبت عليها كنيتها ، فكُنّيت بابنها أيمن بن عبيد.[١] وهي أم أسامة بن زيد ، تزوّجها زيد ابن حارثة بعد عبيد الحبشي[٢].

ويقال لها مولاة رسول الله ﷺ وخادم رسول الله ﷺ[٣].

وكانت لعبد الله بن عبد المطلب ، ثم صارت للنبي ﷺ ميراثاً.[٤] وكان إسلامها قديماً في أول الإسلام[٥]، وهاجرت إلى الحبشة وإلى المدينة[٦].

صور من المحبة والفداء

كفالتها لرسول الله ﷺ بعد وفاة أُمّه :

لما أُتي لرسول الله ﷺ ستّ سنين ، زارت أمه قبر زوجها بالمدينة كما كانت تزوره ، ومعها أمّ أيمن حاضنة رسول الله . ﷺ فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ، ماتت بها ودُفنت[٧].

وورث رسول الله ﷺ من أبيه أُمّ أيمن واسمها بركة فأعتقها ، وخمسة أجمال أوَارِك ، وقطعة غنم ، وسيفاً مأثوراً ، وورِقاً

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 212) .
(٢) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 356) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) أسد الغابة (7 : 303) .
(٦) المصدر السابق .
(٧) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (1 : 116) .

فكانت أُمّ أيمن تحضنه ، ويسميها (أُمي)

وقال بعض الرواة ورث أم أيمن من أُمّه فأعتقها

وقال آخرون ورث ولاءها من أبيه

وقال قوم كانت لأمّه ، فأعتقها[1] .

وعن حنش بن عبد الله عن أمّ أيمن أنها غربلت دقيقاً فصنعته للنبي ﷺ رغيفاً ، فقال ((ما هذا)) ؟ فقالت طعام يُصنع هاهنا ، فأحببتُ أن أصنع لك منه رغيفاً ، فقال ﷺ : ((رُدّيه ثمّ اعجنيه))[2] .

ما لاقته في طريق الهجرة :

عن أبي أمامة عن جرير بن حازم قال سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنْصَرَف ودون الروحاء ، فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة ، فأجهدها العطش ، فدلي عليها من السماء دلوٌ من ماء برشاء أبيض ، فأخذته فشربته حتى رويت

فكانت تقول ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعرضتُ للعطش بالصوم في الهواجر ؛ فما عطشتُ

وتقول كنتُ بعد ذلك أصوم في اليوم الحارّ ، ثم أطوف في الشمس كي أعطش ؛ فما عطشتُ بعد[3] .

---

(١) أنساب الأشراف (1 : 96) / وذكرها ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (6 : 167) .
(٢) حلية الأولياء (2 : 68) / والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (2483) ، في (5 : 632) .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (8 : 224) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 213) عن ابن سعد ، ورجاله ثقات ، ولكنه منقطع / والذهبي في سير أعلام النبلاء (2 : 224) / وأبو نعيم في حلية الأولياء (2 : 67) .

مشاركتها في الجهاد مع رسول الله ﷺ :

شاركت أم أيمن مع سيدنا رسول الله ﷺ في غزوة أُحُد ، حيث كانت تسقي الماء ، وتداوي الجرحى[١] ..

وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ [٢] .

رسول الله ﷺ يزورها في بيتها :

عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يدخل على أم أيمن ، فقربت إليه لبناً ، فإما كان صائماً ، وإما قال لا أريد ، فأقبلت تضاحكه حتى يأكل[٣] ..

فلما كان بعد وفاته ﷺ ، قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما دخلا عليها بكَتْ ، فقالا ما يبكيكِ ؟ فما عند الله خيرٌ لرسوله .

قالت أبكي أنّ وحي السماء انقطع فهيّجتهما على البكاء ، فجعلَتْ تبكي ويبكيان معاً.[٤] وكانت أمأيمن تبكي عند ذِكر وفاة رسول الله ﷺ [٥] .

شُربها بول النبي الكريم ﷺ :

عن نبيح العنزي عن أُمّ أيمن رضي الله عنها قالت قام النبي ﷺ من الليل إلى فُخارة من جانب البيت ، فبالَ فيها ، فقمتُ من الليل وأنا عطشى ،

---

(١) المغازي ، للواقدي (1 : 240) / انظر : أنساب الأشراف (1 : 326) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 225) .
(٣) حلية الأولياء ، لأبي نعيم (2 : 68) / وأخرجه مسلم في صحيحه في فضائل أمّ أيمن رضي الله عنها ، برقم (2453) .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (16 : 9) ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (18) باب : فضائل أم أيمن رضي الله عنها ، حديث رقم (2454) .
(٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 226) / والحديث في صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (18) باب : فضائل أمّ أيمن رضي الله عنها (16 : 9) ، حديث رقم (2454) .

فشربتُ مِن في الفخارة وأنا لا أشعر .

فلما أصبح النبي ﷺ قال ((يا أمّ أيمن ، قومي إلى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها))

قلت قد واللهِ شربتُ ما فيها

قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بَدَت نواجذه ، ثم قال ((أَمَا أنّكِ لا يُفجَع بطنُكِ بعده أبداً))[1] .

وعن حكيمة بنت أُميمة بنت دقيقة عن أمّها قالت كان النبي ﷺ يبول في قدح عيدان ثم يرفع تحت سريره ، فبال فيه ، ثم جاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء ، فقال لامرأةٍ يقال لها بركة كانت تخدم أمّ حبيبة ، جاءت بها من أرض الحبشة: ((أين البول الذي كان في القدح)) ؟.

قالت شربتُه

فقال ((احتظرت من النّار بحِظار))[2] .

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت أم أيمن بركة بنت ثعلبة رضي الله عنها في أول خلافة عثمان بن عفان ﷺ [3] ، وقيل عام (□□هـ)[4] .(*) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (25 : 89) برقم (230) / والحاكم في المستدرك (4 : 71) ، برقم (6912) / وذكره الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى (1 : 122) ، ونسبه إلى الحسن ابن سفيان وأبي يعلى والحاكم والدارقطني .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (24 : 189) بلفظه / وأبو داود (2 : 24) مختصراً / والنسائي (1 : 31) مختصراً / وابن حبان برقم (1413) / والحاكم في المستدرك (1 : 272) برقم (593) وصحّحه ، ووافقه الذهبي .

(٣) الحاكم في المستدرك (4 : 64) / وانظر : الإصابة (8 : 214) / سير أعلام النبلاء (2 : 227) / مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 259) / صفة الصفوة (2 : 39) .

(٤) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3469) / وانظر : أسد الغابة (7 : 304) / مجمع الزوائد ، للهيثمي (9 : 259) / العبر (1 : 11) .

❐ ❐ ❐

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ أيمن رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 223) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3469) .
- الحاكم في المستدرك (4 : 63) .
- صفة الصفوة (2 : 38) .
- الإصابة (8 : 212) .
- سير أعلام النبلاء (2 : 223) .
- أسد الغابة (7 : 303) .
- الاستيعاب (4 : 356) .
- تهذيب التهذيب (10 : 512) .
- العِبَر (1 : 11) .

( )

الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أسماء بنت أبي بكر الصدّيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم ، وأمها قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر ابن مالك ، وهي أخت أمّ المؤمنين السيدة عائشة لأبيها ، وأخت عبد الله بن أبي بكر الصدّيق لأبيه ولأمّه[1] .

أسلمت قديماً بمكة[2]، وقيل أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً[3] وبايعت رسول الله ﷺ .[4] وهي ذاتُ النطاقين [5]، تزوّجها الزبير بن العوام بن خويلد ا بن أسد ، فولدت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة[6] .

وعند هجرتها إلى المدينة كانت حاملاً بعبد الله بن الزبير ، فوضعته بقباء[7] .

---

(1) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 249) .
(2) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 7) .
(3) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 7) .
(4) الطبقات الكبرى (8 : 249) .
(5) صحيح البخاري ، (63) كتاب الأنصار ، (45) باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم (3905) / فتح الباري (7 : 230) .
(6) الطبقات الكبرى (8 : 249) .
(7) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 7) / والحديث في صحيحالبخاري ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (45) باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم (3909) / فتح الباري (7 :248) .

صور من المحبة والفداء

في هجرة النبي ﷺ وصاحبه الصدّيق إلى يثرب :

لقد كان لأُمّ عبد الله أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دور في هجرة رسول الله ﷺ حيث كانت تخرج في المساء مع أخيها عبد الله بن أبي بكر ليأتي هو بأخبار قريش ، وتأتي هي بما يُصلحهما من الطعام ، ويأتي عامر بن فهيرة بقطيع من الغنم يريحها عليهما عند الغار ، وحتى يعفي على آثارهما

حتى إذا مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما وبعير له ، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما ، ونسيت أن تجعل لها عِصاماً ، فلما ارتحلا ، ذهبت لتعلق السفرة ، فإذا ليس لها عِصام ، فتحلّ نطاقها فتجعله عصاماً ، ثم علقتها به ، فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) لذلك[1] .

قال ابن هشام وسمعتُ غير واحد من أهل العِلْم يقول ذات النطاقين ، وتفسيره أنها لما أرادت أن تُعلِّق السفرة ، شقّت نطاقها باثنين ، فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر[2] .

وعن هشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى المدينة ، صنعت سفرته في بيت أبي بكر، فقال أبو بكر ابغيني معلاقاً لسفرة رسول الله ﷺ وعصاماً لقربته ، فقلت : ما أجد إلا نطاقي ، فقال فهاتيه ، قالت فقطعتُهُ باثنين ، فجعل أحدهما للسفرة والآخَر للقربة ، فلذلك سُميت ذاتُ النطاقين [3] .

---

(1) تاريخ الطبري (1 : 570) / والحديث في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، (45) باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم (3907) / فتح الباري (7 : 240) .

(2) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 486) .

(3) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 250) / والحديث في صحيح البخاري ، (63) كتاب مناقب الأنصار ، (45) باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، حديث رقم (3907) / فتح الباري (7 : 240) .

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال قالت أسماء للحجاج كيف تعيّره بذات النطاقين تعني ابنها . ؟ أجل ، قد كان لي نطاق أُغطّي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ، ونطاق لا بدّ للنساء منه[1] .

موقفها مع عدوّ الله تعالى - أبي جهل ابن هشام- :

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه ، أتانا نفرٌ من قريش، فيهم أبو جهل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجتُ إليهم ، فقالوا أين أبوكِ يا بنت أبي بكر ؟

قالت قلت لا أدري والله أين أبي ؟

قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ، ثم انصرفوا[2] .

موقفها مع جدّها أبو قحافة بعد هجرة أبي بكر :

عن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، أنّ أباه عبّاداً حدّثه عن جدّته أسماء بنت أبي بكر ، قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم ، أو ستّة آلاف درهم ، فانطلق بها معه

قالت فدخل علينا جدّي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال واللهِ إني لأراه قد فجعكم بمالهِ مع نفسه

قالت قلت كلا يا أبتِ إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً قالت فأخذتُ أحجاراً ، فوضعتُها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعتُ عليها ثوباً ، ثم أخذتُ بيدهِ فقلت يا أبتِ ، ضع يدكَ على هذا المال قالت فوضع يده عليه ، فقال لا بأس ، إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغٌ لكم ، ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكني أردتُ أن أسَكِّن الشيخ بذلك[3] .

---

(1) الاستيعاب (4 : 345) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم (3538) ، في (7 : 1489) .

(2) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 487) .

(3) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 488) / وانظر : البداية والنهاية (3 : 177) / الحاكم

وفاتها رضي الله تعالى عنها :

توفيت أسماء رضي الله عنها بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير .[1] ولم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي[2]، وكانت قد ذهب بصرها رضي الله تعالى عنها[3].

وعن أيوب عبد الله بن أبي مليكة قال أَتيتُ أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير ، فقالت بلغني أنهم صلبوا عبد الله منكساً ، فلوددتُ أني لا أموت حتى يُدفع إليّ فأغسله وأحنطه وأكفنه ثم أدفنه .

فلم يلبثوا أن جاء كتاب عبد الملك أن يُدفع إلى أهله ، فأُتي به إلى أسماء ، فغسلته وطيبته ثم حنطته ثم دفنته

قال أيوب فحَسبتُ قال فعاشت بعد ذلك ثلاثة أيام ، ودُفنت في قبرٍ آخر بجواره بمكة.

رضي الله تعالى عنهم أجمعين[4].[*].

=

في المستدرك (3 : 5) / أنساب الأشراف (1 : 261) / سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 290) / أعلام النساء (1 : 47) .

(1) تهذيب الأسماء واللغات (2 : 329) .

(2) المصدر السابق .

(3) الإصابة (8 : 8) / وانظر : أسد الغابة (7 : 10) / الطبقات الكبرى (8 : 252).

(4) البداية والنهاية ، لابن كثير (8 : 352) / وانظر : حلية الأولياء (2 : 56-57) / الطبقات الكبرى (8 : 254) / أسد الغابة (7 : 10) / تهذيب الأسماء واللغات (2 : 328) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، انظر:

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 249) .- حلية الأولياء (2 : 55)
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3253) .- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 287) .
- صفة الصفوة (2 : 41) . - الاستيعاب (4 : 344) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (7 : 7) . - الرياض المستطابة (ص318) .
- العقد الثمين (6 : 366) . - تهذيب الأسماء واللغات (2 : 328) .
- أعلام النساء (1 : 47) .

(□)

الصحابية الجليلة أم رومان بنت عامر رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة [1]، أمّ الصدّيقة السيدة عائشة بنت الصدّيق ، زوجة الرسول ﷺ ، أم عبد الرحمن زوجة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه [2].

كان إسلامها بمكة قديماً [3]، وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ وولده وأهل أبي بكر حين قُدم بهم في الهجرة[4].

وكانت أم رومان امرأة صالحة[5]، ولما رُميت ابنتها السيدة عائشة رضي الله عنها بالإفك ، خرّت مغشياً عليها [6].

الهجرة إلى المدينة :

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله ﷺ ، خلّفنا وخلّف بناته ، فلما استقرّ ، بعث زيد بن حارثة ، وبعث معه أبا رافع مولاه ، وأعطاهما بعيرَين وخمسمائة درهم يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر

وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط ببعيرَين أو ثلاثة ، وكتبَ إلى ابنِهِ عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أمي أم رومان وأنا وأختي أسماء ، فخرجوا مصطحبين

وكان طلحة يريد الهجرة ، فسار معهم ، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأمّ

---

(1) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 276) .
(2) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 490) .
(3) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 276) .
(4) المصدر السابق .
(5) المصدر السابق .
(6) أعلام النساء (1 : 472) .

كلثوم وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ وأم أيمن ، فقدِمنا المدينة ، والنبيﷺ يبني مسجده وأبياتاً حول المسجد ، فأنزل فيها أهله[1].

وفاتها رضي الله عنها :

توفيت أم رومان في ذي الحجة من السنة السادسة من الهجرة في عهد النبيّﷺ ، وكانت امرأة صالحة[2].(*).

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين

(1) الطبقات الكبرى (8 : 62) / وانظر : أنساب الأشراف (1 : 269)/ الاستيعاب (4 : 490) / أسد الغابة (7 : 331) .
(2) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 276) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم رومان رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 276) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3498) .
- الحاكم في المستدرك (4 : 4) .
- صفة الصفوة (2 : 42) .
- أسد الغابة (7 : 331) .
- الإصابة (8 : 232) .
- الاستيعاب (4 : 489) .
- الروض الأنف (4 : 21) .
- الرياض المستطابة (ص329) .
- أعلام النساء (1 : 472) .

( )

الصحابية الجليلة فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدَوية ، أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1] ، وهي امرأة الصحابي الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة ؛ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه وابن عمّها [2] .

أسلمت في أول الإسلام بمكة قبل زوجها سعيد ، وقبل إسلام أخيها عمر. [3] وكانت هي سبب إسلام أخيها عمر رضي الله عنهم أجمعين . [4] فهي تعتبر من أول المبايعات بمكة [5] ، ومن أول المهاجرينَ إلى المدينة مع زوجها سعيد بن زيد [6] .

صور من المحبة والفداء

- وقوفها مع الصدّيق رضي الله عنه يوم ضُرِب ، وإدخاله على رسول الله ﷺ:

جاء في حديث أبي بكر رضي الله عنه حين ضُرب على الإسلام ، ثم حُمل إلى بيته وهم لا يشكّون أنه ميت ، فلمّا أفاق كان أول شيء تكلم به ما فعلَ رسول الله ﷺ ؟ فقالت أمّه مالي علمٌ بصاحبك ، فقال اذهبي إلى أمّ جميل بنت الخطاب فسليها عنه ، فذهبَتْ إلى أم جميل ، فقالت إنّ أبا بكر يسألكِ عن محمد بن عبد الله ، قالت أمّ جميل ما أعرف أبا بكر ولا محمد ابن عبد الله ، وإن أحببتِ أن

---

(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 220) .
(2) المصدر السابق .
(3) المصدر السابق .
(4) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 161) / وانظر : أسد الغابة (7 : 220) .
(5) الحاكم في المستدرك (4 : 59).
(6) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (3 : 382) .

أذهبَ معكِ إلى ابنكِ فعلت ، قالت نعم ، فذهبت معها ، فلما دخلت على أبي بكر فرأت ما به ، أرثت وأعلقت بالصياح، وقالت إن قوماً نالوا منكَ هذا لأهلُ كفر وفسوق ، وإني لأرجو أن ينتقم الله لكَ منهم قال أبو بكر ما فعل رسول الله ﷺ . ؟ قالت هذه أمّكَ تسمع ، قال لا عين عليكِ منها ، قالت هو سالم صالح ، قال وأين هو ؟ قالت في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، قال فإنّ لله عليَّ أن لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى آتي رسول الله ﷺ .

قال فأمهلتها ، حتى إذا هدأت الرجل ، خرجتا به يتكئ عليهما ، حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ [1].

□- خوفها على سيدنا رسول الله ﷺ من أن يقول له عمر ما يكره :

وفي إسلام عمر ﷺ ، بعد أن اغتسل ، أخرجوا له الصحيفة فقرأها (بسم الله الرحمن الرحيم) ، قال عمر أسماء طاهرة طيبة { طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى } إلى قوله تعالى { لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى } فتعظمت في صدره ، وقال من هذا فرّت قريش ؟ ثم شرح الله صدره للإسلام ، فقالت فاطمة { اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى } قال فما في الأرض نسمة أحبّ إليّ من رسول الله ﷺ .

قال عمر أين رسول الله ﷺ ؟

قالت فاطمة بنت الخطاب عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه

قال عمر نعم

فدلّوهُ على مكانه ، فذهب وأعلنَ إسلامه هناك في دار الأرقم بن أبي الأرقم [2] .(*)

---

(١)الرياض النضرة في مناقب العشرة (1 : 75) / وانظر : أسد الغابة (7 : 326) / الإصابة (8 : 229) / البداية والنهاية (3 : 35) / السيرة الحلبية (1 : 475) .

(1) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3411) / وانظر قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ بصور متقاربة في المصادر التالية :

=

❐ ❐ ❐

=
السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (1 : 343-345) / البداية والنهاية (3 : 77) / صفة الصفوة (2 : 139) / التبيين في أنساب القرشيين (ص378) / الإصابة (8 : 161) / تاريخ الإسلام ، للذهبي (1 : 174) /أسد الغابة (4 : 52) / عيون الأثر (1 : 159) / الطبقات الكبرى (3 : 267) / السيرة الحلبية (1 : 40-41) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها ، انظر:

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 267) .
- صفة الصفوة (2 : 42) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3410) .
- أسد الغابة (7 : 220) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 161) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 447) .
- نسب قريش (ص366) .
- أعلام النساء (4 : 50) .

( )

الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية[1] .

وأمّها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة[2] .

وهي أخت السيدة ميمونة ، زوج النبي ﷺ [3]، وأخت لبابة أمّ الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه [4] .

كان إسلامها بمكة قديماً في بداية الدعوة ، وأسلمت مع زوجها جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه قبل دخول رسول الله ﷺ دارَ الأرقم[5] وهاجرت مع جعفر إلى الحبشة في الهجرة الأولى[6] .

ثم هاجرت إلى المدينة[7] .

صور من المحبة والفداء

ما جاء في هجرتها إلى الحبشة من الأجر والطاعة لله ولرسوله ﷺ :

دخلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً لها

- وهي ممن قدم من الحبشة ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء مَن هذه ؟ قالت حفصة أسماء بنت عميس

قال عمر الحبشة هذه ، البَحْرية هذه ؟

---

(1) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 280) .
(2) المصدر السابق / وانظر : نسب قريش (ص81) .
(3) أسد الغابة (7 : 15) .
(4) الاستيعاب (4 : 347) .
(5) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 280) .
(6) الاستيعاب (4 : 348) .
(7) أسد الغابة (7 : 15) .

فقالت أسماء نعم

فقال عمر سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحقّ برسول الله ﷺ منكم

فغضبت وقالت كلمة كذبتَ يا عمر ، كلاّ والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بعد الحبشة ، وذلك في الله عز وجل وفي رسول الله ﷺ وأيمُ الله لا أطعمُ طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله ، واللهِ لا أكذب ولا أزيد على ذلك .

فلما جاء النبي ﷺ ، قالت يا نبيَّ الله ، إنّ عمر قال كذا وكذا

فقال رسول الله ﷺ : ((فما قلتِ له)) ؟.

قالت قلتُ له كذا وكذا

فقال رسول الله ﷺ : ((ليس بأحقّ بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان)) [1].

☐ حفظها للحديث النبوي الشريف :

لقد اهتمّت الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها بحديث سيدنا رسول الله ﷺ ، وتجلى ذلك في روايتها لعدد ستين حديثاً شريفاً[2].

وروى عنها كبار الصحابة رضي الله عنهم ، أمثال عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس، وأبو موسى الأشعري ، وابنها عبد الله بن جعفر[3].

وروى عنها ابنها عبد الله بن جعفر فقال علّمتني أمّي أسماء بنت عميس

---

(١) الطبقات الكبرى (8 : 281) / والحديث في صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (38) باب : غزوة خيبر ، حديث رقم (4230) و(4231) / فتح الباري (7 : 484-485) / وفي صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، (41) باب : من فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم ، حديث رقم (2502) ، في (16 : 64) .

(2) أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص 76)

(3) أسد الغابة (7 : 15) / وانظر : تهذيب الأسماء واللغات (2 : 330) .

شيئاً أمرها رسول الله ﷺ أن تقوله عند الكرب ، أو في الكرب ((الله ربّي لا أُشرك به شيئاً))[1] [*].

❐ ❐ ❐

(4) الحديث أخرجه أبو داود في السنن ، (8) كتاب الوتر ، (26) باب : في الاستغفار ، حديث رقم (1525) / وابن ماجه في السنن ، (34) كتاب الدعاء ، (17) باب : الدعاء عند الكرب ، حديث رقم (3882) / وانظر : كتاب الفَرَج بعد الشِّدّة ، للقاضي التنوخي ، تحقيق : عبود الشالجي (1 : 133) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم (2755) ، في (6 : 590) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 280) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3255) .
- نسب قريش ، للزبيري (ص81) .
- صفة الصفوة (2 : 43) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 282) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 330) .
- الإصابة (8 : 8) .
- أسد الغابة (7 : 14) .
- الاستيعاب (4 : 347) .
- التبيين في أنساب القرشيين (ص93) .
- أعلام النساء (1 : 57) .

( )

الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط الأموية[1].

أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة [2]، وهي أول مَن هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة[3].

وكانت هجرتها في هدنة الحديبية[4]. وصلّت القبلتين[5]، وهي أول مهاجرة مسلمة من أبويها إلى الله ورسوله ﷺ ، وما أخرجها إلا حبّ الله تعالى ورسوله ﷺ والإسلام[6].

صور من المحبة والفداء

الهجرة إلى المدينة :

تقول رضي الله عنها كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي ، فأقيمُ بها الثلاث والأربع ، وهي ناحية التنعيم ، ثم أرجع إلى أهلي فلا ينكرون ذهابي البادية، حتى أجمعتُ المسير ، فخرجتُ يوماً من مكة كأني أريد البادية ، فلما رجع مَن تبعني ، إذا رجلٌ من خزاعة قال أين تريدين ؟

قلت ما مسألتك ؟ ومَن أنتَ ؟

قال رجلٌ من خزاعة فلما ذكر خزاعة اطمأنت إليه ؛ لدخول خزاعة في عهد رسول الله ﷺ وعقده

---

(1) أسد الغابة (7 : 386) .
(2) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 230) .
(3) الاستيعاب (4 :508).
(4) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 230) .
(5) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3548) .
(6) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 230) .

فقلت إني امرأة من قريش ، وإني أريد اللحوق برسول الله ﷺ ، ولا عِلم لي بالطريق

فقال أنا صاحبكِ ، حتى أوردكِ المدينة

ثم جاءني ببعير ، فركبتُه ، فكان يقود بي البعير ، ولا والله ما يكلِّمني بكلمة ، حتى إذا أناخ البعير ، تنحّى عني ، فإذا نزلتُ ، جاء إلى البعير فقيّده بالشجرة وتنحَّى إلى فيء شجرة ، حتى إذا كان الرواح حَدَجَ البعير أي شدَّ عليه الحِمل فقربه وولى عني ، فإذا ركبتُ ، أخذ برأسه فلم يلتفت وراءهُ حتى أنزل

فلم يزل كذلك حتى قدِمنا المدينة ، فجزاه الله من صاحبٍ خيراً

فدخلتُ على أم سلمة وأنا متنقبة ، فما عرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب ، فالتزمتني وقالت هاجرتِ إلى اللهﷻ وإلى رسول الله ﷺ ؟

قلت نعم وأنا أخاف أن يردّني كما ردَّ أبا جندل وأبا بصير ، وحال الرجال ليس كحال النساء ، والقوم مصبِّحي ، وقد طالت غيبتي اليوم عنهم خمسة أيام منذ فارقتهم ، وهم يتحينون قدر ما كنتُ أغيب ثم يطلبونني ، فإن لم يجدوني رحلوا

فدخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة فأخبرَتْه خبر أم كلثوم ، فرحّب بها وسهّل .

فقلتُ إنني فررتُ إليكَ بديني ، فامنعني ولا تردّني إليهم يفتنوني ويعذّبوني ، ولا صبر لي على العذاب ، إنما أنا امرأة ، وضعف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتُك رددت رجلين حتى امتنع أحدهما فقال ((إن الله ﷻ قد نقضَ العهد في النساء وحكم في ذلك بحكم رضوه كلّهم)) ، وكان يردّ النساء فقدِم أخواها الوليد وعمارة من الغد ، فقالا أوفِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه

فقال ((قد نقضَ اللهُ العهد)) ، فانصرفا ، ونزل قوله تعالى . { إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ } [سورة الممتحنة الآيتان] .

فكان يقول ﷺ : ((آللّه ما أخرجكنَّ إلا حُبّ اللّه ورسوله والإسلام ؟ ما خرجتُنَّ لزوجٍ ولا مالٍ) . ؟ فإذا قلنَ ذلك ، لم يُرجِعْهُنَّ إلى الكفار.[1] (*).

(١)الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 230) / والحديث في صحيح البخاري ، (64) كتاب المغازي ، (35) باب : غزوة الحديبية ، حديث رقم (4180) و(4181) / فتح الباري (7 : 453) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابيةالجليلة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 230) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3548) .
- الإصابة (8 : 204) .
- أسد الغابة (7 : 386) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 276) .
- الاستيعاب (4 : 508) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 365) .
- صفة الصفوة (2 : 39) .
- أعلام النساء (4 : 255) .
- الرياض المستطابة (ص325) .

(□)

الصحابية الجليلة أم عمّار سمية بنت خياط رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

سمية أمّ عمار بن ياسر هي سمية بنت خياط [١]، كانت أَمةً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة ، فزوّجه سمية ، فولدت له عماراً ، فأعتقهُ أبو حذيفة[٢].

كانت من السابقين إلى الإسلام ، وقيل كانت سابع سبعة في الإسلام ، وكانت ممن يعذب في الله تعالى أشدّ العذاب[٣].

قال مجاهد أول مَن أظهرَ الإسلام بمكة سبعة رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسمية

فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما ، وأما الآخرون فألبسوا أذراع الحديد ثم صُهروا في الشمس [٤]، وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها بحربةٍ فقتلها[٥].

ورُوي أن أبا جهل طعنها في قُبلها بحربة في يده فقتلها ، فهي أول شهيدة في الإسلام[٦].

---

(١) أسد الغابة (7 : 153) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (3 : 233) / والحديث أخرجه ابن ماجه في فضائل الصحابة ، برقم (150) ، قال البوصيري : هذا إسنادٌ رجاله ثقات / وأخرجه الإمام أحمد في المسند ، برقم (3832) ، في (5 : 319) ، تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ، وإسناده صحيح / وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 114) / والذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 21) .
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 114) .
(٦) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 419) ، وانظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (2 : 282) / الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 265) / أسد الغابة (7 : 152) .

وعن رجال من آل عمّار بن ياسر أن سمية أمّ عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم على الإسلام ، وهي تأبى غيره ، حتى قتلوها ، وكان رسول الله ﷺ مرَّ بعمار وأمِّه وأبيه وهم يعذَّبون بالأبطح في رمضاء مكة ، فيقول ((صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنّة))[1]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

❐ ❐ ❐

(١) أسد الغابة (7 : 152) / وانظر : السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (1 : 319-320) / وأخرجه الحاكم في المستدرك (3 : 388-389) ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9 : 293) من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرّة عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان ، وقال : (رواه الطبراني ، ورجاله ثقات) / وهو في سيرة ابن هشام (1 : 319) : ((صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة)) / وفي دلائل النبوة ، للبيهقي (2 : 282) / والحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 114) / وأبو نعيم في معرفة الصحابة (6 : 3361) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ عمار سمية بنت خياط رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 264) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3361) .
- أنساب الأشراف (1 : 158) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 113) .
- أسد الغابة (7 : 153) .
- صفة الصفوة (2 : 42) .
- حلية الأولياء (1 : 140) .
- الاستيعاب (4 : 419) .
- تاريخ الصحابة ، لابن حبّان (ص130) .
- أعلام النساء (2 : 261) .

(□)

الصحابية الجليلة رقيقة الثقفية رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي رقيقة بنت وهب الثقفية[1].

كان إسلامها في حين خروج سيدنا رسول الله ﷺ إلى الطائف من مكة بعد موت أبي طالب والسيدة خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها[2].

صور من المحبة والفداء

عن ابنة رقيقة عن أمّها رقيقة قالت لما جاء النبي ﷺ يبتغي النُّصْرة بالطائف ، دخل عليَّ ، فأخرجت له شراباً من سويق ، فقال ((يا رقيقة ، لا تعبدي طاغيتهم ، ولا تصلّينّ إليها))

قالت إذاً يقتلوني

قال ((فإذا قالوا لكِ فقولي ربي ربّ هذه الطاغية ، فإذا صليتِ فوليها ظَهرك))

ثم خرج رسول الله ﷺ من عندي

قالت بنت رقيقة فأخبرني أخَوايَ سفيان ووهب ابنا قيس بن أبان قالا لما أسلمت ثقيف ، خرجنا إلى رسول الله ﷺ ، قال ((ما فعلت أمّكما)) ؟ .

قلنا هلكت على الحال التي تركتها

قال ((لقد أسلمت أمّكما))[3].(*).

---

(١) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 398) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) أسد الغابة (7 : 111) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (7 : 6431) /
=

❐ ❐ ❐

=
وأخرجه الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في التاريخ الكبير (8 : 50) / وأخرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) ، الحديث رقم (1587) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة رقيقة الثقفية رضي الله تعالى عنها ، انظر:

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3329) .
- الاستيعاب (4 : 398) .
- الإصابة (8 : 82) .
- أسد الغابة (7 : 111) .
- التاريخ الكبير (8 : 50) .
- الجرح والتعديل (9 : الترجمة 96) .

(□)

الصحابية الجليلة ضباعة بنت عامر رضي الله عنها

هي ضباعة بنت عامر بن قُرْط العامرية أسلمت بمكة[1].

عن الكلبي أخبره عبد الرحمن العامري عن أشياخ من قومه قالوا أتانا رسول الله ﷺ ونحن بعكاظ ، فدعانا إلى نصرته ومنعته ، فأجبناه ، إذْ جاء بيحرة ابن فراس القشيري ، فغمز شاكلة ناقة رسول الله ﷺ ، فقمصت برسول الله ﷺ فألقته ، وعندنا يومئذٍ ضُباعة بنت عامر بن قرط - كانت من النسوة اللاتي أسلمنَ مع رسول الله ﷺ بمكة جاءت زائرة إلى بني عمّها فقالت يا آل عامر ولا عامر لي ، أيُصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم ، لا يمنعه أحدٌ منكم ؟ .

فقام ثلاثة من بني عمّها إلى بيحرة ، فأخذ كل رجل منهم رجلاً فجلد به الأرض ثم جلس على صدره ، ثم عَلِقوا وجهه لطماً .

فقال رسول الله ﷺ : ((اللهم بارك على هؤلاء) فأسلموا وقُتِلوا شهداء[2].

وكان سيدنا رسول الله ﷺ قد خطبها لنفسه إلى أبيها ، فقال حتى أستأمرها ، فقيل للنبي ﷺ أنها كَبُرت ، فأتاها أبوها ، فقالت ويحي النبي تستأمرني ؟ ارجع فزوّجه ، فرجعَ ، فسكت النبيُّ ﷺ[3].(*).

---

(١) أسد الغابة (7 : 178) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (6 : 3387) / وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 133) /وابن الأثير في أسد الغابة (7 : 178) / أعلام النساء (2:354) .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 133) / وانظر : أنساب الأشراف (1 : 460) / والطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 154) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة ضباعة بنت عامر رضي الله عنها ، انظر:

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 153) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3387) .

=

❐ ❐ ❐

=
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 133) .
- أسد الغابة (7 : 178) .
- أنساب الأشراف (1 : 460) .
- أعلام النساء (2 : 354) .

(□)

الصحابية الجليلة حسانة المزنية رضي الله عنها

هي حسانة المزنية ، ويقال المدنية [1] . كان اسمها جُثامة ، فقال لها رسول الله ﷺ : ((بل أنتِ حسّانة المزنية)) .

كانت صديقة للسيدة الطاهرة خديجة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ .

وكان رسول الله ﷺ يَصِلُها ويقول ((حُسن العهد من الإيمان)) .

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال لها ((مَن أنتِ)) ؟.

قالت أنا جُثامة المزنية

قال ((بل أنتِ حسّانة المزنية كيف حالُكم ، كيف كنتم بعدنا)) . ؟

قالت بخير ، بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله

فلما خرجَتْ قلتُ يا رسول الله ، تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال .

قال ((إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإنّ حُسن العهد من الإيمان)) [2] . (*) .

□ □ □

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 51) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (1 : 15-16) ، قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ، قد اتّفقا على الاحتجاج بروايته في أحاديث كثيرة ، وليس له علّة ، ووافقه الذهبي / والبيهقي في شعب الإيمان (6 : 517) ، حديث رقم (9122) / والقضاعي في مسند الشهاب (ق82 : 1) / والحديث كاملاً أخرجه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1 : 424) ، حديث رقم (216) ، وقال : وعلى كلّ حال فالحديثُ صحيح .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة حسانة المزنية رضي الله عنها ، انظر :

- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 371) . - أسد الغابة (7 : 64) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 51) . - المستدرك ، للحاكم (1 : 15-16) .
- شُعب الإيمان ، للبيهقي (6 : 517) . - سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني (1 : 424) .

الصحابية الجليلة جميلة بنت أبي جهل رضي الله عنها

نسبها :

هي جميلة بنت أبي جهل بن هشام المخزومية [١]، وقيل جويرية بنت أبي جهل[٢]، أدركت رسول الله ﷺ وأسلمت[٣].

روى عنها زوجها[٤].

قالت مرَّ بنا رسول الله ﷺ فاستسقى ، فسقيته[٥]، وقال ((خيرُ أمّتي قرني، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم))[٦].[*].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 180) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 262) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الإصابة (8 : 180) .
(٥) المصدر السابق .
(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (5 : 350) ، ثم رواه في (5 : 537) / والحديث إسناده كلّهم ثقات رجال مسلم / والحديث أخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (4 : 456) ، حديث رقم (1840) و (1841) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة جميلة بنت أبي جهل رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 262) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3285) .
- تاريخ الصحابة ، لابن حبّان (ص65) .
- الثقات ، لابن حبّان (3 : 66) .
- الإصابة (8 : 41) .
- أسد الغابة (7 : 53) .
- أعلام النساء (1 : 210) .

(1)

الصحابية الجليلة الربداء بنت عمرو رضي الله عنها

هي الربداء بنت عمرو بن عمارة بن عطية البلوية[1].

عن عبيد الله بن سعيد قال كان ياسر أبو الربداء عبداً لامرأةٍ من بلي يقال لها الربداء بنت عمرو بن عمارة بن عطية ، فزعم أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يرعى غنماً لمولاته وله فيها شاتان ، فاستسقاه ، فحلبت له شاتيه ، ثم راحَ وقد حفلتا ، فذكر ذلك لمولاته الربداء بنت عمرو ، فقالت أنتَ حُرٌّ ؛ فتكنّى بأبي الربداء[2] (*).

❐ ❐ ❐

(١) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 396) .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (6 : 333) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة الربداء بنت عمرو رضي الله عنها ، انظر :
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 396) .
- الإصابة (6 : 333) .
- أسد الغابة (7 : 107) .

الصحابية الجليلة الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف بن صدّاد[١] وقال ضرار بن عبد الله بن قرط القرشية العدوية [٢].

اسمها ليلى ، وغلبَ عليها الشفاء[٣].

أسلمت الشفاء قبل الهجرة ، فهي من المهاجرات الأُول ، وبايعت النبيَّ ﷺ[٤]، واستعملها عمر بن الخطاب ﷺ على السوق ، ولا نعلم امرأة استُعملت غيرها [٥]. وكانت كاتبة معلمة[٦].

صور من المحبة والفداء

كانت الشفاء من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله ﷺ يأتيها ويقيل عندها في بيتها

وكانت قد اتخذت له فِراشاً وإزاراً ينام فيه ، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهم مروان بن الحكم[٧].

وقال لها رسول الله ﷺ : ((علّمي حفصة رُقْية النملة كما علَّمتِها الكتاب))[٨].(*).

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 268) .
(٢) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 423) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 268) .
(٥) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3370) .
(٦) المصدر السابق .
(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 162) .
(٨) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 286) / والطحاوي في شرح معاني الآثار (2 : 388) / وفي نيل الأوطار ، للشوكاني (8 : 176) / والحاكم في المستدرك (4 : 414)

❐ ❐ ❐

=

، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1 : 340) ، حديث رقم (178) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة الشفاء أم سليمان بن أبي حثمة رضي الله عنها ، انظر

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 268) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3371) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 423) .
- أسد الغابة (7 : 162) .
- الإصابة (8 : 120) .
- تهذيب التهذيب (10 : 482) .
- تاريخ الصحابة ، لابن حبّان (ص224) .
- الثقات (3 : 361) .
- أعلام النساء (2 : 300) .

الصحابية الجليلة سلامة الضبية رضي الله عنها

عن أمّ داود الوابشية ، عن سلامة قالت مرَّ بي رسول الله ﷺ في بدء الإسلام وأنا أرعى غنماً لأهلي ، فقال لي ((يا سلامة ، بِمَ تشهدين)) ؟.

فقلت أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم أشهد أن محمداً رسول الله

قالت فتبسَّمَ واللهِ ضاحكاً [1] [*].

(١) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3358) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة سلامة الضبية رضي الله عنها ، انظر :

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3358) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 110) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 117) .
- أسد الغابة (7 : 145) .
- تجريد أسماء الصحابة (2 : 277) .
- أعلام النساء (2 : 58) .

( )

الصحابية الجليلة هند بنت عتبة رضي الله عنها

نسبها وإسلامها :

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية[1].

أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان بن حرب ، فأقرّهما رسول الله ﷺ على نكاحهما[2].

شَهِدَتْ مع زوجها أبي سفيان أُحُداً ، وحرضت على قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، عمّ النبي ﷺ ؛ لكونه قَتل عمَّها شيبة وشارك في قتل أبيها عتبة ، فقتله وحشي بن حرب

ثمّ أسلمت هند يوم الفتح ، وكانت من عقلاء النساء[3].

صور من المحبة والفداء

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت (جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ، ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحبّ إليّ أن يذلّوا من أهل خبائك ، ثمّ ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إليّ أن يعزّوا من أهل خبائك

قال وأيضاً والذي نفسي بيده

قالت يا رسول الله ، إنّ أبا سفيان رجل مسِّيك ، فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟

---

١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 292) / وانظر : نسب قريش (153) / الإصابة (8 : 205) / الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 474) .

٢) الاستيعاب (4 : 474) .

٣) فتح الباري (7 : 141) / وانظر : الإصابة (8 : 205) / أسد الغابة (7 : 293) .

قال ((لا أراه إلا بالمعروف)))[1].

وعن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتينَ رسول الله ﷺ وهو بالأبطح فبايعنَه

فتكلّمت هند فقالت يا رسول الله ، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني رحمك

يا محمد ، إني امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله، كشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة

فقال رسول الله ﷺ : ((مرحباً بكِ)) .

فقالت واللهِ ما كان على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يذلّوا من خبائك ، ولقد أصبحتُ وما على الأرض أهل خباء أحبّ إليّ من أن يعزّوا من خبائك

فقال رسول الله ﷺ ((وزيادة)) ، وقرأ عليهنّ القرآن وبايعهنّ

فقالت هند من بينهنّ يا رسول الله ، نماسحك ؟

فقال ((إني لا أصافح النساءإنّ قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة والجلدة

فلما أسلمت جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة فلذة ، وهي تقول كنّا منكَ في غرور[2].

---

١) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ﷺ ، (23) باب : ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها ، حديث رقم (3825) / فتح الباري (7 : 141) / وفي كتاب الإيمان والنذور ، (3) باب : كيف كانت يمين النبي ﷺ ؟. حديث رقم (6641) / فتح الباري (11 : 535) / وفي صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، (4) باب : قضية هند ، حديث رقم (1714) ، في (12 : 7-10) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 236-237) / وأخرج قريباً منه أبو نعيم في معرفة الصحابة (6 : 3460) / وفي الإصابة (8 : 207) / وفي الاستيعاب (4 : 474) / وفي أسد الغابة (7 : 292) / وفي البداية والنهاية (4 : 317-318) / وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (27 : 189) .

وذكر ابن الأثير أنّ هند بنت عتبة شهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم مع زوجها أبي سفيان[١].

وفاتها :

توفّيت هند بنت عتبة رضي الله عنها في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما[٢].

وقيل إنها ماتت في خلافة عثمان ﷺ [٣]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

١) أسد الغابة (7 : 293) / وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (7 : 53) .
٢) الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 475) / وانظر : أسد الغابة (7 : 292) / البداية والنهاية لابن كثير (7 : 53) .
٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 206) .
*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة هند بنت عتبة رضي الله عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 236) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 474) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 292)
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 207) .
- نسب قريش ، للزبيري (ص153) .
- البداية والنهاية ، لابن كثير (7 : 52) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3460) .

(□)

الصحابية الجليلة أم إسحاق الغنوية رضي الله عنها

أمّ إسحاق الغنوية كانت من المهاجرات[١].

عن أمّ حكيم بنت دينار مولاة أم إسحاق أنها قالت خرجتُ إلى النبيﷺ مع أخي ، فلما كنتُ في بعض الطريق ، قال لي أخي اقعدي يا أم إسحاق ، فإني نسيتُ نفقتي بمكة ، فقلت إني أخشى عليك الفاسق تعني زوجها ، قال كلا ، إن شاء الله

قالت فلبثتُ أياماً ، فمرّ بي رجلٌ قد عرفتُه ، ولا أسميه ، فقال ما يقعدكِ هاهنا يا أم إسحاق ؟

قالت أنتظرُ إسحاق ، ذهبَ يأخذ نفقته

قال لا إسحاق لكِ ، قد لحقه الفاسق زوجُكِ فقتله

فقدِمتُ المدينة ، فدخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ ، قلتُ يا رسول الله ، قُتل إسحاق وأنا أبكي وهو ينظرُ إليّ ، فأخذ كفاً من ماء فنضحه في وجهي

قال بشار قالت جدتي فلقد كانت تُصيبنا المصيبة العظيمة فنرى الدموع في عينيها ولا تسيل على خدّها رضي الله عنها[٢] (*).

❐ ❐ ❐

---

١)) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3471) .

٢)) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 299) / وانظر : الإصابة (8 : 210) / أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص 542) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6:3471) / حلية الأولياء (2 : 73) .

*)) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ إسحاق الغنوية رضي الله عنها ، انظر :

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3471) - أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 299).
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 210) .- أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (542).
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم (2 : 73) . - تعجيل المنفعة (ص561) .

(□)

الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية رضي الله عنها

نسبها :

هي غزيَّة بنت جابر بن حكيم من بني عامر بن لؤي[1]، وقيل هي دوسية من الأزد[2] ويقال القرشية العامرية[3]، والله أعلم

إسلامها رضي الله عنها :

عن منير بن عبد الله الدوسي قال أسلم زوج أُمّ شريك ، وهي غزيَّة بنت جابر الدوسية، وهو أبو العكر ، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة رضي الله عنه مع دوس حين هاجروا

قالت أم شريك فجاءني أهل أبي العكر فقالوا لعلّكِ على دينه ؟ قالت أمّ شريك أي والله ، إني لعلى دينهِ قالوا لا جرم والله ، لنعذبنكِ عذاباً شديداً

فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة ، وهو موضعنا ، فساروا يريدون منزلاً ، وحملوني على جمل ثفال شَرُّ رِكابهم وأغْلظُه ، يُطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني قطرة من ماء ، حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون ، فنزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس حتى ذهبَ عقلي وسمعي وبصري ، ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام ، فقالوا لي في اليوم الثالث اتركي ما أنتِ عليه ، قالت فما دريتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة ، فأشير بأصبعي إلى السماء بالتوحيد ،

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 154) .
٢) صفة الصفوة (2 : 37) / وانظر : أسد الغابة (7 : 351) / تهذيب التهذيب (10: 523)
٣) الاستيعاب (4 : 496) / الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 248) / أسد الغابة (7: 352) / تهذيب التهذيب (10 : 523) .

قالت فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغني الجهد ، إذ وجدتُ بَرْدَ دَلوٍ على صدري ، فأخذتُه فشربتُ منه نَفَساً واحداً ، ثم انتُزِع مني ، فذهبتُ أنظر ، فإذا هو معلَّقٌ بين السماء والأرض فلم أقدر عليه ، ثم دُلّي إليَّ ثانية فشربتُ منه نفساً ثم رُفع ، فذهبتُ أنظر إليه ، فإذا هو بين السماء والأرض ، ثم دُلّي إليَّ الثالثة فشربتُ منه حتى رُويت وأهرقت على رأسي ووجهي وثيابي قالت فخرجوا فنظروا ، فقالوا من أينَ لكِ هذا يا عدوّة الله ؟ قالت فقلتُ لهم إن عدوّة الله غيري مَن خالفَ دينه ، وأما قولكم من أين هذا ؟ فمن عند الله رزقاً رزقنيه الله

قالت فانطلقوا سِراعاً إلى قِرَبِهم وَأَدَاواهُم ، فوجدوها مُوَكَّأَةً لم تحل ، فقالوا نشهد أن ربكِ هو ربنا الذي رَزَقكِ ما رَزَقكِ في هذا الموضع بعد أن فعلنا بكِ ما فعلنا هو الذي شرع الإسلام .

فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول اللهﷺ ، وكانوا يعرفون فضلي عليهموما صنع الله إليّ[1] .

صور من المحبة والفداء

❑ وهبت نفسها لرسول الله ﷺ :

هي التي وهبت نفسها لسيدنا رسول الله ﷺ وهي من الأزد ، فعرضت نفسها على النبي ﷺ ، وكانت جميلة وقد أسنّت

فقالت إني أهبُ نفسي لكَ وأتصدّق بها عليك ، فَقَبِلها النبي ﷺ فقالت عائشة رضي الله عنها ما في امرأة حين تهب نفسها لرجُل خير

قالت أُمّ شريك فأنا تلكا ؟ فسماها الله (مؤمنة) قال تعالى { وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ } الآية [سورة الأحزاب الآية] فلما نزلت

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 155-156) / وانظر : معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3519) / حلية الأولياء (2 : 96) / الإصابة (8 : 248) / أسد الغابة (7 : 351) / السمط الثمين ، للإمام الطبري (ص214) / صفة الصفوة (2 : 37) .

هذه الآية قالت السيدة عائشة رضي الله عنها إن الله يُسْرِعُ لكَ في هواك [1].

❑ هديتها لرسول الله ﷺ :

عن جابر عن أمّ شريك أنها كانت عندها عُكّة تهدي فيها سمناً لرسول الله ﷺ ، فطلبها صبيانها ذات يوم سمناً فلم يكن ، فقامت إلى العُكّة لتنظر ، فإذا هي تسيل قالت فصبَّتْ لهم منه فأكلوا منه حيناً ، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبّته كلّه ، فَفَنِي .

ثم أتت رسول الله ﷺ ، فقال لها أَصَبَبتِهِ ؟ أما إنكِ لو لم تصُبّيه لقام لكِ زماناً[2]**، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين**[*].

❐ ❐ ❐

---

١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 156) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 462) / وفي السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (4 : 646) / والحاكم في المستدرك (4 : 35) / وانظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (3 : 480) ، تفسير سورة الأحزاب ، الآية رقم (50-51) / ولباب النقول في أسباب النزول ، للإمام السيوطي (ص 230) / والدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام السيوطي ، تفسير سورة الأحزاب ، الآية رقم (50) في (5 : 208) / ومعرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3519) / والاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 496) / وسِيَر أعلام النّبلاء ، للذهبي (2 : 256) / والإصابة في تمييز الصحابة (8 : 249) / وفي السمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين ، للطبري (ص215) / وفي تهذيب التهذيب (10 : 522) / وابن حبّان في الثقات (3 : 328) .

٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 157) / وانظر : السمط الثمين ، للإمام الطبري (ص215) .

*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ شريك الأنصارية رضي الله عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 155) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3519) .
- الاستيعاب ، لابن عبد البر (4 : 496) .
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم (2 : 66) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 352) .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر (8 : 249) .
- تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر (10 : 522) .
- السمط الثمين ، للإمام الطبري (ص213) .
- صفة الصفوة ، لابن الجوزي (2 : 37) .
- سِيَر أعلام النّبلاء ، للإمام الذهبي (2 : 256) .

(١)

الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب ، أم عمارة رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف ، الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجارية المازنية المدنية رضي الله عنها[١] .

شهدت بيعة العقبة الثانية ، وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ مع مَن بايع في ليلة العقبة[٢] .

فعن عبد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار ، حدّث أنّ أباه كعب بن مالك حدّثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال اجتمعنا بالشعب ونحن سبعون رجلاً ، ومعهم امرأتان نسيبة بنت كعب ، أمّ عمارة إحدى نساء بني عامر بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ، إحدى نساء بني سلمة ، وهي أم منيع[٣] .

ثم شهدت رضي الله عنها أُحداً والحديبية وخيبر وفتح مكة وبيعة الرّضوان واليمامة[٤] .

وقال الحافظ ابن عبد البر عن حال المسلمين يوم حُنين وثبتت أم سُليم في جُملة مَن ثبت أول الأمر مُحتزمةً ممسكة بعيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر[٥]

صور من المحبة والفداء

- في معركة أُحد كانت أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها من

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 278) .
(٢) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 454) .
(٣) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3456) .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 261) .
(٥) الدّرر في اختصار المغازي والسير (ص240) .

نساء الصحابة الكرام الذين شاركنَ في معركة أُحُد ، تُدافع عن سيدنا رسول الله ﷺ وعن الإسلام والمسلمين ، وكان خروجها في أول النهار مع زوجها غزية بن عمرو رضي الله عنه ، ومعها ابنيها الصحابيان الجليلان عبد الله بن زيد بن عاصم ، وحبيب بن زيد بن عاصم رضي الله عنهما

وكان خروجها إلى غزوة أُحد لتسقي الجرحى ، حيث كانت تحمل معها قربة الماء

فقاتلت يومئذٍ وأبْلَتْ بلاءً حسناً ، وجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنةٍ برمح، أو ضربةٍ بسيف[1] .

وذكر سعيد بن زيد الأنصاري أن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول : دخلتُ على أم عمارة فقلت لها يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت خرجتُ أول النهار وأنظر ما يصنع الناس ، ومعي سقاء فيه ماء ، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه ، والدولة والريح أي النصر للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون ، انحزتُ إلى رسول الله ﷺ ، فقمتُ أباشر القتال ، وأذبّ عنه بالسيف أي تدافع عن رسول الله ﷺ ، وأرمي عن القوس ، حتى خلصت الجراح إليّ

قالت فرأيتُ على عاتقها جرحاً أجوف له غور ، فقلت مَن أصابكِ بهذا ؟.

قالت ابن قمئة ، أقمأه الله تعالى فلما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل ابن قمئة يقول دُلّوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عمير وأُناس ممن ثَبت مع رسول الله ﷺ ، فضربني هذه الضربة ، ولكن فلقد ضربتُه على ذلك ضربات ، ولكنّ عدوّ الله كان عليه دِرعان[2] .

وكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدّته وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء قالت سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ((لمقام نسيبة بنت كعب خيرٌ

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 412-413) .
(٢) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام(3: 81-82) / وانظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد(8: 412-413) .

من مقام فلان وفلان)) .

وكان يراها النبي ﷺ يومئذٍ تقاتل أشدّ القتال ، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جُرحت ثلاثة عشر جُرحاً

وكانت تقول إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها

وكان أعظم جراحها ، فداوته سنة نعم ، سنةٌ كاملة وهي تداوي جراحها هذه ، رضي الله عنها

ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد [1]، فشدّت عليها ثيابها، فما استطاعت من نزف الدم ، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا فلما رجع رسول الله ﷺ من الحمراء ، وما أن وصل رسول الله ﷺ إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها ، فرجع إليه يخبره بسلامتها ، فسُرَّ بذلك النبي ﷺ [2].

وعن عبد الجبار بن عُمارة عن عُمارة بن غزيّة قال قالت أمّ عمارة قد رأيتني وانكشفَ الناسُ عن رسول الله ﷺ ، فما بقي إلا في نُفير ما يتمون عشرة وأنا وابنايَ وزوجي بين يديه نذُبُّ عنه ﷺ ، والناس يمرّون به منهزمين ، ورآني لا ترس معي ، فرأى رجلاً مُولّياً معه ترسٌ ، فقال لصاحب الترس ((ألقِ ترسك إلى مَن يقاتل) ، فألقى ترسه ، فأخذتُه فجعلتُ أتترس به عن رسول الله ﷺ ، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله تعالى ، فيقبل رجل على فرس فضربني ، وتترستُ له فلم يصنع سيفه شيئاً ، وولَّى، وأضربُ عرقوب فرسه ، فوقع على ظهره ، فجعل النبي ﷺ يصيح ((يا ابن أمّ عمارة ، أمّك أمّك)) !.

(١) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردتَ ذا الحليفة ، وهي الغزوة التي أعقبت أُحُداً وطاردَ فيها رسولُ الله ﷺ المشركين ؛ لئلا يكرّوا على المسلمين ثانية . انظر : زاد المعاد (3 : 241-242) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 413) .

قالت فعاونني عليه حتى أوْردته شَعوب[1][2].

وعن عمرو بن يحيى عن أمّه عن عبد الله بن زيد قال جُرحتُ يومئذٍ جُرحاً في عضدي اليُسرى ، ضربني رجل كأنه الرقل ، ولم يعرّج عليّ ومضى عني، وجعل الدم لا يرقأ

فقال رسول الله ﷺ : ((اعصبْ جرحك)) .

فتُقبل أمي إليّ ومعها عصايب في حقويها قد أعدّتها للجراح ، فربطَتْ جُرحي ، والنبيُّ ﷺ واقفٌ ينظر.إليّ ثم قالت انهض بُنيّ فضارب القوم

فجعل النبي ﷺ يقول ((ومَن يطيق ما تطيقين يا أُمّ عمارة)) ؟!.

قالت وأقبلَ الرجل الذي ضربَ ابني ، فقال رسول الله ﷺ : ((هذا ضارب ابنكِ)) .

قالت فأعترضُ له فأضربُ ساقه ، فبرك

قالت فرأيتُ رسول الله ﷺ يبتسم حتى رأيتُ نواجذه ﷺ ، وقال:((استقدتِ يا أمّ عمارة)) .

ثم أقبلنا نعلّه[3] بالسلاح حتى أتينا على نفسه

فقال النبي ﷺ : ((الحمد لله الذي ظفَّرك وأقرّ عينكِ من عدوّكِ ، وأراكِ ثأركِ بعينكِ))[4].

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال : سمعتُ عبد الله بن زيد بن عاصم يقول شهدتُ أُحداً مع رسول الله ﷺ ، فلما تفرّق الناسُ عنه ، دنوتُ منه أنا وأمي نذُبّ عنه

فقال ﷺ : ((ابن أُمّ عمارة)) ؟.

---

(١) شَعوب : اسم من أسماء المنية (الموت) . انظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 279).
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 414) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 279) .
(٣) نعلّه : نتابع ضربه بالسلاح . انظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 280) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 414-415) .

قلت نعم

قال ((ارْمِ)) .

فرميتُ بين يديه رجلاً من المشركين بحجرٍ وهو على فرسٍ ، فأصبتُ عين الفرس ، فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلتُ أعلوه بالحجارة حتى نضدتُ عليه منها وقراً ، والنبي ﷺ ينظر يتبسّم ، ونظر جُرح أمي على عاتقها ، فقال ((أمّك أمّك ، اعصبْ جُرحها ، بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمّك خير من مقام فلان وفلان ، رحمكم الله أهل البيت ، ومقام ربيبك يعني زوج أمّه خير من مقام فلان وفلان ، رحمكم الله أهل البيت))

قالت ادعُ الله أن نُرافقكَ في الجنة ؟

فقال ((اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة)) .

فقالت ما أُبالي ما أصابني من الدنيا[1] .

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال أتى عمر بن الخطاب بمروط ، فكان فيها مرط جيد واسع ، فقال بعضهم إنّ هذا المرط لثمن كذا وكذا ، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفيةبنت أبي عبيد ، قال وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر

فقال أبعثُ به إلى مَن هو أحقّ به منها ، أمّ عمارة نسيبة بنت كعب ، سمعتُ رسول الله ﷺ يوم أُحد يقول ((ما التفتُّ يميناً ولا شمالاً إلاّ وأنا أراها تُقاتل دُوني))[2] .

□- وشهدت الصحابية الجليلة أمّ عمارة الأنصارية معركة اليمامة مع سائر المسلمين ، فجُرحت رضي الله عنها أحد عشر جُرحاً ، وقُطِعت يدها

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 414-415) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 280) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 415) / وذكره الإمام الذهبي في سِيَر أعلام النّبلاء(2: 281) مختصراً / وفي الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 262) .

فقدِمَت المدينة وبها الجراحة ، فلقد رُئي أبو بكرٍ الصدّيق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ وهو يأتيها ويسأل عنها [1]، رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين(*).

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 281) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3455) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 412) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 262) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (8 : 280) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 278) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 502) .
- الدّرر في اختصار المغازي والسير (ص240) .
- السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 454) .
- صفة الصفوة (2 : 54) .
- حلية الأولياء (2 : 64) .

(١)

الصحابية الجليلة أسماء بنت عمرو الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أسماء بنت عمرو الأنصارية ، من المبايعات في بيعة العقبة[١] .

وروى عبد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار عن أبيه كعب وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ ، وذكر قصة البيعة قال حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ، ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ، إحدى نساء بني سلمة ، وهي أمّ منيع[٢]

وتصف الصحابية الجليلة أمّ عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها - بيعتها هي وأم منيع أسماء بنت عمرو رضي الله عنها لسيدنا رسول الله ﷺ ، حيث تقول (كانت الرجال تُصفق على يد رسول الله ﷺ ليلة بيعة العقبة والعباس بن عبد المطلب آخذٌ بيد رسول الله ﷺ ، فلما بقيتُ أنا وأمّ منيع ، نادى زوجي عرفة بن عمرو يا رسول الله ، هاتان امرأتان حضرتا معنا تبايعانك

فقال رسول الله ﷺ : ((قد بايعتهما على ما بايعتكم عليه ، إني لا أصافح النساء))[٣] .

ولقد صحبت أمُّ منيع سيدَنا رسول الله ﷺ في خروجه إلى الحديبية أحسن

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 347) .
(٢) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 439-441) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 11) / والحديث في صحيح البخاري ، (43) باب : وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة ، حديث رقم (3889) و (3892) و (3893) / فتح الباري (7 : 219) .

صحبة مع زوجها وقومها ، وشهدت أيضاً مع سيدنا رسول الله ﷺ [1] فتح خيبر [2].

رضي الله عنها وعن سائر الصحابيات أجمعين [*].

❐ ❐ ❐

(١) السّيرة الحلبية (3 : 12) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 408) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ منيع أسماء بنت عمرو الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، انظر:
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3260) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 408) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 8) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 347) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 14) .
- السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (2 : 439-441) .

(١)

الصحابية الجليلة أم سُليم بنت ملحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أمّ سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية الخزرجية النجارية ، أم الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه[١] .

اختُلف في اسمها، فقيل الغميصاء [٢]، وقيل الرميصاء [٣]، وقيل غير ذلك[٤] .

ولكن من أشهر أسمائها الرميصاء ، كما جاء في حديث سيدنا رسول الله ﷺ ، حيث قال عليه الصلاة والسلام ((رأيتني دخلتُ الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفاً أمامي ، فقلت مَن هذا يا جبريل ؟ قال هذا بلال))[٥] .

وأسلمت أمّ سُليم وآمنت بالرسول ﷺ ، وكان ذلك في غياب زوجها أبي أنس مالك بن النضر ، فلما حضر وعلم بإسلامها ، قال لها أَصَبوتِ ؟

فقالت ما صَبوتُ ، ولكني آمنتُ بهذا الرجل

قالت فجعلت تُلقن أَنَساً وتُشير إليه قل لا إله إلا الله ، قل أشهد أنّ محمداً رسول الله

قال فيقول لها أبوه لا تفسدي عليَّ ابني

فتقول إنّي لا أُفسده

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 345) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 495) .
(٤) صفة الصفوة (2 : 46) .
(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد (3 : 372) و (3 : 389) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (3 : 395) ، برقم (1405) .

فخرج مالك أبو أنس ،فلقيه عدوّ فقتله ، فلما بلغها قتله قالت أمّ سليم لا جرم ، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حيّاً ، ولا أتزوّج حتى يأمرني أنس[1]

وعن أنس ﷺ قال خطب أبو طلحة أُمّ سُليم ، فقالت والله ما مثلك يا أبا طلحة يُردّ ، ولكنّك رجلٌ كافر وأنا مسلمة ، ولا يحلّ لي أن أتزوّجَكَ ، فإن تُسلم فَذاك مَهري ، وما أسألكَ غيره ، فأسلم ، فكان ذلك مهرها

قال ثابت[2] فما سمعتُ بامرأة قَطّ كانت أكرم مهراً من أُمّ سُليم

فدخل بها ، فولدت له[3]، وأكرم الله تعالى أُمّ سُليم بصبي من أبي طلحة ، وكان يُكنى أبا عمير

قال أنس ﷺ : كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخٌ صغير يُكنى أبا عُمير ، وكان له نُغَرٌ يلعب به ، فمات ، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم ، فرآه حزيناً ، فقال ((ما شأنه)) ؟.

قالوا مات نُغَره

فقال ((يا أبا عمير ما فعل النُّغير[4] ؟))[5].

ومرض أبا عمير فمات ، فقامت أمّ سُليم فغسلته وكفنته وحنطته وسَجّت

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 425-426) .
(٢) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني ، قال عنه أنس بن مالك : (إنّ للخير مفاتيح ، وإن ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير) ، أحد الأعلام ، عابد ثقة ، روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ، متعبد ناهل ، ومتهجد ذابل ، كان دائم الدعاء الله تعالى بأن يصلى في قبره ، حيث حببت إليه الصلاة . كانت وفاته - رحمه الله تعالى - سنة 127هـ) . انظر : حلية الأولياء (2 : 318-333) / تهذيب الكمال (1 : 147) / صفة الصفوة (3 : 175) .
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (5 : 178) / والحديث أخرجه النسائي ، (26) كتاب النكاح ، (62) باب : التزويج على الإسلام ، حديث رقم (3341) ، وإسناده صحيح .
(٤) النُّغير : تصغير نُغَر ، وهو فرخ العصفور . انظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 206) .
(٥) الحديث في صحيح سنن أبي داود ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ، (35) كتاب الأدب ، (77) باب : ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد ، حديث رقم (4969) ، وإسناده صحيح ، واللفظ له / والحديث أخرجه أيضاً الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - ، حديث رقم (6129) و (6203) / وفي صحيح مسلم ، حديث رقم (2150) .

عليه ثوباً ، وقالت لا يكون أحدٌ يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره

فجاء أبو طلحة ﷺ ، فتطيّبت له ، وتصنّعت له ، وجاءت بعَشاء ، فقال : ما فعل أبو عمير ؟

فقالت تعشّه ، فقد فَرغ

فتعشى وأصاب منها ما يُصيب الرجل من أهله ثم قالت أمّ سُليم رضي الله عنها لأبي طلحة أرأيتَ أهل بيتٍ أعاروا أهل بيت عارية ، فطلبها أصحابها ، أيردونها أو يحبسونها ؟

فقال بل يردّونها عليهم

قالت فاحتسب عميراً

فانطلق أبو طلحة إلى سيدنا رسول الله ﷺ يخبره بقول أمّ سُليم

فقال ﷺ : ((بارك الله لكما في غابر ليلتكما)) .

فحملت بعبد الله بن أبي طلحة ، حتى إذا وضعته وكان اليوم السابع ، قالت أُمّ سُليم لأنس اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل وفيه شيء من التمر - إلى رسول الله ﷺ ، حتى يكون هو الذي يُحنّكه ويسميه

قال أنس فأتيتُ به النبيﷺ ، فمدّ النبيﷺ رجليه وأضجعه ، وأخذ تمرةً فلاكها ثم مجّها في في الصبي ، فجعل الصبي يتلمّظها ، فقال النبيﷺ ((أبتِ الأنصار إلاّ حُبّ التمر) - يتلمّظها أي يحرك لسانه على شفتيه - .[1] فلما شَبّ عبد اللهبن أبي طلحة ،أنجب ورُزِق أولاداً ، قرأ القرآن الكريممنهم عشرة كُمّلاً[2] .

وكان رسول الله ﷺ لا يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أمّ سُليم ، إلا على أزواجه ، فقيل له ، فقال ((إني أرحمها ، قُتل أخوها وأبوها معي))[3] .

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 431) .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 243) .
(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 306) / والحديث في صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (19) باب : فضائل أمّ سُليم رضي الله عنها (16 : 10) ، حديث رقم (2455) .

وكانت أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها من فضلاء النساء وعقلائهنّ ، وممن تقدم إسلامها منهنّ[١] .

صور من المحبة والفداء

❑ خدمة ابنها لرسول الله ﷺ :

لما وصل سيدنا رسول الله ﷺ المدينة ، أخذت أُمّ سُليم بيد أنس ، فأتت به رسول الله ﷺ ، فقالت يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب

فيقول أنس رضي الله عنه فخدمتُه تسع سنين ، فما قال لي لشيءٍ قط صنعتُه أسأتَ أو بئس ما صنعت[٢] .

وقالت أم سُليم لسيدنا رسول الله ﷺ يا رسول الله ، أنس خادمك ، ادعُ الله له

فقال ﷺ : ((اللهم أكثر ماله ، وولده ، وبارك له فيما أعطيته)) .

قال أنس وحدثتني ابنتي أمينة أنه دُفِن لصُلبي مقدم الحجاج البصرة بضعٌ وعشرون ومائة[٣] .

فلقد خدم رسول الله ﷺ منذ قُدومه المدينة حتى مات ﷺ ، فاشتهر بخادم النبي ﷺ [٤] .

❑ مشاركتها في غزوة أُحد :

لقد شاركت الصحابية الجليلة في الجهاد مع رسول الله ﷺ ، وهذا دليلٌ

---

(١) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص36) .
(٢) أسد الغابة (1 : 152) / والحديث في صحيح البخاري ، (55) كتاب الوصايا ، (25) باب : استخدام التيمم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له ، حديث رقم (2768) و (6038) / فتح الباري (5 : 395) .
(٣) سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 309) / والحديث في صحيح البخاري ، (30) كتاب الصوم ، (61) باب : مَن زار قوماً فلم يفطر عندهم ، حديث رقم (1982) / فتح الباري (4 : 228) / صحيح مسلم (7 : 159) / والترمذي (3828) ، وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 243) .

على ما تحمله أمّ سُليم من حُبٍّ صادق وكبير لرسول الله ﷺ .

فكانت مع النبي ﷺ يوم أُحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، وكان معها رضي الله عنها خنجراً تحمله دفاعاً عن نفسها وعن رسول الله ﷺ والمسلمين[1] .

وعن أنس رضي الله عنه قال (لما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ ، قال ولقد رأيتُ عائشة بنت أبي بكر وأمّ سُليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهنّ تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم)[2] .

مشاركتها في يوم حنين :

وامتداداً للحبّ والتضحية ، ورغبة في الجهاد مع رسول الله ﷺ ، كانت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم من المشاركات في غزوة حُنين مع المسلمين

فعن أنس رضي الله عنه قال (أنّ أمّ سُليم رضي الله عنها اتخذت خنجراً يوم حنين ..

قال أبو طلحة يا رسول الله ، هذه أمّ سُليم معها خنجر

فقالت يا رسول الله ، أتّخذه إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرتُ به بطنه

فتبسم رسول الله ﷺ وقال ((يا أُمّ سُليم ، إن الله قد كفى وأحسن))[3] .

عنايتها بحديث رسول الله ﷺ :

لقد حرصت الصحابية الجليلة أُمّ سُليم رضي الله تعالى عنها على العناية بحديث سيدنا رسول الله ﷺ ، حيث رَوَت عن المصطفى ﷺ ( ) حديثاً ، وما حرصها وعنايتها لرواية حديث رسول الله ﷺ إلا ترجمة صادقة لمحبتها للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 425) .
(٢) صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (65) باب : غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال ، حديث رقم (2880) / فتح الباري (6 : 78) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (6 : 549) ، برقم (2740) .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 425) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (3 : 286) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (7 : 777) ، برقم (3260) .

. . وروى عنها ابنها الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ [1].

□ هداياها لرسول الله ﷺ :

عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس ﷺ قال بعثت أمّ سُليم إلى رسول الله ﷺ معي بمكتل من رطب ، فلم أجده في بيته ، وإذا هو عند مولى له خيّاط أو غيره يُعالج صنعة له ، قد صنع له ثريدة بلحم وقرع

فدعاني رسول الله ﷺ ، فلما رأيته يعجبه القرع ، جعلت أدنيه منه ، فلما رجع إلى منزله ، وضعت المكتل بين يديه ﷺ ، فجعل يأكل منه ويُقسم حتى أتى على آخره[2].

وعن عفان بن مسلم عن همام عن قتادة عن أنس ﷺ قال (أنّ أم سُليم بعثت معه بقناع فيه رطب إلى النبي ﷺ .

قال أنس فقبض قبضةً ، فبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم أكَلَ أكْلَ رجلٍ تعلم أنّه يشتهيه)[3].

□- لقد حظيت الصحابية الجليلة أمّ سُليم بشرف دخول سيدنا رسول الله ﷺ بيتها في أيّ وقتٍ شاء ، وكانت شديدة الفرح والسرور لوجوده ﷺ في بيتها ؛ لِما في ذلك من الخير والبركة عليهم ، ولم يكن يدخل ﷺ بيتاً غير بيت أمّ سُليم ، سوى أهله الطيبين الطاهرين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين[4].

---

(١) أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص142) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 311) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 429) / وانظر : سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 309) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ذكر الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرح صحيح مسلم أنّ أم سُليم وأختها أم حرام رضي الله عنهما كانتا خالتين لرسول الله ﷺ محرمين ، إما من الرضاع ، وإما من النسب ، فتحلّ له الخلوة بهما ، وكان يدخل عليهما . وقال جمهور العلماء : ففيه جواز دخول المحرم على محرمه ، وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية ، وإن كان صالحاً .
انظر : شرح صحيح مسلم (16 : 10) .

وعن البراء بن زيد عن أنس ﷺ قال (أن النبي ﷺ دخل على أمّ سُليم بيتها وفي البيت قُربة[1] معلقة فيها ماء ، فتناولهاﷺ فشرب مِن فيها وهوقائم ، فأخذتها أمّ سُليم فقطعت فمها فأمسكته عندها)[2].

وعن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال (دخل علينا رسول اللهﷺ فقالَ[3] عندنا ، فعرقَ وجاءت أمي بقارورة ، فجعلت تسلت العرق فيها ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال ((يا أمّ سُليم ، ما هذا الذي تصنعين)) ؟.

قالت هذا عرقُك نجعله في طيبنا ، وهو من أطيب الطيب)[4].

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال (كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سُليم فينام على فِراشها ، وليست فيه ، قال فجاء ذات يوم فنام على فِراشها ، فأُتِيَت فقيل لها هذا النبي ﷺ نام في بيتك ، على فراشك ، قال فجاءت وقد عرقَ واستنقَعَ عرقه على قطعة أديم على الفراش - أي على قطعة من الجلد ، ففتحت عتيدتها وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعزّ من متاعها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ، ففزع النبي ﷺ ، فقال ((ما تصنعين يا أمّ سُليم)) ؟

فقالت يا رسول الله ، نرجو بركته لصبياننا

قال ((أصَبْتِ)))[5].

وعن أنس ﷺ عن أُمّ سُليم (أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها ، فتبسط له نطعاً ، فيقيل عليه ، وكان كثير العرَق ، فكانت تجمع عرَقه فتجعله في

(١) القربة : جلد مدبوغ يوضع فيه الماء .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 428) / وأخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مختصر الشمائل المحمدية (ص116) ، برقم (183) .
(٣) قالَ : أي نامَ وقت القيلولة . انظر : دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 257) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 428) / والحديث أخرجه الإمام مسلم ، (43) كتاب الفضائل، (22) باب : طيب عرقه ﷺ والتبرك به (15 : 86) ، حديث رقم (2331) .
(٥) صحيح مسلم ، (43) كتاب الفضائل ، (22) باب : طيب عرقه ﷺ والتبرك به (15 : 87) ، حديث رقم (2331) .

الطيب والقوارير ، فقال النبي ﷺ : ((يا أُمّ سُليم ، ما هذا)) ؟.

قالت عَرَقك أَدُوف به طيبي ، أي تخلطه وتعجنه مع الطِّيب ؛ ليزداد طيباً)[1].

فائدة : قال إسحاق بن راهويه إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول الله ﷺ من غير طيب

وقال النووي وهذا مما أكرمه الله تعالى به

قالوا وكانت الريح الطيبة صفته ﷺ ، وإن لم يمسّ طيباً ، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه ؛ لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي ، ومجالسة المسلمين

وقال أنس كأنّ رسول الله ﷺ منذ أُسريَ به ريحه ريح عروس ، وأطيب من ريح عروس[2].

قلت وهذا حديثٌ شريفٌ عن أنس ﷺ ، جديرٌ بنا أن نُعطر به صفحات هذا السّفْر المبارك إن شاء الله تعالى

فعن ثابتٍ عن أنس قال (ما مسستُ ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ رائحةً قطّ أطيب من ريح رسول الله ﷺ)[3].

وعن ثابتٍ عن أنس ﷺ قال (كان رسول الله ﷺ أزهر اللون ، كأنّ عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفّأ ، وما مسستُ حريراً ولا ديباجاً ألين من كفّ رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ مِسْكاً ولا عنبراً أطيب رائحةً من رسول الله ﷺ)[4].

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 429) / والحديث في صحيح مسلم ، (43) كتاب الفضائل ، (22) باب : طيب عرقه ﷺ والتبرك به (15 : 87) ، حديث رقم (2332) .
(٢) دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 258) .
(٣) صحيح البخاري ، (61) كتاب المناقب ، (23) باب : صفة النبي ﷺ ، حديث رقم (3561) / فتح الباري (6 : 566) .
(٤) صحيح مسلم ، (43) كتاب الفضائل ، (21) باب : طيب ريحه ﷺ ولين مسه (15 : 86) ، حديث رقم (2330/82) .

- وفي حجّة الوداع ، حيث كانت أمّ سُليم رضي الله عنها ممن حجّ مع سيدنا رسول الله ﷺ مع نسائه أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين

ولما أكمل رسول الله ﷺ نحره استدعى بالحلاق ، فحلق رأسه الشريف ، فكان أبو طلحة زوج أمّ سُليم رضي الله عنها أول مَن أخذ مِن شعره ﷺ [1].

وذكر الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في زاد المعاد قوله :ثم أشار إلى الحلاق إلىالجانب الأيسر فحلقه ، فأعطاه أم سُليم رضي الله عنهاولا يعارض هذا دفعه إلى أبي طلحة ، فإنها امرأته[2].

فكانت رضي الله عنها كثيرة الرغبة في التبرك بآثار النبي ﷺ ، في سفرها وفي إقامتها ، وما ذلك إلا لشديد محبتها لسيدنا رسول الله ﷺ فرضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين[*].

❐ ❐ ❐

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 429) / والحديث في صحيح البخاري ، (4) كتاب الوضوء ، (33) باب : الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان ، حديث رقم(171) / فتح الباري (1 : 273) .

(٢) زاد المعاد في خير هدي العباد (2 : 269) / وانظر : فقه السّيرة ، للبوطي (ص 188-190) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ سُليم رضي الله عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3333) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 424) .
- حلية الأولياء (2 : 57) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص36) .
- دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 254) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 345) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 243) .
- صفة الصفوة (2 : 46) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 304) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 464) .
- تهذيب التهذيب (12 : 471) .
- الجَرح والتعديل (9 : 464) .
- كتاب الثقات (3 : 461) .

(١)

الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الرُّبيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة ، النجارية الأنصارية ، أسلمت الرُّبيع وبايعت رسول الله ﷺ [١] .

صحبت النبي ﷺ ، ولها قَدرٌ عظيم رضي الله عنها[٢] .

وفي يوم زواجها الميمون ، تشرفت دار الرُّبيع بنت معوذ بزيارة النبي الكريم ﷺ لها ، حيث تقول الرّبيع رضي الله عنها في رواية خالد بن ذكوان (جاءنا رسول الله ﷺ فدخل عليَّ غداة بُني بي ، فجلس ﷺ على فراشي ، كمجلسك مني ، وجويريات لنا يضربنَ بدفوفهنّ ، ويندبن مَن قُتل مِن آبائي يوم بدر ، إلى أن قالت إحداهنّ وفينا نبي يعلم ما في غدٍ

فقال رسول الله ﷺ : ((اسكُتي عن هذه ، وقولي الذي كنتِ تقولين قبلها))[٣] .

رحم الله الرُّبيع بنت معوذ ، ورضي الله تعالى عنها ، فقد كانت زيارة سيدنا رسول الله ﷺ زيارة خير وبركة ، أرشدنا فيها النبي الكريم ﷺ إلى أنّ علم الغيب هو لله سبحانه وتعالى ، وأنكر غير ذلك ، ثم أرشدهنّ رسول الله ﷺ إلى القول الصواب

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 447) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 396) .
(٣) أسد الغابة (7 : 108) / والحديث في صحيح سنن الترمذي ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني ، (9) كتاب النكاح ، (6) باب : ما جاء في إعلان النكاح (1 : 553) ، حديث رقم (1090) ، قال أبو عيسى : هذا حديثٌ صحيح الإسناد / وأخرجه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في آداب الزفاف (ص108) .

وأما قولها إن الجويريات كُنّ يَندُبنَ مَن استُشهد يوم بدر مِن آل عفراء ، فكان ذلك بذِكر محاسنهم ، كالكرم ، والشجاعة ، خاصة وأنّ أباها الصحابي الجليل معوذ بن عفراء ، وعمّها معاذ بن عفراء كانا ممن اشتركا في قتل فرعون هذه الأمّة أبي جهل ابن هشام ، وفي صحيح مسلم ما يُثبت ذلك

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ((مَن ينظر لنا ما صنع أبو جهل) ؟.

فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرَد- مات.

قال فأخذ بلحيته فقال أنت أبو جهل ؟

فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه -؟ فلو كان غير أكّار[1] قتلني[2].

صور من المحبة والفداء

- لقد ترجمت الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ حُبّها للرسول ﷺ بعنايتها بالحديث الشريف ، فرَوَت وحفظت عن سيدنا رسول الله ﷺ من الأحاديث الشريفة ، وعددها ( ) حديثاً[3].

- وصفها لوضوء سيدنا رسول الله ﷺ :

وهذا ما يدلّ على حرصها رضي الله عنها على خدمة النبي ﷺ وقيامها بسكب الماء للنبي ﷺ ومراقبته ﷺ أثناء وضوئه ، ثم قيامها بذِكر ذلك للمسلمين

فقد ذُكر في مسند أبي داود عن الرُّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنهما

(١) أكّار : الأكار : الزارع ، وهو عند العرب ناقص ، وكان ابنا عفراء من الأنصار أصحاب زرع ونخيل.
(٢) صحيح مسلم ، (32) كتاب الجهاد والسِّيَر ، (41) باب : قتل أبي جهل (12 : 159) ، حديث رقم (1800) .
(٣) أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص 120) ، ترجمة رقم (120) / صفة الصفوة (2 : 50) .

قالت كان رسول الله ﷺ يأتينا فحدّثتنا أنه قال ((اسكبي لي وضوءاً)) .

فذكرت وضوء رسول الله ﷺ ، قالت فيه فغسل كفيه ثلاثاً ، ومضمض واستنشق مرة ، ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه مرتين بمؤخر رأسه ثم بمقدمه ، وبأذنيه كِلْتيهما ظهورهما وبطونهما ، ووضأ رجليه ثلاثاً ثلاثاً

وكان الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهمايأتيها فيسألها[1] عن وضوء رسول الله ﷺ[2] .

وكان ممن سألها الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قضاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ في الخُلع ، وذلك عندما اختلعت رضي الله عنها من زوجها[3] الصحابي الجليل إياس بن البكير ﷺ ، وولدت له محمد بن إياس[4] .

شرف البيعة للرسول ﷺ :

لقد أكرم الله تعالى صحابة رسول الله ﷺ بشرف بيعة الرضوان ، يوم غاب الصحابي الجليل عثمان بن عفان في قريش عدّة أيام ، حتى أُشيع عنه أنه قُتل فلما بلغ ذلك سيدنا رسول الله ﷺ ، قال عليه الصلاة والسلام ((لا نبرحْ حتى نناجز القوم)) .

فدعا رسول اللهﷺ مَن معه من المهاجرين والأنصار إلى ظلّ شجرة حتى يبايعهم ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة برضى الله تعالى ، حيثﷻ قال في كتابه العزيز { لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ۞ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً } [سورة الفتح الآيتان] ، فكانت الصحابية الجليلة

---

(١) صحيح سنن أبي داود ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني ، (1) كتاب الطهارة ، (50) باب : صفة وضوء النبي ﷺ (1 : 44) ، حديث رقم (126) .
(٢) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص66) .
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (5 : 196-197) / وانظر : الطبقات ، لابن سعد (8 : 447)
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (1 : 181) .

الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها ممن نال شرف البيعة تحت الشجرة ، وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت ونالوا أيضاً مع شرف البيعة شرف البشارة النبوية العظيمة من النبي الكريم ، إذ قال ﷺ : ((إنه لا يدخل النار إن شاء الله مِن أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها))[1].

❑ مشاركتها في الجهاد في سبيل الله تعالى :

حيث ذكر ابن الأثير مشاركة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنهما في الجهاد ضدّ المشركين[2].

وعن خالد بن ذكوان عن الرّبيع قالت (كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة)[3].

وقالت رضي الله عنها (كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة)[4].

❑ حُسن وصفها للمصطفى ﷺ :

سُئلت الصحابية الجليلة الرّبيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنهما عن وصف رسول الله ﷺ ، فأجابت بطيب الكلام وحُسن الوصف .

فعن أُسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال (قُلت للرُّبيع بنت معوذ صِفي لي رسول الله ﷺ ؟.

قالت لو رأيتَه لقلت الشمس طالعة

---

(١) أسد الغابة (7 : 107) / والحديث في صحيح مسلم ، (44) كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، (37) باب : من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﷺ (16 : 57) ، حديث رقم (2496) .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 107) .

(٣) صفة الصفوة (2 : 50) / صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (68) باب : رد النساء الجرحى والقتلى ، حديث رقم (2883) / فتح الباري (6 : 80) .

(٤) الحديث في صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (68) باب : مداواة النساء الجرحى في الغزو ، حديث رقم (2882) / فتح الباري (6 : 80) .

وفي رواية إبراهيم قالت يا بني ، لو رأيتَه رأيت الشمس طالعة[1].

صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغرّ الميامين

وفاتها رضي الله عنها :

كانت وفاة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها في العام السابع والثلاثين من الهجرة الشريفة .[2] رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

(١) دلائل النبوة ، للبيهقي (1 : 200) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (8 : 497) / ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله وُثّقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 80) / وابن الأثير في أسد الغابة (7 : 108) .

(٢) البداية والنهاية (7 : 324) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة الرُّبيع بنت معوذ الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3332) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 447) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص66) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 80) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 107) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 396) .
- صفة الصفوة (2 : 50) .
- الثقات (3 : 120) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (3 : 198) .
- تهذيب التهذيب (4 : 260) .
- تهذيب الأسماء واللغات (2 : 343) .
- طبقات خليفة ، ترجمة رقم (3294) .

(١)

الصحابية الجليلة أم سُليط النجارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أم قيس بنت عبيد بن زياد النجارية الأنصارية[١] .

تزوّجها أبو سُليط بن أبي حارثة ، فولدت له سليطاً وفاطمة[٢] .

مات عنها زوجها قبل الهجرة ، فتزوّجها مالك بن سنان الخدري ، فولدت له أبا سعيد ، فهي والدة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[٣] .

وهي من المبايعات لرسول الله ﷺ ، وحضرت معه يوم أُحُد[٤] .

فعن يونس عن ابن شهاب ، قال ثعلبة بن مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسّم مُروطاً بين نساء من نساء المدينة ، فبقي مرطٌ جيد ، فقال له بعضُ مَن عنده يا أمير المؤمنين ، أعطِ هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أمّ كلثوم بنت علي ، فقال عمر أم سُليط أحقّ

وأُمّ سُليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ .

قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أُحد

قال أبو عبد الله تَزفِرُ تخيط[٥] .

وشهدت الصحابية الجليلة أمّ سُليط خيبرَ وحُنيناً .[٦] رضي الله تعالى عنها

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 243) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 419) .
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (7 : 367) .
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 493) .
(٥) صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (66) باب : حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو ، حديث رقم (2881) / فتح الباري (6 : 79) .
(٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 419) / وانظر : صفة الصفوة (2 : 46) .

وعن الصحابة الكرام أجمعين(*).

❐ ❐ ❐

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم سُليط النجارية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 419) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 345) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 242) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 493) .
- حلية الأولياء (2 : 63) .
- صفة الصفوة (2 : 46) .

(١)

الصحابية الجليلة أم حرام بنت مِلحان رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أم حرام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حرام ، الأنصارية النجارية المدنية ، أخت أم سُليم ، وخالة أنس بن مالك ، وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهم أجمعين[١] .

وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها[٢] .

وعن ثابتٍ عن أنس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله ﷺ ، ما هو إلا أنا وأمّي وخالتي أم حرام ، فقال ((قوموا فلأصلّ بكم) فصلّى بنا في غير وقت صلاة ، فقال رجلٌ لثابت أين جعل أنساً منه ؟

قال جعله على يمينه ، ثم دعا لنا أهل البيت بكلّ خير من خير الدنيا والآخرة

فقالت أُمّي يا رسول الله ، خويدمك ، ادعُ الله له

قال فدعا لي بكلّ خير ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال ((اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه))[٣] .

صور من المحبة والفداء

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه

---

(١) سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 216) .

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 485) .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ، (5) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، (48) باب : جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات (5 : 163) ، حديث رقم (660) .

يقول كان رسول الله ﷺ يَدْخل على أمّ حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته ، وجعلت تفْلي رأسه ، فنام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك

قالت فقلت وما يُضحكك يا رسول الله ؟

قال ((ناسٌ من أمّتي عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثَبَج هذا البحر ملوكاً على الأسِرّة أو مثل الملوك على الأسِرّة ، شكَّ إسحاق)) .

قالت فقلت يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسه ، ثم استيقظ وهو يضحك

فقلت وما يُضحكك يا رسول الله ؟

قال ((ناسٌ مِن أمّتي عُرضوا عليّ غزاة في سبيل الله)) كما قال في الأولى ..

قالت فقلت يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم

قال ((أنتِ من الأولين)) .

فركبت البحر المحيط في زمن معاوية بن أبي سفيان ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت[1] .

وكان ذلك في جزيرة قبرص[2] في زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه[1] .

---

(١) الحديث في صحيح البخاري ، (56) كتاب الجهاد ، (3) باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، حديث رقم (2789) / فتح الباري (6 : 10) / وفي صحيح مسلم ، (33) كتاب الإمارة ، (49) باب : فضل الغزو في البحر (13 : 57) ، حديث رقم (1912) ، واللفظ له / وأخرجه ابن ماجة ، (24) كتاب الجهاد ، (10) باب : فضل غزو البحر ، حديث رقم (2770) ، وإسناده صحيح / وأخرجه الإمام أحمد في المسند (6 : 423) من مسند أمّ حرام رضي الله عنها

(٢) جزيرة قبرص : تقع جزيرة قبرص في شرق البحر المتوسط ، قريباً من الشواطئ التركية ، وكذلك من سوريا ولبنان ، طولها (145 ميلاً) وعرضها (60 ميلاً) ، وسكانها حوالي نصف مليون نسمة . عاصمتها : نيقوسيا ، غزاها المسلمون مراراً من أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، واستولى عليها العثمانيون عام 1571م زمن السلطان سليمان ، ثم أخذها الإنكليز منهم عام 1878م ، ونالت استقلالها عام 1959م ، وبها جماعة كبيرة من المسلمين . انظر : الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص40) .

رضي الله تعالى عنها وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين[*].

❐ ❐ ❐

(١) الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص40) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ حرام الأنصارية رضي الله عنها ، انظر :

- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3480) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 434) .
- سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 316) .
- التاريخ ، لابن معين (ص741) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 317) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 484) .
- الثقات (3 : 462) .
- تقريب التهذيب (12 : 620) .
- الجَرح والتعديل (9 : 461) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص40) .
- صفة الصفوة (2 : 49) .
- حلية الأولياء (2 : 61) .

(١)

الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم أُسيد الأنصارية ، امرأة أبي أسيد الأنصاري[١] .

وفي مناسبة زواج أبي أُسيد الساعدي رضي الله عنه تشرّفت أم أُسيد رضي الله عنها بخدمة سيدنا رسول الله ﷺ ، وخصته عليه الصلاة والسلام بشرابٍ قد أعدّته للنبي ﷺ من الليل ؛ إكراماً ومحبةً لرسول الله ﷺ ، فشَرِبَه ﷺ بعد أن فرغ من طعامه[٢] .

فعن أبي حازم عن سهل قال (لما أعرس أبو أُسيد الساعدي ، دعا النبي ﷺ وأصحابه ، فما صنع لهم طعاماً ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أُسيد ، بلّت تمرات في توْر من حجارة من الليل ، فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك)[٣]، وذلك إكراماً ومحبةً للنبي ﷺ رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*] .

❐ ❐ ❐

---

(١) أسد الغابة (7 : 300) .
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 211) .
(٣) صحيح البخاري ، (67) كتاب النكاح ، (77) باب : قيام المرأة على الرجال في العُرس وخِدمتهم بالنفس ، حديث رقم (5182) / فتح الباري (9 : 251) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم أُسيد رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 211) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 300) .

(١)

الصحابية الجليلة أم أوس البهزية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أمّ أوس بن خالد البهزية ، لها حديثٌ في الهدية وأعلام النبوة[١] .

فعن أُمّ أوس قالت (سلأت سمناً أي صَفَّتْه فجعلته في عكة ، وأهديتُه إلى النبي ﷺ ، فقبله وترك في العكة قليلاً ، ونفخ فيه ودعا بالبركة ، ثم قال ((ردّوا عليها عُكّتها)) ، فردّوها عليها وهي مملوءة سمناً ، فظنّت أن النبي ﷺ لم يقبلها ، فجاءت ولها صُراخ ، قالت يا رسول الله إنما سليته لك لتأكله .

فعلم أنه قد استجيب له ، فقال ((اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها ، وتدعو بالبركة))

فأكلت بقية عمر النبي ﷺ ، وولاية أبي بكر ﷺ ، وولاية عمر ﷺ ، وولاية عثمان ﷺ ، حتى كان من أمر عليّ ﷺ ومعاوية ما كان).[٢] وهذا من بركته وعظيم دلائل نبوته ﷺ .

فرضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ أوس وعن الصحابة الكرام أجمعين[*] .

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 478) .

(٢) دلائل النبوة ، للبيهقي (6 : 115) / وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، الحديث (25 : 363) / وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (8 : 544) ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه عصمة
ابن سليمان ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله وُثّقوا / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 212) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم أوس البهزية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
=

❐ ❐ ❐

=
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3472) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 212) .
- مجمع الزوائد ، للهيثمي (8 : 544) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 478) .
- تجريد أسماء الصحابة (2 : 312) .
- دلائل النبوة ، للبيهقي (6 : 115) .
- أسد الغابة (7 : 303) .

(١)

الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصارية ، أم محمّد[١]

تزوّجت من الصحابي الجليل أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، ولما استشهد ﷺ ، خلف عليها الصحابي الجليل النعمان ابن عجلان الأنصاري[٢]، وكان النعمان ﷺ شاعراً فصيحاً سيداً في قومه[٣].

أسلمت الصحابية الجليلة خولة بنت قيس وبايعت رسول الله ﷺ[٤].

صور من المحبة والفداء

- **إكرامها لرسول الله ﷺ :**

فعن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت (جاءنا رسول الله ﷺ يوماً ، فقدّمت إليه برمة فيها خُبزة أو خريزة ، فوضع رسول الله ﷺ يده في البُرمة ليأكل ، فاحترقت أصابعه ، فقال ((حسٌّ) ، ثم قال ((ابن آدم إن أصابه البرد قال حسٌّ ، وإن أصابه الحرّ قال حسٌّ))[٥].

وكلمة (حسٌّ) تقال عند الألم المُفاجئ

- **اهتمامها بالحديث النبوي الشريف :**

حيث روت عن سيدنا رسول الله ﷺ الحديث الشريف ،فحذرها زوجها النعمان

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 444) .
(٢) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3304) .
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة (5 : 334) .
(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 444) .
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 72) / والحديث أخرجه الإمام أحمد (6 : 410) / وأخرجه الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة (4 : 106) ، برقم (1578) .

بن عجلان الأنصاري قائلاً يا أم محمد ، انظري ما تحدثين ، فإن الحديث عن رسول الله ﷺ بغير ثَبتٍ شديد

فقالت رضي الله عنها بئس مالي أن أحدثهم عن رسول الله ﷺ بما ينفعهم وأكذب عليه ﷺ [1].

وروَت عن سيدنا رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث ، وروى عنها عبيد بن الوليد ، ومحمد بن الربيع ، ومعاذ بن رفاعة ، ومحمد بن يحيى بن حبان [*] رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين .

❐ ❐ ❐

(١) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3304) / وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 72) / الاستيعاب (4 : 392) / أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص 178) ، ترجمة رقم (219) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة خولة بنت قيس رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3304) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 444) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 72) .
- أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص178) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 392) .
- الثقات (3 : 116) .
- تجريد أسماء الصحابة (1 : 325) .
- تهذيب الكمال (3 : 1682) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 96) .

(١)

الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث الهلالية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم حفيد الهلالية بنت الحارث ، واسمها هُزيلة أخت أمّ المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية ، زوجة النبي ﷺ [١] .

وهي خالة الصحابيان الجليلان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وخالد بن الوليد رضي الله عنه [٢] .

لقد أهدت الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ سمناً وأقطاً وهو اللبن المجفف وضَبّاً ، فأكل النبي ﷺ السمن والأقط ولم يأكل الضِّباب ، تركها تقذراً ، وأُكلت على مائدته ﷺ ، وكانت تسكن البادية[٣] .

فعن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري، (أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد- الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبّاً محنوذاً ، قَدِمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد ، فقدّمت الضبّ لرسول الله ﷺ ، وكان قلّما يُقدِّم يده لطعام ، حتى يُحدَّثَ به ويُسمَّى له ، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضبّ ، فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرنَ رسول اللهﷺ ما قدّمتنّ له ، هو الضّبّ يا رسول الله ، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضبّ

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 319) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

فقال خالد بن الوليد أحرام الضبّ يا رسول الله ؟

قال لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أعافه

قال خالد فاجتزرته فأكلته ، ورسول الله ﷺ ينظر إليّ)[1].

رضي الله تعالى عن هُزيلة بنت الحارث وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

(١) صحيح البخاري ، (70) كتاب الأطعمة ، (10) باب : ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يُسمّى له فيعلم ما هو ، حديث رقم (5391) / فتح الباري (9 : 534) / صحيح مسلم ، (34) كتاب الصيد ، (7) باب : إباحة الضبّ (13 : 99) ، حديث رقم (1946) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة هُزيلة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 293) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3463) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 485) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 318) .
- الثقات (3 : 460) .
- تجريد أسماء الصحابة (2 : 317) .

(□)

الصحابية الجليلة أم بُجيد الحارثية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

أم بُجيد الأنصارية الحارثية ، قيل اسمها حواء ، وفي ذلك اضطراب ، وهي مشهورة بكنيتها[١] .

وكانت ممن بايع سيدنا رسول الله ﷺ[٢] .

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بُجيد عن جدّته أم بُجيد أنها قالت (كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف فأعدّ له سويقةً في قعبة لي ، فأسقيه إياها إذا جاء ، فقلت يا رسول الله ، إنه ليأتيني السائل فأتزهد له بعض ما عندي

فقال ﷺ : ((يا أُمّ بُجيد ، ضعي في يد السائل ولو ظلفاً محترقاً)))[٣] .

رضي الله تعالى عن أم بُجيد الأنصارية وعن الصحابة الكرام أجمعين[*] .

❐ ❐ ❐

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 305) .
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 479) .
(٣) حلية الأولياء (2 : 72) / والحديث في مسند الإمام أحمد (6 : 460) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3475) / الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 459) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ بُجيد الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3475) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 459) .
- حلية الأولياء (2 : 72) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 55-56) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 305) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 479) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص252) .

(□)

الصحابية الجليلة أم سنبلة الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أُمّ سنبلة الأسلمية ، تُعدّ في أهل المدينة[1] .

وقال عنها ابن سعد هي أم سنبلة المالكية ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة[2] .

كانت تهدي إلى النبي ﷺ فيقبل هديتها[3] .

صور من المحبة والفداء

□- عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن عروة عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت أهدَتْ أم سنبلة إلى رسول الله ﷺ لبناً فلم تجده ، فقالت لها إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يؤكل طعام الأعراب ، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال ((ما هذا معكِ يا أمّ سنبلة)) ؟.

قالت لبناً أهديته لك يا رسول الله

قال ((اسكبي أمّ سنبلة)) .

فسكبت ، فقال ((ناولي أبا بكر)) .

ففعلت ، فقال ((اسكبي أم سنبلة)) .

فسكبت فناولت رسول الله ﷺ فشرب

قالت عائشة ورسول الله ﷺ يشرب من لبن وأبردها على الكبد: يا رسول الله ، كنت حدثته أنك قد نهيت عن طعام الأعراب ؟

---

(١) أسد الغابة (7 : 348) .
(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 294) .
(٣) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3508) .

فقال ((يا عائشة ، إنهم ليسوا بالأعراب ، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم ، وإذا دُعوا أجابوا ، فليسوا بالأعراب))[1].

وأعطاها رسول الله ﷺ وادي كذا وكذا ، فاشتراه منها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب منهم[2].

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أُمّ سنبلة وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

❐ ❐ ❐

(١) مسند الإمام أحمد (6 : 133) / والبزار (2 : 395) والسياق له / والحديث أخرجه الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (6 : 1213) ، برقم (2985) .

(٢) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3508) / وذكره الإمام ابن حجر في الإصابة (8 : 245) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أُمّ سنبلة الأسلمية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3508) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 294) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 348) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 245) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 495) .
- الثقات (3 : 464) .
- أعلام النساء (2 : 265) .
- تجريد أسماء الصحابة (2 : 323) .

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أم عبد الله بن بُسْر المازني[١].

ابنها عبد الله بن بُسر رضي الله عنه صلى القبلتين ، وصحب النبي ﷺ هو وأبوه وأمّه وأخوه عطية وأخته الصماء[٢].

أخبر عبد الله بن بُسر رضي الله عنه عن إكرام أُمّه لسيدنا رسول الله ﷺ وقيامها بخدمته عليه الصلاة والسلام بنفسها المطمئنة المسرورة بوجوده ﷺ بينهم.

فعن يزيد بن خُمير قال سمعت عبد الله بن بُسر قال أتانا رسول الله ﷺ ، فألقت له أمي قطيفةً فجلس عليها ، فأتته بتمرٍ فجعل يأكل ويقول بالنوى هكذا وقال أبو داود هكذا بالسبابة والوسطى كما يرمي بالنّواة فوق إصبعيه ، ثم دعا بشراب فشرب ، ثم سقى الذي عن يمينه

فقالت أمي يا رسول الله ، ادعُ الله لنا ؟

فقال رسول الله ﷺ : ((اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم))

قال فما زلنا نتعرف بركة تلك الدعوة[٣].

رضي الله تعالى عن أُمّ عبد الله وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 255) .
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة (3 : 186) .
(٣) أسد الغابة (8 : 359) / والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (4 : 188) / وأخرجه الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي ، (24) كتاب الأشربة ، (19) باب : ما جاء أن الأيمنين أحق بالشراب (2 : 335) ، حديث رقم (1893) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أُمّ عبد الله بن بُسر رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3529) .
=

❐ ❐ ❐

=
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (7 : 413) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 255) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (8 : 359) .
- التاريخ الكبير (5 : 14) .
- تحفة الأشراف (4 : 294) .
- جامع المسانيد والسنن (5 : 75) .

الصحابية الجليلة أم زياد الأشجعية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

الصحابية الجليلة أُمّ زياد الأشجعية ، روى حديثها رافع بن سلمة بن زياد الأشجعي عن حَشْرج بن زياد الأشجعي عن جدّته أم أبيه ، أنها غَزَت مع النبي ﷺ يوم خيبر سادسة ستّ نسوة ، فبلغ النبي ﷺ ، فبعث إلينا فقال ((بإذنِ مَن خرجتُنّ)) ؟ ورأينا فيه الغضب

فقلنا خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحى ، ونناول السهام ، ونسقي السويق ، ونغزل الشعر ، ونعين في سبيل الله

فقال لنا ((أقمنَ)) .

فلما فتح الله عليه خيبر ، قسّم لنا كما قسّم للرجال

فقلت ما كان ؟

قالت تمراً[1] .

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*] .

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 334) / والحديث في صحيح سنن أبي داود ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ، (9) كتاب الجهاد ، (152) باب : في المرأة والعبد يجزيان من الغنيمة (2 : 163 و 164) ، حديث رقم (2727) و (2728) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3501) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 235) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أُمّ زياد الأشجعية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3501) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 235) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 334) .

(١)

الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي أم عبد الله بن أوس الأنصارية ، أخت الصحابي الجليل شداد بن أوس[١] ..

وهذا موقف محبة ورحمة منها للرسول ﷺ .

فعن أبي بكر الغساني ، عن ضمرة بن حبيب ، عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس ، أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره وهو صائم ، وذلك في طول النهار وشدّة الحرّ ، فردّ إليها رسولها ((أنى كان لكِ هذا اللّبن)) ؟.

فقالت من شاةٍ لي

فردّ إليها رسولها ((أنّى كانت لكِ هذه الشاة)) ؟.

فقالت اشتريتها من مالي

فأخذ منها

فلما كان الغد ، أتته أم عبد الله فقالت يا رسول الله ، بعثتُ إليكَ باللبن مرثية أي توجّعاً لك وإشفاقاً لحالك من شدّة الحرّ وطول النهار ؛ وذلك محبةً منها لسيدنا رسول الله ﷺ ، فرددْتَ الرسولَ فيه

فقال ﷺ : ((بذلك أُمِرت الرُّسُل أن لا تأكل إلا طيّباً ، ولا تعمل إلا صالحاً))[٢] .

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أم عبد الله بن أوس ، وعن الصحابة

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 254) .

(٢) أسد الغابة (7 : 359) / والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (25 : 428) / معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3529) / وذكره الإمام السيوطي في الدرّ المنثور في التفسير المأثور (5 : 19) ، تفسير سورة المؤمنون ، الآية رقم (51) / والحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (3 : 239) ، تفسير سورة المؤمنون ، الآية رقم (51) / وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (8 : 254) .

الكرام أجمعين(*).

❐ ❐ ❐

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ عبد الله بن أوس رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3529) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 359) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 254) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 499) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص54) .
- الثقات (3 : 465) .
- أعلام النساء (3 : 234) .
- تقريب التهذيب (2 : 622) .

(١)

الصحابية الجليلة كبشة بنت ثابت الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي كبشة الأنصارية ، جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة ، وهو الراوي عنها هي أخت الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه [١].

فعن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدّته كبشة رضي الله عنها قالت (دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من فِي [٢] قربة معلّقة قائماً، فقمتُ إلى فمها فقطعتُه.)

- لعلّها قطعته تبرّكاً بأثر رسول الله ﷺ [٣]، فهي تبتغي بركة موضع فم النبي ﷺ.[٤] رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

❐ ❐ ❐

(١) الاستيعاب (4 : 460) .
(٢) فِي : أي فم القربة ، والقربة : جِلْدٌ مدبوغٌ يوضع فيه الماء .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 175) / والحديث أخرجه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح سنن الترمذي ، (24) كتاب الأشربة ، (18) باب : ما جاء في الرخصة في ذلك (2 : 335) ، حديث رقم (1892) .
(٤) مختصر الشمائل المحمدية ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني (ص115) .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة كبشة الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3432) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 248) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 460) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 175) .
- مختصر الشمائل المحمدية ، للشيخ الألباني (ص115) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص76) .

الصحابية الجليلة أم المنذر بنت قيس الأنصارية

رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي الصحابية الجليلة أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية ، وهي أخت الصحابي الجليل سُليط بن قيس الأنصاري ، الذي شهد بدراً ، واستشهد في معركة الجسر[١] رضي الله عنه [٢].

وقيل إن أُمّ المنذر بنت قيس اسمها سلمى بنت قيس أم المنذر [٣]، وهي إحدى خالات النبي ﷺ ، وصلّت معه القبلتين[٤].

وتشرّفت برواية الحديث الشريف عن سيدنا رسول الله ﷺ[٥]، فقد رَوَت عنه ﷺ أربعة أحاديث شريفة[٦].

صور من المحبة والفداء

دخل عليها سيدنا رسول الله ﷺ يوماً ومعه الصحابي الجليل علي بن أبي

---

(١) موقعة الجسر : كانت هذه الوقعة في شعبان من سنة ثلاث عشرة بعد اليرموك بأربعين يوماً ، وكانت بين المسلمين والفرس ، قُرب الحيرة ، وذلك عندما ندب الخليفة عمر بن الخطاب الناس إلى قتال الفرس ، فهابوهم ، فانتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي في طائفة من المسلمين ، وأمر القائد أبو عبيد بإقامة جسر على نهر الفرات ، وعبر المسلمون إلى عسكر الفرس وقاتلوهم ، ولكنهم كثروا على المسلمين ، وقتل القائد أبو عبيد الثقفي تحت أقدام أحد أعظم الفيلة ، وانكشف المسلمون ، وعبروا الجسر راجعين إلى معسكرهم ، ثم انكسر الجسر ، فقتل كثير من المسلمين ، وغرق في الفرات حوالي أربعة آلاف ، وتولى القيادة المثنى بن حارثة ، وعبر في بقية الجيش إلى معسكر المسلمين ، بعد أن أصلح الجسر . انظر : البداية والنهاية (7 : 28-29) .

(٢) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 422) .

(٣) أسد الغابة (7 : 399) .

(٤) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3565) .

(٥) أعلام النساء (5 : 111)

(٦) أسماء الصحابة الرواة ، لابن حزم (ص249) .

طالب ﷺ ، وكان قد برأ من مرضٍ كان أبطأ منه ، وكانت الصحابية الجليلة أم المنذر قد أعدّت طعاماً لسيدنا رسول الله ﷺ؛ إكراماً ومحبةً له عليه الصلاة والسلام

فعن أمّ المنذر بنت قيس الأنصارية قالت دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه عليّ ﷺ ، وعليّ ناقِهٌ ، ولنا دوالي معلقة [1]، فقام رسول الله ﷺ يأكل منها ، وقام عليّ ليأكل ، فطفق رسول الله ﷺ يقول لعلي ((مَهْ ، إنّك ناقِهٌ)) ، حتى كفَّ عليّ ﷺ .

قالت وصَنعتُ شعيراً وسِلْقاً فجئتُ به ، فقال رسول الله ﷺ:
((يا عليّ أَصِب من هذا ، فهو أنفع لك))[2].

رضي الله عن الصحابية الجليلة أمّ المنذر ، وعن الصحابة الكرام أجمعين(*)

❐ ❐ ❐

(١) الدّوالي : جمع دالية ، وهي العذق من البسر يُعلق ، فإذا أرْطب أُكِل انظر : أسد الغابة (7 : 399) .
(٢) صحيح سنن أبي داود ، للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ، (22) كتاب الطب ، (2) باب : في الحمية (2 : 461) ، حديث رقم (3856) ، واللفظ له .
(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ المنذر بنت قيس رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3565) .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 422) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 398) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 283) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 516) .
- الثقات (3 : 461) .
- أعلام النساء (5 : 111) .
- الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص61) .
- تهذيب التهذيب (12 : 480) .

(□)

الصحابية الجليلة المرأة الدينارية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

نَسَبَها ابنُ إسحاق بقوله امرأة من بني دينار[١].

وسماها ابن الجوزي امرأة من الأنصار[٢].

فعن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أُحد ، حاص أهل المدينة حيصة ، وقالوا قُتل محمد ﷺ ، حتى كثرت الصّوارخ في نواحي المدينة ، فخرجت امرأة من الأنصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها وابنها ، لا أدري بأيّهم استقبلت أوّلاً ، فلما مَرّت على آخرهم ، قالت مَن هذا ؟

قالوا أخوكِ وأبوكِ وزوجكِ وابنكِ

قالت فما فعل النبي ﷺ ؟

قالوا أمامكِ ، فذهَبَتْ إلى رسول الله ﷺ ، حتى إذا رأته قالت لا أُبالي إذا سَلِمت من عطب[٣].

وقيل إنها قالت عندما رأته ﷺ كلّ مصيبةٍ بعدك جَلل تريد أنها صغيرة – [٤].

رضي الله تعالى عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين[*].

---

(١) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (3 : 99) .

(٢) صفة الصفوة (2 : 53) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (3 : 99) .

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة المرأة الدينارية أو الأنصارية رضي الله تعالى عنها ، انظر :

- السّيرة النّبويّة ، لابن هشام (3 : 99) .
- صفة الصفوة (2 : 53) .
- سُبل الهدى والرشاد ، للصالحي (4 : 228) .

(□)

الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

أم سنان الأسلمية أسلمت وبايعت بعد الهجرة[١].

مجاهدة جليلة ، جاءت النبي ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر للجهاد معه ﷺ ، فشهدت فتح خيبر[٢].

وكانت تشهد مع رسول الله ﷺ الجمعة والعيدين[٣].

وروى عنها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما[٤]

صور من المحبة والفداء

□ رغبتها في الجهاد في سبيل الله تعالى :

عندما أراد الرسول ﷺ الخروج إلى خيبر ، رغبت الصحابية الجليلة في مشاركة سيدنا رسول الله ﷺ شرف الجهاد في سبيل الله تعالى ، فجاءت إليه ﷺ وقالت يا رسول الله ، أخرج معك في وجهك هذا ، أخرز السقاء ، وأداوي المريض والجريح ، إن كانت جراح ولا تكون ، وأَبصِر الرّحل

فقال رسول الله ﷺ : ((اخرجي على بركة الله ، فإنّ لكِ صواحب قد كلمتني وأذنتُ لهنّ من قومكِ ومن غيرهم ، فإن شئتِ فمع قومك ، وإن شئتِ فمعنا))

قلت معك

قال ((فكوني مع أمّ سلمة زوجتي)) .

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 292) .
(٢) أعلام النساء (2 : 262) .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 244) .
(٤) معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3514) .

قالت فكنتُ معها[1].

وذكرت ابنتها ثبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية ، وكانت من المبايعات ، وشهدت مع النبي ﷺ فتح خيبر[2].

❑ خدمتها لرسول الله ﷺ يوم زواجه :

لقد تشرّفت الصحابية الجليلة أم سنان الأسلمية رضي الله عنها بحضور زواج سيدنا رسول الله ﷺ على السيدة صفية بنت حيي رضي الله عنها ، وقيامها بخدمتها وتزيينها في ليلة الزواج المبارك الميمون

فعن أنس بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة بنت أمّ سنان الأسلمية ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قال(لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغنّمه الله أموالهم ، فكانت صفية رضي الله عنها مما اصطفى يوم خيبر ، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله ﷺ ، فاختارت اللهَ ورسوله ﷺ وأسلمت ، فأعتقها وتزوّجها ﷺ - .

وقالت أم سنان الأسلمية وكنتُ فيمن حضر عُرس رسول الله ﷺ بصفية ، مشطناها وعطّرناها ، وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضأ ما يكون من النساء ، وما وُجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذٍ ، وما شعرنا حتى قيل رسول الله يدخل على أهله ، وقد نمصناها ، ونحن تحت دومة ، وأقبل رسول الله ﷺ يمشي إليها ، فقامت إليه ، وبذلك أمرناها ، وأعْرس بها رسول الله ﷺ ، وبات عندها ، فسألتها عما رأت من رسول الله ﷺ ، فذكرت أنّه سُرَّ بها ولم ينم تلك الليلة ، ولم يزل يتحدّث معها ، وأصبح رسول الله ﷺ فأوْلم عليها هناك ، وما كانت وليمته إلا الحَيْس)[3].

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 292) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 121-122) / وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 244) / سِيَر أعلام النّبلاء (2 : 231) / أسد الغابة (7 : 169) .

رضي الله تعالى عن أمّ سنان وعن الصحابة الكرام أجمعين(*).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أمّ سنان الأسلمية رضي الله تعالى عنها ، انظر :
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (8 : 292) .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم (6 : 3514) .
- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 244) .
- أعلام النساء (2 : 262) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (7 : 169) .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4 : 495) .
- تجريد أسماء الصحابة (2 : 323) .
- الإكمال (4 : 443) .

(١)

الصحابية الجليلة سلمى أم رافع رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي سلمى أم رافع ، امرأة أبي رافع مولى سيدنا رسول الله ﷺ وهي مولاة السيدة الجليلة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، عمة الحبيب ﷺ، ويقال أنها أيضاً مولاة النبي الكريم ﷺ[١] .

عاشت في بيت النبوة الطاهر فحظيت بشرف خدمة السيدة الطاهرة الشريفة أم المؤمنين وأفضل نساء الجنة، حبيبة سيدنا رسول الله ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

فكانت أم رافع قابلة للسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها عند ولادتها إذا ولدت من سيدنا رسول اللهﷺ وتقوم بإعداد كل ما يُحتاج إليه في الولادة[٢].

وكانت أيضاً أم رافع رضي الله عنها قابلة للسيدة الجليلة أم المؤمنين السيدة مارية أم إبراهيم ابن سيدنا رسول الله ﷺ، عند ولادة إبراهيم، ثم خرجت إلى زوجها أبي رافع فأعلمته أن السيدة مارية رضي الله تعالى عنها ولدت غلاماً ، فجاء أبو رافع ﷺ ، فبشر سيدنا رسول الله ﷺ، فوهب الحبيب المصطفى ﷺ لأبي رافع غلاماً، على هذه البشارة[٣] .

وكذلك فقد شاركت الصحابية الجليلة سلمى أم رافع خادم سيدنا رسول الله ﷺ، في حضور ومساعدة السيدة الطاهرة سيدة نساء العالمين – ماعدا مريم بنت عمران عليها السلام – أم الحسن والحسين السيدة فاطمة الزهراء عند ولادتها وقامت أيضاً بالمشاركة في غسلها يوم وفاتها مع السيدة الصحابية

---

(١) أسد الغابة (7 : 147) .
(٢) الطبقات لابن سعد (8 : 227) .
(٣) الطبقات لابن سعد (8 : 227) .

الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهن[1].

صور من المحبة والفداء

وخلال حياتها في مكة المكرمة في بداية مبعث سيدنا رسول الله ﷺ وما كان الحبيب المصطفى ﷺ يتعرض له من الأذى وسوء المعاملة من كفار قريش ، كانت الصحابية الجليلة سلمى أم رافع تعايش هذه الأحداث وتتألم لما يصيب سيدنا رسول الله ﷺ وصادف أن سمعت أبو جهل وهو يشتم الرسول الكريم ﷺ وينال منه ما يكره.

وسيدنا رسول الله ﷺ لا يجيبه ولا يرد عليه، فلم يكن الحبيب ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، أما يكفي شهادة الحق سبحانه وتعالى له ﷺ في الكتاب العزيز في قوله تعالى [وإنك لعلى خلق عظيم] سورة القلم آية

وذهب أبو جهل إلى أحد أندية قريش، حيث كانوا يتجمعون حول الكعبة، جماعات جماعات، وجلس معهم ، ويقبل حمزة بن عبدالمطلب عم سيدنا رسول الله ﷺ راجعاً من صيده – وهو لا يزال مشركاً – فتبصر به السيدة سلمى أم رافع ، فتخبره بما صدر من أبي جهل للرسول الكريم ﷺ، فأخذ الغضب من حمزة عم رسول الله ﷺ، وأخذ يبحث عن أبو جهل ، فوجده جالساً مع بعض كفار قريش ، فأقبل نحوه وضربه بقوسه ضربةً في رأسه فشجه شجةً منكرة وقال له أتشتمه وأنا على دينه ، أقول ما يقول ردها عليّ إن استطعت.

ويذهب حمزة إلى الرسول الكريم الصادق الأمين ﷺ ويعلن إسلامه ، فيعز الله تعالى الإسلام بحمزة رضي الله عنه أسد الله تعالى[2].

فلما أسلم حمزة رضي الله عنه عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع ، وأن حمزة رضي الله عنه سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه – ﷺ –[3].

وكان إسلام الصحابي الجليل سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه هو نتاج

---

(1) أسد الغابة (7 : 147) .
(2) الإصابة (7 : 112) .
(3) السيرة النبوية لابن هشام (1 : 292) .

محبة الصحابية سلمى أم رافع للرسول الكريم ﷺ، فهي التي حرضت سيدنا حمزة رضي الله عنه ليحمي ابن أخيه من أذى واضطهاد المشركين.

في خدمة سيدنا النبي الكريم ﷺ:

١ جاء عن الصحابية الجليلة سلمى أم رافع أن الرسول الكريم ﷺ كان يأمرها بوضع الحناء على أي قرحة أو نكبة، فعن علي بن عبيد الله ، عن جدته سلمى – وكانت تخدم سيدنا النبي ﷺ ، قالت ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحةٌ ولا نكبةٌ ، إلا أمرني رسول الله ﷺ أن أضع عليها الحنّاء" .[١]

٢ وعن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن جدته سلمى مولاة رسول الله ﷺ وخادمته قالت قلما كان إنسان يأتي رسول الله ﷺ فيشكو إليه وجعاً إلا قال "احتجِم ولا وجعاً في رجليه إلا قال له "اخضبها بالحناء"[٢].

٣ شهدت الصحابية الجليلة أم رافع رضي الله عنها مع سيدنا رسول الله ﷺ ، غزوة خيبر في العام السابع من الهجرة.[٣]

٤ وعن زيد بن أسلم عن عبيد الله ابن وهب عن أم رافع أنها قالت يا رسول الله ، أخبرني بشيء أفتتح به صلاتي:قال "إذا قمت إلى الصلاة فكبري سرّاً .[٤]

٥ قيامها بالأمر بالمعروف:

لقد جاءت أم رافع رضي الله عنها باكية شاكية إلى سيدنا رسول الله ﷺ من زوجها أبي رافع عندما قامت بالأمر بالمعروف ونصحته.

فعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت أتت سلمى مولاة رسول الله ﷺ أو امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع قد ضربها قالت قال رسول الله ﷺ لأبي:رافع "مالك ولها يا أبا رافع؟ قال تؤذيني يا رسول الله ،

---

(1) الحديث في صحيح سنن الترمذي (26) كتاب الطب (13) باب ما جاء بالتداوي بالحناء ، حديث رقم (2054) في (2 : 403)

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (4 : 41) وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٣) الطبقات لابن سعد (8 : 227).

(٤) الإصابة (8 : 112).

فقال رسول الله ﷺ" بم آذيته يا سلمى؟"

قالت يا رسول الله ، ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي، فقلت له يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ ، فقام فضربني ، فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير " [1]

ورضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة أم رافع وجميع الصحابيات الكريمات والحمد لله رب العالمين.

❐ ❐ ❐

([1]) أسد الغابة (7: 148) والحديث في مسند الإمام أحمد (6 : 272).

(*) للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة سلمى أم رافع رضي الله عنها أنظر:

1-الطبقات الكبرى لابن سعد (8:227)

2- الإصابة في تمييز الصحابة (8: 112)

3- أسد الغابة (7 : 147)

4- السيرة النبوية لابن هشام (1: 292)

5- المستدرك للحاكم (4 : 41)

(□)

الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن تعلبة، كانت زوجةً لأبو عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها [1].

وهي أخت الضحاك بن قيس وكانت أسن منه وكانت من المهاجرات الأُول ، وكانت ذات جمال وعقل.[2]

وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] .

صور من المحبة والفداء

١ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال دخلت عليّ فاطمة بنت قيس، قالت أتيت رسول الله ﷺ ، وأنا أريد السكنى والنفقة – بعد ما طلقها زوجها الأول أبو عمرو بن حفص ÷ فقال" يا فاطمة إنما السكنى والنفقة التي لزوجها عليها رجعة، انتقلي إلى أم شريك ولا تفوتينا بنفسك :ثم قال إن أم شريك يدخل عليها إخوتها من المهاجرين فانتقلي إلى ابن أم مكتوم فإنه رجل ضرير البصّر .

فلما حلّ أجلها خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة وأسامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فقال رسول الله: ﷺ "أما معاوية فعائل لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، أين أنتم من أسامة؟ قال كأن أهلها كرهوا ذلك

---

[1]) الطبقات لابن سعد (8: 273) .
[2]) الإصابة (7: 164) انظر: البداية والنهاية (7 : 150) تهذيب الأسماء واللغات (2 : 353)
[3] الاستيعاب (4 :454)

فقالت لا أنكح إلا الذي قال رسول الله ﷺ .[1]

وفي رواية أخرى قالت لا أتزوج إلا من قال رسول الله ﷺ فتزوجت أسامة بن زيد رضي الله عنه .[2]

١ - تعتبر الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها إحدى الصحابيات الفاضلات الفقيهات ، فقد أكرمها الله تعالى بالحفظ ويتبين ذلك فيما حفظته عن سيدنا رسول الله ﷺ من حديث الدجال الطويل، وحديث الجساسة –وقيل سُميت بهذا الإسم لأنها تتجسس الأخبار للدجال وكان الرسول الكريم ﷺ قد حدّث بهذا الحديث من على منبره الشريف فوعته هذه الصحابية الجليلة وحفظته وأدت الحديث الشريف بكامله عن الرسول الكريم ﷺ .[3]

٢ - من دلائل محبة سيدنا رسول الله ﷺ الاهتمام بكل ما يخص الحبيب المصطفى ﷺ وما يصدر عنه من قول أو فعل والاهتمام بحديث النبي الكريم ﷺ من أعظم صور الحب والفداء لهذا النبي الرؤوف الرحيم ﷺ ولقد اهتمت الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس بالحديث الشريف فروت عن سيدنا رسول الله ﷺ أربعة وثلاثين حديثاً شريفاً.[4]

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس وعن جميع الصحابة الكرام – والحمد لله رب العالمين.

❐ ❐ ❐

---

[1]) الطبقات لابن سعد (8 : 274)
[2]) المصدر السابق.
[3]) الطبقات لابن سعد (8 : 273)
[4]) دلائل النبوة للبيهقي (5 : 416)

- للستزادة من سيرة الصحابية الجليلة فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها انظر:
  - الطبقات لابن سعد (8 : 273) - دلائل النبوة للبهقي (5 : 416)
  - الاستيعاب لابن عبدالبر (4 : 454) - أسد الغابة (7 : 230)
  - أسماء الصحابية الرواة (ص99) - أعلام النساء لرضا كحالة (4 : 92)
  - الإصابة (8 : 164)

الصحابية الجليلة أم معبد الخزاعية رضي الله عنها

نسبها وسيرتها :

هي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعية، وكنيتها المشهورة بها أم معبد بابنها معبد، وزوجها أكتم بن أبي الجون الخزاعي [1].

أم معبد الخزاعية السعيدة التي أكرمها الله تعالى بضيافة سيدنا رسول الله ﷺ عند هجرته المباركة من مكة إلى المدينة في خيمتها على طريق الهجرة

وكان إسلامها على يد سيدنا رسول الله ﷺ بعدما رأت من معجزاته ﷺ ، ودلائل نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام، فعلمت أنه رسول الله - ﷺ -حقاً وصدقاً، فأمنت وأسلمت وبايعت، وذلك فضل الله تعالى عليها والله ذو الفضل العظيم

وخيمتها مشهورة على طريق يثرب، حتى أن قريشاً عندما فقدت أثر سيدنا رسول الله ﷺ بمكة ولم تتعرف على الجهة التي قصدها ﷺ ، حتى مرت ثلاث ليال فأقبل رجلٌ من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبياتٍ من شعر غناء العرب، وإنّ الناس ليتبعونه، يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلاّ خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم تروّحا فأفلح من أمسى رفيق محمد

لِيَهنَ بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد [2]

وجاء في الاستيعاب ما يدل على إسلام أم معبد

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى فاهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد [2]

---

(1) أسد الغابة (8 : 182) .

(2) السيرة النبوية لابن هشام (2 : 487)

وأم معبد من ربات الفصاحة والبلاغة ويتجلى ذلك في وصفها لسيدنا رسول الله ﷺ، في حديث الهجرة الشريفة.[1]

حديث أم معبد في صفة سيدنا رسول الله ﷺ:

عن حبيش بن خالد، عن أبيه عن جده حبيش بن خالد، صاحب رسول الله ﷺ، قتيل البطحاء، يوم الفتح، وهو أخو عاتكة بنت خالد

أن رسول الله ﷺ، حين أُخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، هو وأبو بكر الصديق، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ﷺ ، ودليلهما الليثي عبدالله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية – وكانت برزةً جلدةً تحتبى بفناء القبة، ثم تستقي وتطعم فسألوها لحماً، وتمراً، ليشتروه منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين، فقالت

والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها، فنظر رسول الله ﷺ، إلى شاة في كِسر الخيمة ، فقال

" ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم

: قال أبها من لبن؟ وقال أبو:زيد "هل بها من لبن؟

قالت هي أجهد من ذلك

: قال "أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه ودرّت وأجرت ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحل عنها

---

(1) الاستيعاب (4 : 514)
(2) أعلام النساء (5 : 62)

فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هِزالاً ضُحاً، مُخّهُنّ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت؟ فقالت لا والله إلا أنه مرّ بنا رجلٌ مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسَن الخَلقِ، لم تعبه نُحلةٌ، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينه وَعَجٌ، وفي أشفاره غَطَفٌ، وفي صوته صَهَلٌ، وفي عنقه سَطَعٌ، وفي لحيته كثاثةٌ ، أزجّ أقرنُ، إن صَمَتَ فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هزر، كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن . ربعة لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصناً بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس مفند – ﷺ .

فقال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.[1]

بيان معاني كلمات أم معبد في وصفها لسيدنا رسو ﷺ:

قولها ظاهر الوضاءة تريد انه ظاهر الجمال - ﷺ

قولها أبْلج الوجه تريد أنه مشرق الوجه مضيئه ﷺ

قولها لم تعبه نُحْلة النُّحْل الدقة والضمر

قولها ولم تزريه صقله الصقل منقطع الأضلاع والصقلة:الخاصرة

([1]) الحديث في المستدرك للحاكم (3 : 10) مطولاً وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص 283-287) واللفظ له.
وأخرجه ابن سعد (1 : 230)
والقصة في السيرة لابن هشام (2: 100) وشرحها السهيلي في الروض الأنف (2 : 7-8)
وفي البداية والنهاية (3 : 191) وفي الإصابة (8 : 281)
وفي تاريخ الإسلام للذهبي (2 : 227) وفي عيون الأثر (1 : 227)

وتريد أنه ضرب ليس بمنتفخ ولا ناحل ﷺ

ويروى لم تعبه ثُجلة ولم تزريه صُعْلة والتجلة عظم البطن واسترخاء أسفله والصعلة صغر الرأس – وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن

الوسيم الحسن الوضيء وكذلك القسيم والدعج السواد في العين وغيره

قولها في أشفاره عطف تعني الطول

قولها في صوته صهل ويروى صحل أي كالبُحَّة وهو أن لا يكون حاداً

قولها في عنقه سطع أي طول

وقولها إن تكلم سما تريد علا برأسه أو يده ﷺ .

وقولها في وصف منطقه ﷺ فصل لا نزر ولا هَذْر تريد أنه وسط ليس بقليل ولا كثير

وقولها لا يأْس من طول أي ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عن مطاولته، ويحتمل أن يكون تصحيفاً

وقولها لا تقتحمه عين من قصر أي لا تحتقره ولا تزدريه

قولها محفود أي مخدوم وحشد أصحابه أطافوا به

قولها لا عابس تريد لا عابس الوجه ولا معتد من العداء وهو الظلم.[1]

قلت نعم لقد صدقت أم معبد في وصف سيدنا رسول الله ﷺ ولم يكن أبداً عليه الصلاة والسلام عابس الوجه بل هو صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر ﷺ.

فهذا الصحابي الجليل جابر بن سمرة، رضي الله عنه قال رأيت سول الله ﷺ في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو عندي أحسن من

([1]) دلائل النبوة للبيهقي (1 : 283-284).

القمر.[1]

وليلة إضحيان ليلة مقمرة مضيئة لا غيم فيها.[2]

وهذا عبدالله بن كعب بن مالك يقول سمعت كعب مالك ﷺ يقول لما سلمت على رسول الله ﷺ ، وهو يبرق وجهه، وكان رسول الله ﷺ ، إذا سر –كان مسروراً – استنار وجهه كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.[3]

وسئل البراء ﷺ أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال لا، بل مثل القمّر .[4]

وذكر ابن سعد أن الشاة التي لمس رسول الله ﷺ ضرعها بقيت حتى كان زمان الرمادة، زمان عمر بن الخطاب ﷺ في العام الثامن عشر من الهجرة.[5] وفي ذلك تقول أم معبد وكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً وما في الأرض قليل ولا كثير، وكانت أم معبد يومئذ مسلمة.[6]

ولما قيل للصحابي الجليل سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ، كيف لم يصف أحداً النبي ﷺ كما وصفته أم معبد؟ فقال ﷺ لأن النساء يصفن بأهوائهن

([1]) الحديث أخرجه الترمذي (في كتاب الادب) باب ماجاء في الرخصة في لباس الحمرة للرجال، حديث رقم (2811) في (5 : 118).

([2]) دلائل النبوة للبيهقي (1 : 196).

([3]) الحديث في صحيح البخاري (61) كتاب المنقب (23) باب صفة النبي ﷺ حديث رقم (3556)فتح الباري (6 : 565).

([4]) صحيح البخاري (61) كتاب المناقب (23) باب صفة النبي ﷺ حديث رقم (3552) فتح الباري (6 : 565).

([5]) عام الرمادة : حديث في العام الثامن عشر من الهجرة مجاعة شديدة وجدب وقحط وكانت الريح تسفي تراباً كالرمادة فسمي عام الرمادة ، واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تأوي إلى الانس، وأقسم الخليفة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن لا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيا الناس . وكتب إلى أمراء الأمصار يستغيثهم لأهل المدينة ومن حولها، فارسل إليه سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ﷺ ، باربعة آلف راحلة من طعام فولاه قمسمتها. وأقام أمير المؤمنين سيدنا عمر ﷺ صلاة الاستسقاء ونزل الغيث ورحم الله تعالى عباده وأكرمهم بالخير العميم.
(التكامل في التاريخ (2 : 396-397).

([6]) الطبقات (8 : 289).

فيجدن في صفاتهن.[1]

وذكر الإمام الصالحي أن قريشاً طلبت رسول الله ﷺ ، حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا أرأيت محمداً من حليته كذا وكذا؟ فوصفوه لها، فقالت ما أدري ما تقولون فقد ضافني حالب الحائل؟

قالت قريش فذلك الذي أردنا

فأرادت بذلك أن تخفي عنهم خبر سيدنا رسول الله ﷺ حتى لا يلحقوا به.[2]

أم معبد رضي الله عنها مع أمهات المؤمنين الطاهرات رضي الله تعالى عنهن أجمعين:

خرج أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبي الكريم ﷺ ، وكان ﷺ قد منعهن من الحج والعمرة حتى كان آخر حجةٍ حجها عمر ﷺ ، فخرج بهن في الهوادج، فكان عبدالرحمن بن عوف يقول كنا نخرج بهن وهن في الهوادج وعلى هوادجهن الطيالسة فأكون وعثمان بن عفان وراءهن فلا ندع أحداً يدنو منهن ، فإذا نزلنا المنزل أنزلناهن في الشعاب وجلست أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يرينه منا أحد وقالت أم معبد الخزاعية رأيت عثمان ، وعبدالرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم ونساء النبي ﷺ قد حججن ، وابن عفان يسير أمامهن على راحلته، فإذا دنا منهن إنسان قال إليك إليك، وابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك ، ولما نزلن، ستر عليهن بالشجر من كل ناحية

فلما رأيتهن، بكيت وقلت لهن ذكرت رسول الله ﷺ حين نزل بهذا الموضع فبكين معي، وعرفنني فأكرمنني ورحبن بي ووصلتني كل إمرأة منهن بصلة وقلن إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فاقدمي علينا فقدمت عليهن

---

(1) أعلام النساء (5 : 63).
(2) سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحي (3 : 247).

فأعطتني كل إمرأة منهن خمسين ديناراً وكن سبعاً – وكانت هذه الحجة في العام الثالث والعشرين من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.[1]

رضي الله تعالى عن الصحابية الجليلة عاتكة بنت خالد وعن جميع الصحابة الكرام – والحمد لله رب العالمين

([1]) أنساب الأشراف (1 : 465- 466).

- للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم معبد رضي الله عنها أنظر:

- السيرة النبوية لابن هشام (2 : 100).
- الطبقات لابن سعد (8 : 288).
- الاصابة في تمييز الصحابة (8 : 281).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة (8 : 182).
- أنساب الأشراف (1 : 465).
- أعلام النساء (5 : 63).
- دلائل النبوة للبيهقي (1 : 283).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2 : 796).
- عيون الأثر لابن سيد الناس (1 : 227).
- تاريخ الاسلام للذهبي (2 : 227).
- البداية والنهاية لابن كثير (3 : 191).
- سبل الهدى والرشاد للامام الصالحي (3 : 247).

الصحابية الجليلة أم حكيم بنت الحارث بن هشام رضي الله عنهما.

نسبها وسيرتها :

هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، أخت الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه كان إسلام أم حكيم رضي الله عنها يوم فتح مكة شرفها الله تعالى، في العام الثامن من الهجرة الشريفة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام [1].

وبايعت سيدنا رسول الله ﷺ مع من بايع من نساء قريش يوم الفتح وزوجها هو عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه [2].

من سيرتها:

لقد عاشت الصحابية الجليلة أم حكيم بنت الحارث رضي الله عنها في أسرة عرفت بالشرف والسيادة في قريش ، فابوها هو الحارث بن هشام بن المغيرة الذي أسلم يوم فتح مكة وكان قد استجار بالصحابية الجليلة أم هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها وعندما أراد سيدنا على بن أبي طالب قتله، منعته من ذلك وأجارت الحارث وذكرت ذلك لسيدنا رسول الله ﷺ فقال لها" قد أجرنا من أجرت"[3].

فحسن إسلامه وأعطاه الحبيب المصطفى ﷺ مائةً من الإبل من غنائم حنين[4].

وعندما خرج الحارث بن هشام إلى المشاركة في الجهاد في سبيل الله تعالى

---

(1) أسد الغابة (7 : 331) .
(2) الطبقات لابن سعد (8 : 261).
(3) الاستيعاب (1 : 365) والحديث في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة (9) باب : أمان النساء وجوارهن حديث رقم (3171) فتح الباري (6 : 273)
والحديث في صحيح مسلم برقم (336/82).
(4) الطبقات لابن سعد (7 : 404).
انظر: أسد الغابة (1 : 420) / السيرة لابن هشام (4 : 495).

جزع أهل مكة وحزنوا لذلك وخرجوا جميعاً يود عونه فلما وقف بأعلى بطحاء مكة ووقف الناس حوله يبكون رمّد وبكى وقال

يا أيها الناس إني والله ما خرجت رغبةً بنفسي عن أنفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الأمر، فخرجت رجال، والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتاتها فأصبحنا –والله – ولو أن جبال مكة ذهباً فانفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوماً من أيامهم والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلتمسن أن نشاركهم به في الآخرة، ولكنها النقلة إلى الله تعالى[1].

وعندما فتح سيدنا رسول الله ﷺ مكة شرفها الله تعالى وأسبغ على أهلها من كفار قريش العفو والصفح الذين طالما ناصبوه العداوة والبغضاء ولكنه الرحمة المهداة ، الرؤوف الرحيم صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وآله وسلم

فجاءت أم حكيم إلى الحبيب المصطفى ﷺ تطلب الأمان لزوجها عكرمة بن أبي جهل الذي فرّ من مكة هارباً إلى اليمن فأمّنها ﷺ على زوجها، ثم أستأذنته في الخروج في طلبه، فأذن لها فخرجت أم حكيم، في طلب زوجها عكرمة حتى أدركته باليمن

فحضر معها وأسلم ثم خرجت معه إلى قتال الروم والجهاد في سبيل الله تعالى فاستشهد عكرمة في إحدى المعارك رضي الله عنه فاعتدت عليه أربعة أشهر وعشراً[2]، ثم تزوجها الصحابي الجليل خالد بن سعيد بن العاص فلما كانت وقعة مرج الصُّفَر جنوبي دمشق أراد خالد بن سعيد أن يدخل بها فقالت له لو تأخرت حتى يهزم الله تعالى هذه الجموع

([1]) ذكره ابن عساكر مختصراً في تاريخ دمشق (6 : 172) .
وفي الاستيعاب (1 : 366-367).
وفي نسب قريش (302).
وفي أسد الغابة (1 : 421).

([2]) صفة الصفوة (1 : 371) انظر:
الاستيعاب (3 : 190) / أسد الغابة (4 : 72).
الإصابة (4 : 258).

فقال خالد إن نفسي تحدثني أن أصاب في جموعهم قالت فدونك، فاعرس خالد بن سعيد بن العاص بزوجته أم حكيم رضي الله عنهما عند القنطرة التي بالصفر، وبها سمّت قنطرة أم حكيم

فلما أصبح أولم عليها – وليمة العرس فدعا أصحابه على طعام، فما فرغوا من الطعام حتى وافتهم الروم ووقع القتال، فاستشهد خالد بن سعيد بن العاص ﷺ ، وشدت أم حكيم رضي الله عنها عليها ثيابها وتبدّت ، وإن عليها أثر الخلوق – نوع من الطيب فاقتتلوا أشدّ القتال على النهر وفي ذلك اليوم أظهرت أم حكيم من البسالة والشجاعة ما عجزت عنه فرسان الروم

حيث قَتَلتْ من الروم يومئذٍ سبعة بعمود الفسطاط – الخيمة الذي أعرس بها خالد فيه وكانت هذه المعركة (مرج الصفر) في محرم سنة أربع عشرة من الهجرة في خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه[1].

رضي الله تعالى عنها وعن جميع الصحابيات الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❐ ❐ ❐

([1]) الطبقات لابن سعد (4 : 98-99) انظر:
أسد الغابة (2 : 98) الاستيعاب (2 : 8) .
سير أعلام النبلاء (1 : 260).

- للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم حكيم بنت خالد رضي الله تعالى عنها. أنظر:
  - الطبقات لابن سعد (8 : 261).
  - الإصابة (4 : 258).
  - الاستيعاب (3 : 190).
  - أسد الغابة (4 : 72).
  - سير أعلام النبلاء (1 : 260).
  - صفة الصفوة (1 : 371).
  - نسب قريش (ص 302)
  - السيرة النبوية لابن هشام (4 : 495).
  - تاريخ دمشق (6 : 172).

(□)

الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية رضي الله عنهما .

نسبها وسيرتها :

هي أم أيوب الأنصارية زوجة الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما وهي بنت قيس بن عمرو بن امرئ القيس من الخزرج.[1]

هذه الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية التي لم تخبرنا كتب التاريخ والتراجم والسير باسمها وإنما غلبت عليها كنيتها هذه الصحابية أكرمها الله تعالى بأن كان إسلامها مع إسلام معظم نساء الأنصار رضي الله تعالى عنهن، قبل هجرة الحبيب المصطفى ﷺ.

ومن فضل الله تعالى على هذه الأسرة الكريمة أن سُجلت في تاريخ الخالدين من كرام الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث تشرفت دار أبي أيوب ﷺ باستضافة سيد الخلق أجمعين ﷺ وأي شرف أعظم من هذا؟

ومن فضل الله تعالى على أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها عندما نزل الرسول الكريم ﷺ في دارها عند مقدمه المدينة مهاجراً أن أكرمها الحق سبحانه وتعالى بأنها كانت تصنع الطعام مدة مقام النبي الكريم ﷺ في دارها وهي سبعة أشهر زمن إقامته ﷺ.

وأجمل وأعظم وأسمى موقفاً سجلته كتب التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة ومعظم التفاسير هو موقف أبو أيوب وأم أيوب رضي الله عنهما من حادثة الإفك ذلك الموقف المتألق الذي يبين لنا الإيمان العميق والحب العظيم لسيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله تعالى عنهم

□-سيدنا رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ:

---

(1) أسد الغابة (7 : 304) .

لما وصل الرسول الكريم ﷺ إلى المدينة مهاجراً إليها نزل في بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ ، حيث يقول ابن إسحاق عن وصول النبي الكريم إلى المدينة

حتى إذا أتت – ناقة النبي ﷺ دار بني مالك بن النجار، بركت على باب مسجده ﷺ، وهو يومئذٍ مربد[1] لغلامين يتيمين من بني النجار

فلما بركت ورسول الله ﷺ عليها لم ينزل، وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت إلى خلفها، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه فنزل عنها سيدنا رسول الله ﷺ.

فاحتمل الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري –خالد بن زيد ﷺ رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله ﷺ عليه حتى بنى مسجده ومساكنه.[2]

وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال لما نزل رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فأنتبه أبو أيوب ليلة ، فقال نمشي فوق رسول الله ﷺ، فتنحوا فباتوا في جانب ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ "يا أبا أيوب إ ن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت

قال فكان رسول الله ﷺ في سفله، وكنا فوقه في المسكن"[1]

وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن النبي ﷺ نزل عليه ، فنزل النبي ﷺ في السفل، وأبو أيوب في العلو فانتبه أبو أيوب ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ ، فتنحوا فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ : السفل أرفق، فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي ﷺ في العلو، وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً فإذا جيء به سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه ، فصنع له طعاماً فيه ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ فقيل لم يأكل، ففزع وصعد إليه

---

(1) المربد: هو الموضع الذي يجفف فيه التمر، وهذه الأرض –المربد- كانت لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان.

(1) السيرة النبوية لابن هشام (2 : 496).

(2) المصدر السابق (ص 498) وانظر : أسد الغابة (2 : 95)، صفة الصفوة (1:243).

فقال أحرام؟ فقال النبي ﷺ "لا ولكني أكرهه، قال فإني أكره ما تكره، أو ما كرهت قال وكان النبي ﷺ يؤتي ، يعني يأتيه الملك ."[1]

وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن، فلقد انكسر حُبّ[2] لنا فيه ماء، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا – مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء، تخوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيوذ به.[3]

ومن محبة أم أيوب لسيدنا رسول الله ﷺ عنايتها لما يحب ويفضل أن يأكل الرسول الكريم ﷺ ويشتهيه من الطعام واهتمامها بشؤون سيدنا رسول الله ﷺ وذلك عندما تشرفت دارها باستقبال الرسول الكريم ﷺ حيث كان مقامه ﷺ في دار أبو أيوب ﷺ، حتى تم بناء المسجد النبوي الشريف وبيوت أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن

فقد ذكر البلاذري رحمه الله تعالى أنه :قيل لأم أيوب رضي الله عنها، وكان مقام سيدنا رسول الله ﷺ في منزل زوجها سبعة أشهر أي الطعام كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟

فقالت ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه، ولا رأيته ذم طعاماً قطّ، ولكن أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلةً من قصعةٍ أرسل بها سعد بن عبادة فيها طَفَيْشَل[4] فرآه ينهكها نهكاً لم يره ينهك غيرها فكنا نعملها له وكنا نعمل له الهريس ، فنراه يعجنه وكان يحضر عشاءه الخمسة إلى الستة إلى العشرة.[5]

موقف أم أيوب رضي الله عنها من حادثة الإفك

تعتبر حادثة الإفك –الإفك هو الكذب التي أتهمت فيها السيدة

---

(1) دلائل النبوة للبيهقي (2 : 509).
(2) حُبّ : الحُبّ الجرة أو الضخمة منها التي تحمل الماء ، انظر السيرة النبوية لابن هشام (2 : 499).
(3) السيرة النبوية لابن هشام (2 : 499).
(4) الطَفَيْشَل : نوع من المرق.
(5) أنساب الأشراف (1 : 267).

الجليلة الفاضلة الطاهرة أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، حبيبة سيدنا رسول الله ﷺ، وقد أنزل الحق سبحانه وتعالى في ذلك قرآناً يتلى إلى يوم القيامة فيه براءة أم المؤمنين الصادقة الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة رضي الله عنها مما نسب إليها بهتاناً وتكذيباً وتلفيقاً ، وأما الذين فاضوا فيه ، فلكل منهم بقدر تلك الخطيئة اكتسب من الإثم وبئس ما اكتسبوه.[1]

يقول الحق سبحانه وتعالى في القرآن الكريم [لولا إذْ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنت بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين] سورة النور، الآية [12].

قيل أنها نزلت في أبي أيوب الأنصاري خالد بن زيد رضي الله عنه وامرأته رضي الله عنها كما قال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري قالت له امرأته أم أيوب يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟

قال نعم وذلك الكذب أكنت فاعلةً ذلك يا أم أيوب؟

قالت لا والله ما كنت لأفعله

قال أبو أيوب فعائشة والله خير منكِ.[2]

وجاء في قول الحق سبحانه وتعالى [ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا

---

(1) حادث الإفك والذي أُريد فيه قذف أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.
وقد برأها الله من فوق سبع سماوات بقرآن يتلى إلى يوم القيامة في سورة النور. وللإستزادة من حادثة الإفك انظر:
تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (3 : 267) تفسير سورة النور .
صحيح البخاري تفسير سورة النور ، حديث رقم (4750).
فتح الباري (8 : 252) وحديث رقم (2661).
فتح الباري (5 : 269).
وتفسير الامام القرطبي (4 : 40) / الدر المنشور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي (5 : 62) / زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (6 : 22)/ أسباب النزول للنيسابوري (ص 265-270).
أسباب النزول للسيوطي (ص 197) / السيرة النبوية لابن هشام (3 :297)

(2) تفسير القرآن العظيم (3 : 264) تفسير سورة النور.

أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم] سورة النور الآية ( ).

فعن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت عطاء الخراساني عن الزهري، عن عروة أن السيدة عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت يا أبا أيوب ، ألم تسمع بما تحدث الناس؟

قال وما يتحدثون؟

فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم

قالت فأنزل الله عز وجل [ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم](1)

وروى ابن اسحاق أن أم أيوب قالت لزوجها أبي أيوب – خالد بن زيد الأنصاري أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟

قال بلى وذلك الكذب أكنت فاعلةً ذلك يا أم أيوب؟

قالت لا والله ما كنت لأفعله

قال فعائشة والله خير منك

فقالت أم أيوب لو كنت أنت مكان صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله ﷺ سوءاً؟

قال .لا

قالت فصفوان خير منك.(2)

وفي هذا يتضح لنا عمق الإيمان في نفوس الصحابة الكرام رضي الله تعالى

---

(1) تفسير الطبري (5 : 510) تفسير سورة النور.
(2) تفسير الطبري (5 : 530).
انظر: البداية والنهاية لابن كثير (8 : 60).
السيرة الحلبية (2 : 625).
في ظلال القرآن لسيد قطب (4 : 2501).

عنهم أجمعين

وعمق إيمان هذا البيت الطيب الطاهر بيت الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ﷺ.

وسعة العقل وسلامة التفكير وسمو المنطق لأبي أيوب وزوجته أم أيوب رضي الله عنهما

وهي شهادة عطرة سجلتها كتب التاريخ والسير والتراجم وتفاسير القرآن الكريم لهذه العائلة الطيبة في شهادتها الصادقة لزوجة سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ﷺ.

روايتها للحديث الشريف

ومن شواهد الحب لسيدنا رسول الله ﷺ إهتمام أم أيوب بحديث الرسول الكريم ﷺ وروايتها له فقد روت عن الصادق النبي الكريم ﷺ ثلاثة أحاديث شريفة، ومن ذلك ما جاء عن ابن عيينة عن عبدالله بن أبي يزيد عن أبيه أن أم أيوب أخبرته قالت نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له طعاماً فيه بعض هذه البقول فكره أكله وقال لبعض أصحابه "كلوه إني لست كأحدكم إن أخاد أن أوذي أصحابي

قال الحميدي قال سفيان رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله هذا الحديث الذي تحدث به أم أيوب عنك أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم؟

قال "حق".[1]

وعن أم أيوب رضي الله تعالى عنها أنها قالت صنعت للنبي ﷺ طعاماً فيه بعض البقول، فلم يأكل وقال إني أكره أن أوذي صاحبي يعني جبريل عليه السلام.[2]

---

(1) أسماء الصحابة الرواة (ص 287) ترجمة رقم (423).

(2) الحديث في سنن ابن ماجة برقم (3364).

- للاستزادة من سيرة الصحابية الجليلة أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها ، انظر:

رحم الله تعالى أم أيوب ورضي الله تعالى عنها وعن جميع الصحابيات الكريمات أجمعين

والحمد لله رب العالمين.

1- الإصابة في تمييز الصحابة (8 : 214).
2- أسد الغابة (7 : 304).
3- الاستيعاب (4 : 479).
4- السيرة النبوية لابن هشام (2 : 499).
5- أعلام النساء (1 : 88).
6- أسماء الصحابة الرواة (ص 287).
7- البداية والنهاية لابن كثير (8 : 60).
8- أنساب الأشراف (1 : 267).
9- صفة الصفوة (1 : 243).
10- الطبقات لابن سعد (8 : 362).